وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الفكر الإصلاحي لأبي يعلى الزواوي من خلال جريدة البصائر(1936-1954)م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:
-فروح نور الهدى
-بارد شهيناز

إشراف
د.طاعة سعد

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
كركب عبد الحق	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بوسلامة محمد	أستاذ محاضر أ	مناقشا
طاعة سعد	أستاذ التعليم العالي	مقررا

السنة الجامعية: (2022-2023)م

شكر وعرفان

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث، ونشكره راكعين، الذي وهبنا الصبر والمطاولة والتحدي والحب لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به.

قال رسول الله:صلى الله عليه وسلم :" **من لم يشكر الناس لن يشكر الله**".

نتقدم بالشكر الجزيل الأستاذ المشرف الذي كان نبراسا لنا طيلة عملنا ، فوقف معنا قلبا وقالبا في نسج خيوط هذه المذكرة أستاذنا الفاضل **طاعة سعد** مقدرين له ما قدمه لنا من معلومات ونصائح أفادتنا في هذا البحث العلمي .

كما نقدم الشكر لعمال مكتبة جامعة ا**حمد بن يحيى الونشريسي بتيسمسيلت** على تسهيلهم لنا عملية البحث في المكتبة.

إهداء:

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية، بمذكرتي هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي ،لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال أخوتي "أحلام-حليم-محمد" و لا انسى بذكر رفيقات دربي ،التي قاسمنني اللحظات خلال مشواري الجامعي" هدى-رشيدة-نورة-إكرام-فاطيمة"فتيحة-

إلى هؤلاء وآخرون اهدي هذا العمل راجيتا من الله إن يستفاد منه مستقبلا .

شهيناز

إهداء:

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون ،إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها ، ،إلى التي أرجو قد نلت رضاها أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من أدين له بحياتي ،إلى من ساندني ،إلى من أكن له مشاعر الاحترام والتقدير والعرفان أبي الغالي ،أطال الله في عمره.

إلى كل أفراد العائلة وأخص بالذكر أخواتي وإلى من ساعدني أخواي "**عدة – علي**" وإلى رفيقات دربي وسندي طيلة المشوار الدراسي صديقاتي "**شميناز – رشيدة-نورة- إكرام فتيحة -فاطيمة** ".

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه من الخير.

نور الهدى

rawpixel

-قائمة المختصرات

الرمز	**الكلمة**
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ج	جزء
م	مجلد
د س	دون سنة نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
د ت	دون تاريخ
P	Page

مـــقـــدمـــــــة

مقدمة.

عرفت الجزائر حركات دينية إصلاحية شأنها شأن بقية الدول الإسلامية،وبما أن هذه الحركات ترتبط في ظهورها بوقوع الأزمات الاجتماعية ، فإن أزمة الجزائر التي ظهر من اجلها الإصلاح هو وقوع سيطرة أعتا قوى البغي والكيد والمتمثلة في حملات التنصير التي كانت تسعى للقضاء على الإسلام في الجزائر ،فاعتبر عدوانها كامتداد للحروب الصليبية القديمة التي عرفها العالم الإسلامي بالإضافة للاستعمار الفرنسي الذي كان يرى في الإسلام عقبة في طريقه نحو تأييد وجوده في الجزائر وفي غيره من البلدان الإسلامية، لذلك فقد عمل على تدمير القيم الوطنية والدينية ومس الجوانب الروحية النابعة من العقيدة الإسلامية بعد أن بسط نفوذه العسكري والسياسي والإداري على أرض الجزائر، ومكن المستوطنين من السيطرة على ثروات البلاد بحيث أصبح كل شيء في أيديهم وتحت نفوذهم (القضاء ، الإدارة ، التعليم، الدين ، الاقتصاد) ، حيث كانت البلاد تعاني الأمرين من أعمال بعض المشايخ المبتدعين الذين استغلوا الأمة واستعبدوها باسم الدين والذين وضعوا أيديهم في أيدي الحاكم الأجنبي وتواطئوا على تحريف كتاب الله وتعطيل أحكامه بين الناس .

وتعد الفئة المبتدعة في الدين منذ فترة طويلة في كل العالم الإسلامي من أخطر ما يعانيه المصلحون، تحت كل هذه الظروف كان ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر متفاعلا مع أراء المسلمين المصلحين وزعمائهم من أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ،كان ميلاد فكرة الإصلاح التي بدأت شمسها تشرق على الجزائر في مطلع القرن العشرين الأثر البالغ في حياة الفرد الجزائري الذي كان غارقا في بحر التخلف والجهل،سعى زعماء الإصلاح والعلماء الجزائريين إلى تنقية الدين من الشوائب التي ألصقت به ونشر التوعية بالدين الحق ونبذ كل علما نسب إليه من خرافات وبدع وشرك ثم السعي نحو إقامة حكومة صالحة على أساس ديني ، وقد عملوا على تحقيق هذا بتوظيفهم للدين بعد علمهم بوظائفه الاجتماعية وأبعاده الدنيوية التي توجه بها حركة الإنسان وبعد هذه الجهود الإصلاحية الفردية منها وكذا الجماعية تكونت في الأخير على شكل جمعية علمية وثقافية اجتماعية سميت بصفة رسمية بجمعية العلماء المسلمين الجزائري سنة1931م ، التي سجلت بأعمالها الإصلاحية مظهرا راقيا من مظاهر الوحدة

الفكرية في المغرب العربي والمشرق بقيادة عبد الحميد ابن باديس ومجموعة من العلماء من بينهم أبو يعلى الزواوي الذي يعتبر من اكبر العلماء المسلمين في زمانه فهو العالم المتفوق ،و الفقيه المفتي المتمكن المصلح المتميز من أعلام الجزائر المصلحين الذين افنوا حياتهم في سبيل إصلاح ما أفسدته السنون وما أصاب الأمة الإسلامية من ضعف ووهن ، برز أسلوب الزواوي الإصلاحي ومنهجه الفكري من خلال كتابته في عدة جرائد من بينها البصائر التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين.

طرح الإشكالية:

وعلى ضوء ما تقدم به فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن الإشكالية الرئيسية التالية وهي: من هو أبو يعلى الزواوي الذي يوجد في قائمة رواد الفكر الإصلاحي في الجزائري ؟ وما هي أثاره وأفكاره الإصلاحية التي تركها من خلال كتاباته خاصة في جريدة البصائر ؟ .

كما أن هناك تساؤلات فرعية أخرى فرضت نفسها وطلبت منا الإجابة وهي:

-ما هي مضامين مؤلفاته ونشاطه الإصلاحي الديني والسياسي ؟-ما هي إسهاماته في جريدة البصائر وأهم مقالاته فيها ؟هل كانت هذه المقالات التي نشرها في أكبر جريدة إصلاحية في تلك الفترة تواكب متطلبات عصره ؟ وما هي أهم مواقفه وأفكاره التي خلدها من خلال جريدة البصائر ؟.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية علمية كبيرة كونه يتناول عَلما من أعلام الجزائر المصلحين الذين أسهموا بفيض وافر في إحياء القيم الإسلامية في وقت عصيب ، حيث كان له دور كبير وبارز في نشاط الحركة الإصلاحية بالجزائر ، لذا جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على حياة الشيخ أبو يعلى الزواوي وأهم أعماله وإسهاماته وإماطة اللثام عن مضامين المقالات التي كتبها بقلمه خاصة في جريدة البصائر .فهو من رواد النهضة الإصلاحية في الجزائر الذين تركوا بصمة ظاهرة و أثرا بالغا في حياة الأمة في ظروف صعبة .

أسباب اختيار الموضوع :

تم اختيار موضوع دراسة شخصية الشيخ أبي يعلى الزواوي لعدة اعتبارات وأسباب منها :

أسباب ذاتية:

-الرغبة الحثيثة في دراسة هذه الشخصية و التعرف على جوانب كثيرة من أثارها فحركت الفضول لدينا .

-حب التطلع والبحث عن أعلام الجزائر المصلحين.

-احترامنا للعلماء و المفكرين الجزائريين الذين كان لهم دور في إرشاد و توجيه الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار.

-الرغبة والميل إلى الجانب الديني والإصلاحي لأن معظم الدراسات وخاصة في مجال التاريخ تميل إلى الجانب السياسي والعسكري أكثر.

أسباب موضوعية :

-الموضوع لم يدرس بعد ،كما أن شخصية العلامة الزواوي لم يكن لها الحظ الوافر من الدراسة في الكتابات الأكاديمية .

-تشجيع المشرف على الخوض في دراسة الموضوع ، حيث ولد لدينا شغف كبير لمعرفة هذه الشخصية العلمية الهامة ، والتي كانت تمثل جهة من الجزائر ركز الاستعمار الفرنسي على إذابة هويتها وفصلها عن الوطن والدين الإسلامي .

-نشر جهود أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حاملي راية التجديد و الإصلاح في الجزائر .

-معرفة فضل العلماء والمفكرين الجزائريين في إحياء التوعية الوطنية وتكريسها ضد الاستعمار الفرنسي.

- تثمين الدور التاريخي للشيخ الزواوي الذي أداه في توجيه جيل ثوري متشبع بالأفكار الدينية والوطنية .

-محاولة إثراء المكتبة الوطنية بدراسات وأبحاث تهتم بالدراسات البيوغرافية وبالإنتاج الفكري والديني والسياسي خلال حقبة هامة من تاريخ الجزائر.

4-أهداف الموضوع :

نصبوا من خلال انجاز هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

-ترجمة لحياة احد أعمدة الإصلاح في الجزائر و إبراز مكانته العلمية المرموقة.

-إبراز و تثمين الدور الإصلاحي للشيخ أبو يعلى الزواوي .

-استنطاق لمقالات الشيخ من خلال جريدة البصائر.

-إعطاء فكرة عن مواقفه من بعض القضايا السياسية و الدينية من خلال جريدة البصائر.

منهج البحث:

للإلمام بأطراف الموضوع و الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الإشكالية استخدمنا المنهج التاريخي الذي أسلوبه وصفي وتحليلي، فالجانب الوصفي في الموضوع بهدف وصف حياة الشيخ العلامة أبي يعلى الزواوي ورصد الإحداث التاريخية التي عاصرها و استعراضها حسب التسلسل الزمني ، كما تم استخدام الأسلوب التحليلي و ذلك بغية تحليل مقالاته وأفكاره الصادرة في جريدة البصائر ،واستخراج الحقائق التاريخية واستنتاجها كما يبدو ذلك في كل الفصول حيث تظهر الدراسة في جوانبها الفكرية والثقافية والسياسية .

المصادر و المراجع :

و للإتمام بحثنا و الإلمام بجوانبه اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع أهمها :

أ–المصادر :

–صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :كالبصائر و الشهاب التي تعتبر من أهم المصادر التاريخية ،و قد تم الاعتماد عليها في كل الفصول خاصة الفصل الأول اعتمدنا عليها في معرفة مؤلفات الشيخ ، أما في الفصل الثالث فقد استخدمناها في معرفة منهجه في الفتوى و الفقه ، أما في الفصل الثاني فكانت جريدة البصائر عامل أساسي لجرد مقالات الشيخ فيها .إضافة إلى ذلك –كتاب أبو يعلى الزواوي ،جماعة المسلمين الذي اعتمدنا عليه في كل الفصول الثلاث لنستنبط أفكاره ، مثلا في الفصل الثالث لمعرفة الإسلام الصحيح و محاربة البدع و الخرافات.–وكتاب مذكرات الشيخ محمد خير الدين الذي عرفنا على نشأة الجمعية و بداياتها .

ب–المراجع :

–كتاب كمال العجالي ، الفكر الإصلاحي في الجزائر الذي عرفنا من خلاله معنى الإصلاح في التمهيدومرجع –أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثامن الذي أفادنا في الفصل الأول ومرجع –أحمد عيساوي ،كتاب إعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج1، الذي اعتمدنا عليه في الفصل الأول في معرفة مؤلفات الشيخ أبو يعلى الزواوي ونشاطه.

ج–مذكرات الماستر : حاولنا إثراء الموضوع ببعض الدراسات الأكاديمية(مذكرات الماستر) التي تناولت جوانب بسيطة من حياة الشيخ أبي يعلى الزواوي ومنها–بورنان إيمان ،مذكرة جهود الصحافة الإسلامية الجزائرية بحيث أفادتنا في التمهيد للتعرف على أهم مواضيع البصائر.ومذكرة–فصيح إيمان ،قضايا العرب والمسلمين من خلال جريدة البصائر استعملناها في التمهيد .

هـ–كتب أجنبية:كما اعتمادا على بعض المراجع الأجنبية ومنها:

-Ali Merad : Le réformisme musulman en Algérie.

-Journal Officiel de L'Afrique équatoriale française.

-بالإضافة إلى مواقع مثل :محمد بومشرة جرائد ج ع م ج و دورها إبان الاحتلال الفرنسي منتدى عبد الحميد ابن باديس .

خطة البحث :

على ضوء ما سبق عرضه وللإجابة على إشكالية البحث والأسئلة الفرعية التي فيه التزمنا في بحثنا خطة ممنهجة رسمنا على ضوئها مراحل البحث وخطواته التي جعلناها كالتالي :

مقدمة وتمهيد للموضوع وثلاثة فصول ثم خاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع وكذا قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في انجاز البحث .

-فالمقدمة:وقد اشتملت على تمهيد عرضنا فيه الحركة الإصلاحية في الجزار وكيف ظهرت غداة فترة الاستعمار ،ثم بيان إشكالية البحث والتساؤلات الفرعية التي سيتم الإجابة عليها في البحث، وأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع التي تمثلت في الأسباب الذاتية والأسباب الموضوعية والمنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة ،وكذا المصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث والخطة ثم الدراسات السابقة للموضوع والصعوبات .

-تمهيد للموضوع:تحدثنا فيه عن معنى الإصلاح لغة واصطلاحا وأراء بعض العلماء فيه ، ثم مررنا للحديث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشأتها وأهم جرائدها المهمة التي من بينهم البصائر لسان حال الجمعية ، مبينين بداية ظهورها وتعريفها وأهم المواضيع والقضايا التي ناقشتها، ولا يمكننا المرور من دون التعرف على أهم الأقلام التي كتبت فيها .

-الفصل الأول: جاء الفصل بعنوان نبذة عن حياة أبي يعلى الزواوي اندرج ضمنه عنصرين الأول بعنوان مولده ونشأته والثاني بعنوان مؤلفاته ونشاطه ، أما الأول تطرقنا فيه إلى مولده من حيث نسبه وزمان ومكان ميلاده وعائلته ، و نشأته من حيث نشأته العلمية و دراسته وأهم المدارس التي ترعرع فيها

وكذا شيوخه الذين تتلمذ على يدهم.أما العنصر الثاني احتوى على أهم مؤلفات الشيخ المطبوعة والمخطوطة والجرائد والصحف الوطنية التي كتب فيها وكذا المراسلات العلمية والدعوية من خارج وداخل الوطن ،أما نشاطه خصصناه إلى أهم الرحلات التي قام بها الشيخ الداخلية والخارجية كما تطرقنا إلى نشاطه الصحفي و في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذلك أعماله ووظائفه وفي آخر الفصل تطرقنا إلى وفاته .

–الفصل الثاني:جاء تحت عنوان جرد مقالات الشيخ أبو يعلى الزواوي قسمنا الفصل الأول إلى عنصرين خصصنا العنصر الأول لجرد مقلات الشيخ بحيث قمنا بترتيبها في جدول حسب تسلسلها الزمني وكذا وضعنا كل سلسلة على حدى السلسلة الأولى (من1936 إلى 1937م) والسلسة الثانية (من1946-إلى1954)ووضعنا في جدول عنوان المقال والعدد والصفحة والسنة .أما العنصر الثاني : كان خاصا بتصنيف مقالات أبي يعلى الزواوي قمنا بتصنيف المقالات إلى المقالات الاجتماعية والدينية والسياسية مع تحليل البعض من مقالات الشيخ وتلخيصها معتمدين خلال التحليل على مجموعة من المصادر والمراجع للاستدلال بها.

–الفصل الثالث: جاء بعنوان منهاج أبي يعلى الزواوي الإصلاحي ومواقفه السياسية والدينية اندرج ضمن هذا الفصل عنصرين ، العنصر الأول موسوم بـ أراء الشيخ من بعض القضايا الدينية أما العنصر الثاني بعنوان موقفه من بعض القضايا السياسية ، خصصنا العنصر الأول للتعريف بالفتوى و الفقه ومنهجه فيهما كما ذكرنا شروط الفتوى عند الزواوي وكذا مصادره الفقهية وتحدثنا عن موقفه من الطرقية والطرقين والإسلام الصحيح عنده .–أما العنصر الثاني تناولنا فيه موقفه من الدولة العثمانية و الاستعمار الفرنسي و موقفه من فتنة فلسطين والثورات الشعبية.وانهينا البحث بخاتمة نستدرج فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها زيادة على ذلك زودنا بحثنا بمجموعة من الملاحق وفي الأخير قائمة البيبليوغرافيا .

الدراسات السابقة: وخلال بحثنا لم نصادف الكثير من الدراسات السابقة في هذا الموضوع والتي تتقاطع مع دراستنا سوى دراسة واحدة وهي مذكرة الدكتوراه بعنوان الشيخ أبو يعلى الزواوي وجهوده في الفقه والأصول لبو بكر صديقي ، الذي تناولت حياة الشيخ أبو يعلى الزواوي وسيرته العلمية ، كما تحدث على جهود الزواوي في الفقه وأصوله وكذلك جهوده في مقاصد الشريعة وعلم الجدل والمناظرة ، غير هذا لم نصادف كثيرا دراسات أو مقالات أو أبحاث أكاديمية أو ملتقيات اهتمت بحياة الشيخ أبي يعلى الزواوي.

-الصعوبات:

لم تكن معالجتنا لهذا موضوع بالأمر السهل ، وبحثنا كأي بحث من البحوث العلمية لا يخلوا من الصعوبات من بين العراقيل العلمية التي واجهتنا :

-قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الشخصية بشكل معمق.

-صعوبة الحصول على المصادر المتخصصة في المكتبات العامة والخاصة .

-قلة الدراسات في بعض محطات من حياة الزواوي خاصة في الشام .

-صعوبة رصد مقالات الشيخ في سلسلتين لجريدة البصائر من سنة 1936- إلى غاية 1954م أما أسلوبه صعب وأحيانا أخرى عدم وضوح مقصوده في بعض المقالات وهذا يقتضي التدقيق للوصول إلى الفهم السليم .

-صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها .

-التضارب بين المصادر والمراجع من حيث المعلومات والحقائق خاصة في تاريخ ولادة الزواوي.

رغم الصعوبات فلا يسعنا إلا أننا نتمنى أن يكون هذا البحث قد ساهم ولو ببعض من المعلومات في التعريف بالشيخ الزواوي ، وأهم محطات حياته وفكره من خلال جريدة البصائر إضافة إلى انجازاته ونشاطه الإصلاحي .

الفصل التمهيدي: الاصلاح عند

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وجريدة البصائر

-أولا: الإصلاح الديني

-ثانيا: جمعية العلماءالمسلمين الجزائرين

-ثالثا: جريدة البصائر

أولا: الإصلاح الديني

استخدم مصطلح الإصلاح الديني للمرة الأولى في القارة الأوروبية عندما بعث مارتن لوثر خطابا إلى الدوق جورج طالبا فيه بالإصلاح الديني بعد استبداد الكنيسة ،وظهر في القرن السادس عشر أما ميلاد فكرت الإصلاح في الجزائر في مطلع القرن العشرين[1] و الإصلاح بشتى معانيه هو مصطلح متداول وبكثرة في عدة مجالات مختلفة فنعرفه كما يلي :

الإصلاح

أ–لغة: الصلاح ضد الفساد ، صَلُحَ، يَصْلحُ ويَصْلَحْ صَلاحا وصلوحاً وهو صَالح وصَليح والإصلاح نقيض الفساد والاستصلاح نقيض الإستفساد وإصلاح الشيء بعد فساده: أقامه وأصلح الدابة أحسن إليها فصلحت والصلح: تصالح القوم بينهم والصلح: السلم[2]، والإصلاح مفهوم إسلامي وأصيل ورد ذكره في القرآن الكريم كقيمة جوهرية تكررت مادتها (صلح) فيه 180 مرة[3].

ب–اصطلاحا: إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي والإصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة والشريعة ، إصلاح أمر من الأمور هو تحسينه تعريفيا للحصول على نتائج أفضل[4].

ج–بالفرنسية:الإصلاح هو : Reformer (F) – Reforms (E) – REFORMARE (L)[5].

والإصلاح عند **محمد البهي** في المجال الديني هو محاولة رد الاعتبار للقيم الدينية ورفع ما أثير حولها من شبه وشكوك، قصد التخفيف من وزنها في نفوس المسلمين، ونعني به كذلك محاولة السير بالمبادئ الإسلامية من نقطة الركود التي وقفت عندها حياة المسلمين إلى حياة المسلم المعاصر، حتى لا يقف مسلم اليوم موقف المتردد بين أمسه وحاضره عندما يصبح في غده.

---

[1]- Ali merad ,1967,Le réformisme musulman en Algérie de ,1925- 1940, Paris ,P9

[2]–جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مج 8، ط 3، دار صادر، لبنان، 2004. ص 267

[3]– بشير بلاح ،مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، 1335 – 1925 – 1940م ، عالم المعرفة، الجزائر، 2013. ص 15.

[4]– محمود اليعقوبي، معجم الفلسفة، أهم المصطلحات وأشهر الأعلام ط1، الميزان للنشر والتوزيع، د س الجزائر، . ص 85.

[5]- Quillait, Dictionnaire Encyclopédique, pot s.cl. libraivirastide, Quillait paris 7, p 5805.

ويتضح المفهوم المحافظ للإصلاح من خلال التفسير الذي يقدمه محمد البهي لفلسفة المفكر البكستاني محمد إقبال: "كان إقبال دقيقا عندما عبر عن حركته الفكرية في إعادة بناء الفكر الديني في الإسلام لا تتعلق بتعديل مبادئه طالما أن مصدره وهو القرآن له صفة الجزم والتأكيد والأبدية[1].

اما الإصلاح عند **مبارك الميلي**، فهو كما عرفه:"نبذ الفساد من العقائد والعوائد و إرشاد ما هو صالح منها يؤخذ وغايته ترقية المجتمع في السلم السعادتين الدنيوية والأخروية"[2].

جاء في تفسير **ابن باديس** قوله:"(والإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإحداث اختلال فيه فإصلاح البدن بمعالجته بالحمية والدواء، وإصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة، وإفساد البدن بتناولها يحدث به الضرر، وإفساد النفس بمقاربة المعاصي والذنوب وهكذا تعتبر النفوس والأبدان في باب الصلاح والفساد في كثير من الأحوال غير أن الاعتناء، بالنفوس أهم وألزم لأن خطرها أكبر وأعظم)".

جاء في معجم الفلسفة تعريف الإصلاح:"هو إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي، والإصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة والشريعة وإصلاح أمر من الأمور هو تحسينه تدريجيا للحصول عن نتائج أفضل مثل الإصلاح الاجتماعي والسياسي وتقابله الثورة "[3].

جمال الدين الأفغاني إلى إعادة النظر في مناهج تفسير القرآن وذلك لأن مشروعه الإصلاحي استند على القرآن كمرجعية يصدر عنها في دراسة واقع المسلمين لمعرفة مشكلاته قصد تحديد الوسائل اللازمة لنهوضه، ودعوته إلى الرجوع إلى القرآن نابعة من إيمانه الوثيق بأن القرآن هو دستور الأمة الإسلامية.

إن منهج جمال الدين الأفغاني في الإصلاح الديني يرتكز عن تنقية الإسلام، مما علق به من الشوائب كالخرافات والبدع[4].

---

[1]- برهان زريق ، الإصلاح الديني ودوره في تجددنا الحضاري، ط1، دار جوران، سوريا، 2009. ص 71-72.

[2]- صادف بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي، 1919 - 1939، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائري الثقافي والتربوي غير منشور، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2012. ص 25 .

[3]- كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر(الشيخ الطيب العقبي بين الأصلة و التجديد) ،شركة مزوار للطباعة والنشر . ص ص32

[4]- عائشة بن جلول،الفكر الإصلاحي عندمحمد عبده،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص فلسفة ،جامعة قصدي مرباح، ورقلة ،2016_2017. ص15

ولقد ورد الإصلاح أو أحد مشتقاته في **القرآن الكريم مائة و ثلاثا وسبعين مرة** منها – أن لفظ الإصلاح أو أحد مشتقاته جاء دالا على لفظ الفساد ونقيضا له:{**وَلاتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها**}سورة الأعراف الآية 56.

ورد مقترنا بالإيمان والكفر:{**وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**}سورة الأنعام الآية48

-ونجد أيضا الإصلاح عند **عبد الرحمان الكواكبي** فعنده الإصلاح الديني يتلخص و يبرز أساسا في تحرير الإسلام من الجمود والخرافات التي علقت به فالمسلمون حسب نظره أصبحوا صورة مقلدة ونسخة مستعارة فهم مسلمون لذمة أسلافهم؛ والمعنى أنهم مسلمون بالتبعية و أنهم منقادون ويتبعون أسلافهم فوجب على المسلمين معرفة دينهم و أن يعرفوا أحكامه، كما أن إصلاح حال المسلمين حسب **الكواكبي** من الناحية الدينية يبقى متماثلا في العودة إلى الإسلام لأنه هو الأساس الذي تنهض به أمتهم[1].

أما عند **الطيب العقبي** والذي تأثر بالحركات الإصلاحية والجامعة الإسلامية فخلاصة الفلسفة الإصلاحية عنده هي أن الإصلاح يعني القضاء على أسباب الانحطاط ويقول بوجوب العودة إلى النبع الصافي الأول، ولا سبيل إلى ذلك كله إلا بإعمال العقل المجتهد و بإعادة فتح باب الاجتهاد ثانية بعدما أغلقته الخرافات والفساد والجهل ، قرونا عديدة متصلة ثم هو يأخذ من داعية الجامعة الإسلامية بعضا من داوعيه في وجوب الإسهام في تحقيق يقظة العالم الإسلامي والعمل على تحقيق الرابطة القومية بين المنتسبين إليه. مثلما يأخذ بالمقابل بالعديد من الحجج والآراء التي يأخذ بها الفكر العروبي[2].

أما **محمد عبده** فكان يركز على الإصلاح الداخلي، فيرى أن إصلاح حال المسلمين وإصلاح مجتمعاتهم يكون بإصلاح الأنفس أولا وقد أستقى فكرته هذه من كتاب الله "**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**"، فكان منهجه هو التدرج في الإصلاح وسلوك طريق التربية البطيء بدلا

[1]- محمود عباس العقاد،عبد الرحمان الكواكبي،مؤسسة هنداوي مصر،،2012. ص115

[2]-كمال العجالي،المرجع السابق .ص- ص 29 ، 30

من طريق الثورة السريع كما يرى أن التدرج في الإصلاح هو الطريق الأقوام والأضمن في تحقيق الغاية، وأن التربية المستندة إلى الدين بعد تجديده هي السبيل الوحيد لبلوغ غاية الشرق للتحرر الفكري، بهذا المنهج استطاع **محمد عبده** أن ينشر أفكاره في كافة أنحاء العالم الإسلامي التي سارت على نهجه غالبا لتركز أولا على تطهير الفكر والنفس من الشوائب عن طريق العلم والمعرفة ثم تأتي مرحلة تحريرها من قيد الاستعمار لتكون أكثر نجاح[1].

أما الإصلاح عند **شيخ الشباب أبو يعلى الزواوي** فقال "أنه وظيفة من وظائف علماء المسلمين وكلمة الإصلاح هي كلمة واضحة المعنى مفهومة لغة وشرعا وعرفا، وهي ضد الإفساد واجتمع العقلاء من جميع الملل والنحل على أن الإصلاح محمود وضده مذموم، غير أن الإصلاح الشرعي المؤيد من التنزيل خير من الفعلي والعرفي الوضعي، ويقول أن الإصلاح الديني أهم إذ لم يبق لنا من الدنيا في هذا العصر إلا ديننا و به كفاية، رضينا بالله وبالإسلام دينا فإنه يكفينا لتهذيب أنفسنا وأخلاقنا[2]

ثانيا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أكثر الجمعيات الدينية والثقافية الجزائرية شهرة، ذلك أن سمعتها في تاريخ الإصلاح والثقافة تعدت الجزائر لتشمل العالم كله ولذلك أسباب كثيرة لعل أهمها هو اجتماع الكثير من العمالقة الكبار في الفكر والأدب والنشاط في وقت واحد وفي جمعية واحدة، ويرجع تأسيس الجمعية إلى التقاء مجموعة من العلماء بنادي الترقي لمناقشة الأوضاع التي آلت إليها الجزائر خاصة بعد الاحتفالات المئوية وكذلك دراسة موضوع تأسيس حركة تمثل الشعب الجزائري ولكن لا تكون في الإطار السياسي فاهتدوا في الأخير إلى تكوين جمعية إسلامية تجمع شمل العلماء وغايتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت مبادرة **العاصمي** بأن يطلق عليها اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

---

[1]- زيلوخة بوقرة، سسيولوجيا ،الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (أنموذجا)،مذكرة لنيل الماجستير علم الاجتماع الديني،قسم علم الاجتماع،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2008_2009 . ص ص73،74

[2]- البصائر1: ع29،4 شوال1354هـ_24جانفي1936م . ص32

[3]-نور الدين أبو لحية،جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،ط2،دار الأنوار للنشر و التوزيع2012، الجزائر .ص ص25-29

تولت الجمعية التعريف بنفسها في منشور صدر في جريدة **البصائر** جاء فيه (إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها؛ جزائرية في مدارها وأوضاعها، علمية في مبدئها وغاياتها أسست لغرض شريف، تستدعيه ظروف هذا الوطن، وطبيعة أهله و يستلزمه تاريخهم، الممتد في القدم.

إلى قرون وأجيال وهذا الغرض هو تعليم الدين وإكبار أهلها[1]حيث فكرت تأسيس الجمعية وراودت العلماء قبل يوم تأسيسها بكثير حيث تحدث بعض العلماء عن قضية خلق منظمة لهم قبل الحرب العالمية الأولى يتحدث **الشيخ خير الدين محمد** عن تأسيس الجمعية فيقول:"أنه كان هناك اجتماع على الساعة الثامنة من صباح الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة العام 1349 الموافق ل 5 من ماي 1931 اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري استجابة لدعوة التأسيس، كان اجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية وعينوا للرئاسة المؤقتة **الشيخ أبو يعلى الزواوي** وللعناية **محمد الأمين العمودي** [2] .

ركزت جمعية العلماء المسلمين في جهودها كونها تيار إصلاحي اجتماعي تربوي على الدفاع عن الشخصية الجزائرية وعروبتها وإسلامها والمحافظة على قيمتها الروحية والتاريخية فتعددت ميادين الإصلاح عندها لتشمل عديد المجالات.

ففي المجال الديني أدركت ج.ع.م. الأهمية القصوى التي تمثلها العقيدة في حياة الأفراد مما جعلها تتخذها كانطلاقة لمشروعها في المجال الثقافي والاجتماعي ، عملت على مقاومة الأمية ، وتربية تعليم الناشئة والاهتمام بالطفولة ومحاربة الآفات الاجتماعية و الاهتمام بالمرأة.

أما في المجال السياسي فبرغم أن القانون الأساسي للجمعية يؤكد أنها لا تخوض في الأمور السياسية إلا أنها خاضت في العديد من القضايا السياسية فقد عملت عن مقاومة سياسة التجنيس ومقاومة الإدماج وغيرها.[3] .

---

[1]-البصائر1: ع160،السنة16،3صفر1358هـ/10أفريل1939م . ص13

[2]- محمد خير الدين، مذكرات ،ج1،مكتبة الشيخ خير الدين بالجزائر،مطبعة دحلب حسين داي ،الجزائر ،دس .ص331

[3]-أحمد الخطيب ،جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985 .ص ص101-102

إن جمعية العلماء منذ البداية سعت إلى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري وتعليمهم بلغة آبائهم وأجدادهم وتعريفهم بالتراث العربي الإسلامي، فهي تحمل رسالة ثقافية وعلمية اجتماعية تهدف إلى حماية التراث الوطني من الذوبان في الحضارة الأوروبية، وإحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة ونشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية و السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام و إقامة جسور تعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية الإسلامية.[1].

وقد ضمت الجمعية **72 عالما** جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية ولعل هذه المرونة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف هي التي جعلت الإدارة الفرنسية تعترف بالجمعية وتوافق على قانونها الأساسي بعد **15 يوما** فقط من تقديمه [2].

وقد كان على رأس مؤسسيها مشايخ أمثال: **ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي، مبارك الميلي والعربي التبسي** ، وجماعة من علماء وأعيان المحافظين والطرقيين ومنهم المشايخ **المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، مولاي بن الشريف والطيب المهاجي، حسن الطرابلسي وعبد القادر القاسمي** ، انتخب الشيخ ابن باديس رئيسا لها، وتولى المناصب الهامة، نخبة من العلماء المصلحين وهنا صارت الجمعية الناطق الرسمي باسم الإصلاح، وكانت مدينة قسنطينة حصن هذه الجمعية ومركزها العام، وتكفل الشيخ الطيب العقبي بنشر أفكارها وبرامجها في إقليم الجزائر، بينما أخذ البشير الإبراهيمي على عاتقه هذه الإصلاحات في إقليم وهران.

اتخذت الجمعية وسائل متعددة استعانت بها في تحقيق غاياتها وأهدافها وكان من أهم الوسائل:

التعليم: حيث قامت بفتح المدارس والمساجد لتعليم القرآن واللغة العربية.تأسست الأندية للشباب، وإنشاء الصحف [3] والجرائد، وكانت هذه الجرائد بمثابة مدارس متنقلة بأقلام جزائرية مناهضة

[1]–عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان، 1997. ص ص245-246

[2]–أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية(1930_1945)،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1992 . ص83

[3]–جهاد أعمارة دور رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية (1954_1962)،مذكرة لنيل الماستر ،قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف ،مسيلة،2017_2018 . ص ص10-11

للاستعمار اللعين مستعملة الهدنة واللين من جهة، ومن جهة أخرى الصرامة في دين الله، وبأقلام أخرى من خارج الوطن **مثل: مصر وتونس والمغرب** وكانت لها صدى واسع داخل الوطن ومقروئية خارجه لكونها كانت تحيي النفوس.

فأول ما ظهر من جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1-"**المنتقد**" التي صدرت في مدينة قسنطينة يوم **02جويلية1925** وأوقفت في **29اكتوبر1925**بعد صدور العدد **18** كان شعارها " **الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء**"[1] ، وهي جريدة أسبوعية سياسية انتقاديه وقد أسسها وترأس تحريرها **عبد الحميد ابن باديس** وأسند إدارتها للسيد **بوشمال محمد** .

تعد **المنتقد** الجريدة العربية الأولى في الجزائر التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف الذي تلقى تكوينه في جامع الزيتونة والأزهر، كانت توجه الانتقاد للإدارة ، ولضلالات وبدع رجال (**الطرق**) الصوفية لم يصدر منها إلا **18 عدد** ثم تم غلقها.[2] .

2-الشهاب 1925-1939 صدرت يوم **12 نوفمبر 1925** كل أسبوع ثم صارت تصدر كل شهر، في البداية كان شعارها " **مبدأنا في الإصلاح الديني والدنيوي: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها** " وكانت أطولهن عمرا على غرار جرائد جمعية العلماء [3]، أسسها **ابن باديس** سنة **1925** واصطنع نوعا من المرونة السياسية التي برع فيها من خلال عقدين من الزمن فحقق اللهجة وسار على خطى المنتقد وخرجت بطابع ديني واستمرت تؤدي رسالتها الوطنية والدينية حتى توقفت تلقاء نفسها في **سبتمبر 1939**[4].

---

[1] – محمد بومشرة،جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها إبان الاحتلال الفرنسي ،منتدى عبد الحميد بن باديس ،رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر 1880_1840م http//binbadis.net.

[2] –سحنون نصيرة،باية سي يوسف،إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم ،**الروافد** ،المجلد06 ،العدد الخاص، فيفري2022م،تاريخالنشر16أفريل2022 . ص108

[3] –محمد بو مشرة، المرجع السابق.

[4] –سحنون نصيرة ،باية سي أحمد ،المرجع السابق . ص108

ثم جاءت جرائد أخرى ك:

3-جريدة السنة النبوية ظهرت في **أفريل 1933** أول جريدة باسم الجمعية تحت إشراف **ابن باديس**، غلب على كتابتها الطابع الديني أكثر شعارها قوله تعالى:**"لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"(الأحزاب 21)**، وبعد صدور **13 عدد** صدر قرار بتعطيل الجريدة في **16 فيفري 1933**.

4-جريدة الشريعة المحمدية: هي امتداد لسابقتها السنة النبوية، صدرت ب **17 جويلية 1933** حاولت في مقالها الافتتاحي عدم بدئ الهجوم على فرنسا ورغم ذلك لم تتغير عن سابقتها حيث أصدرت السلطات أمر بغلقها وكان آخر عددها العدد **السابع** في **28 أوت 1933** لم تستمر سوى **40 يوما**.

5-جريدة الصراط السوي: رغم تعطيل الجرائد السابقة إلا أن الجمعية واصلت في نشاطها وأنشأت هذه الجريدة في **11 ديسمبر 1933** لكن سرعان ما أن صدر العدد **17** حتى منعت من الصدور بقرار من وزارة الداخلية بتاريخ **23 ديسمبر 1933** ، ثم جريدة **البصائر**[1].

وفي الأخير فقد عملت الجمعية منذ تأسيسها على جميع الأصعدة وفي جميع المجالات وهذا في إطار دعوة إلى تحقيق إصلاحات شاملة لم تصل إلى درجة المطالبة بالاستقلال، رغم أن الجمعية بنيت على مبادئ حساسة تهم كل الجزائريين ، ومجمل القول أن الجمعية لعبت دورا بارزا في تاريخ الجزائر، حيث أسهمت في إيقاظ الجزائريين وتنوير فكرهم وتحريره من البدع والخرافات ونجحت في تكوين جيل متمسك بعروبته، وإسلامه، استطاع أن يعطي لمفاهيم العروبة والإسلام عمقا أمكن بواسطته الدفاع عن الهوية الوطنية، وكان من نتيجة ذلك أن هذا الجيل انصهر فيما بعد في حركة التحرر الوطني التي قامت في سنة **1954م**، بفعل وصول الحركة السياسية إلى قمة نضجها ، ونرى أن الجمعية لم يكن لها صدى في الجزائر فقط بل تعدى إلى الأقطار المغاربة فكان لها دور كبير فنرى أنها ساندت الحركات **الاستقلالية** والإصلاحية والطلابية في الأقطار المغاربية فقد هاجمت صحفها الاستعمار الإيطالي في ليبيا وساندت الاستقلاليين هناك منذ الثلاثينيات، وكتب الإبراهيمي عدة مقالات بعنوان (**ليبيا وموقعها منا**) وعدة

[1]-سحنون نصيرة،المرجع السابق . ص109

مقالات أخرى، ومنذ **1936** وجدنا الشهاب تنوه بعمل الكتلة الوطنية المغربية والمطالب التي تقدمت بها إلى السلطات الفرنسية، وركزت على وحدة المغرب وطالب ابن باديس بإصلاح جامع الزيتونة الذي كان قد تخرج منه ورأى أنه يقسم التعليم فيه إلى مشترك ومتخصص،لكل قسم علومه، وكذلك ساندت الجمعية الاتجاه الإصلاحي في المغرب الذي كان **الدكالي** أحد ممثليه ، وقد ثبتت الجمعية مطالب طلبة شمال إفريقية التي كان مقرها باريس، واهتمت هذه الأخيرة أيضا بمجريات الحركة الثقافية في المغرب العربي وبشاراته الاجتماعية الدينية فكانت تتابع بالخصوص حركة الطباعة والنشر في مجال الكتب والصحف، ونحن نعلم أن بعض رجال ج ع م كانوا يطبعون كتبهم في المغرب وتونس ولاسيما في تونس عندما تضيق لهم الجزائر مالا وفكرا .

ومن هنا يتضح أن الجمعية لم تحصر نفسها في قطر واحد، وإنما كانت تعايش الأحداث في كل قطر من أقطار المغرب العربي بنفس الحماسة والولاء والاهتمام الذي تنظر به إلى الجزائر. ذلك أنها كانت تعلم أن نجاحها إنما يكون بنجاح مثيلاتها في الأقطار المغاربية وأن فشلها سيكون محققا إذا فشلت مثيلاتها أيضا [1] .

ثالثا: البصائر:

تعد جريدة البصائر من الوسائل الإعلامية التي اعتمدتها ج ع م في الترويج والدعاية لأنشطتها وأفكارها [2]وهي رابع صحف الجمعية، تصدر أسبوعيا، كان شعرها قوله تعالى:"**هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**"(**الجاثية 20**).

وتعتبر الجريدة الأطول عمرا، إذ صدرت على فترتين – سلسلتين- الأولى مابين(**1935-1939**) وجاءت السلسلة الثانية في الفترة التي عقبت الحرب العالمية الثانية (**1947-1956**)، بالنسبة لسلسلتها الأولى كان مديرها وصاحب تحريرها **الشيخ الطيب العقبي** وصاحب امتيازها، **الشيخ خير الدين**

[1] -أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان1998. ص ص153 -154

[2] -عبد الغفور شريف،موقف جمعية العلماء المسلمين في الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر(1984_1956)،مذكرة الماجستير ،معهد الإعلام و الاتصال بالجزائر ،2011 . ص218

وأعطيت مهام إدارتها **للشيخ مبارك الميلي** [1].

وقد أنشئت البصائر برغم من صدور قرار من طرف المستعمر بضرورة عدم إصدار أي جريدة من طرف الجمعية وقد دام هذا القرار سنتين، فاستغلت الجمعية رحيل " **جان ميرانت**" عن الولاية العامة واتصلوا بالمدير الجديد **ميو** وعبروا عن أهداف جمعيتهم وهو العمل على تعليم الشعب لغته ودينه وإبعادهم كليا عن السياسة .

رخص لهم بإصدار جريدة البصائر[2]صدر العدد الأول في **27 ديسمبر 1936**والذي قالت الجمعية من خلال أنها رأت ورأى معها كل مفكر منصف أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة لتنشر فيها ما تسعى إليه من غايات وما تراه ملائما لحال الأمة من التهذيب والتعليم [3]وقد عمدت الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة للحكومة الفرنسية وإظهار الثقة بها لكونها حكومة ديمقراطية يسيرها رجال ينتمون إلى (**الجبهة الشعبية**)وباطنها عداوة متحكمة وشديدة للموظفين الرسميين ورجال الطرق الصوفية و الأحزاب المعادية للجمعية صفحاتها كلها مليئة بالمواضيع المختلفة حافلة بأنواع الفكر، اجتماعيا، ودينيا، سياسة[4].

ولم يقتصر اهتمام البصائر على ما يجري في الجزار بل تعدته إلى فتح المجال للأقلام الإصلاحية المغربية، وكذا تتبع سير الحكومة الإصلاحية في تونس إضافة إلى ذلك كان للأدب نصيب عندما فتحت المجال واسعا أمام اللامعين من الكتاب والشعراء في زمانها، وهكذا سارت البصائر سيرا منظما وبلغت من الرقي والانتشار ما لم تبلغه أي جريدة عربية في الجزائر إذ كانت تطبع حوالي **4000** نسخة وهو رفع قلما بلغته جريدة أخرى في تلك الظروف، ومع قيام الحرب العالمية الثانية رأت الجمعية أنه من الأحسن

[1]–فصيح إيمان ،قضايا العرب و المسلمين من خلال جريدة البصائر(1947_1956م)،مذكرة لنيل الماستر،تاريخ المغرب العربي المعاصر،قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08ماي1945م قالمة،(2019_2020) .ص11

[2]–سحنون نصيرة ،المرجع السابق . ص110

[3]–البصائر1: ع1، 1شوال 1354الموافق ل27ديسمبر1935. ص1

[4]–فصيح إيمان،المرجع السابق . ص11

للبصائر أن تتوقف من تلقاء نفسها حتى لا تضطر إلى التظاهر بمظهر لا يليق بسمعة الجمعية فقد صدر منها **180 عددا** منذ نشوئها إلى **1935/05/25**[1].

بعد الحرب العالمية الثانية عادت إلى الظهور بعد توقف دام بسبب الحرب وما نجم عنها مدة **8 سنوات** تقريبا وظلت كما كانت في السابق اللسان الناطق باسم ج.ع.م.ج، غير أن إدارة الجريدة هذه المرة أصبحت بيد الشيخين **محمد البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي** ، وكان صدورها بالجزار العاصمة وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ **أبوا اليقظان** ، وقد صدر العدد الأول من البصائر السلسلة الثانية في **7 رمضان 1366هـ** الموافق ل**25نوفمبر1947**[2]. حيث تجد أن **البشير الإبراهيمي** تحدث عنها قائلا " **البصائر لسان حال ج ع م ولسان العروبة والإسلام بهاته الديار، وخادمة للعلم والتعليم وسائر الحركات الفكرية والأدبية في ميدان الثقافة الشرقية وحاملة راية الجهاد المستمر في ميدان الكفاح الوطني وبهذه الاعتبارات فهي جريدة كل مسلم جزائري يحمل بين جنبيه الغيرة على وطنه ولغته ودينه**" [3] .

فواصلت جريدة البصائر نهجها في الدفاع عن قضايا الأمة العربية و الإسلامية واتضح ذلك جليا من خلال شعارها العروبة والإسلام، حيث شكل موضوع التعليم ومدارسه أحد أهم المواضيع التي طرحتها الجريدة فكتب الإبراهيمي عشر مقالات افتتاحية حول موضوع التعليم العربي والحكومة يقول الإبراهيمي "لما خرجت من السجن عدت إلى أعمالي بأقوى عزيمة مما كنت وأحييت جميع النشاطات الاجتماعية وعادت المدارس التي عطلتها الحكومة الزمن الحرب أحييت جريدة البصائر التي عطلناها من أول الحرب باختيارنا باتفاق بيني وبين ابن باديس لحكمة وهي التي لا نستطيع تحت القوانين الحربية إن نكتب ما نريد ولا يرضى لنا ديننا وسمعة الجمعية

[1] –شفيقة خنيفر ،تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية،ع31،جامعة محمد الشريق مساعدي،ديسمبر2017.ص ص 410- 411

[2] –محمد بن صالح ناصر ،الصحف العربية الجزائرية(1847_1954م)،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،2006،الجزائر . ص268

[3] –البصائر2: ع28،132 رجب 1357/ 23 سبتمبر1938 . ص8

أن نكتب حرفا مما يراد منا فحكمنا عليها بالتعطيل ويقول أيضا كنت أقوم للجمعية بكل واجباتها أقوم للجريدة بكل شيء حتى تصحيح النماذج وأكتب الافتتاحيات بقلمي"[1] .

وكان إصدار مثل هذه الصحيفة عملا مجهدا حقا ، فهي صحيفة تقاوم الحكومة الاستعمارية ولا تواليها مما جعلها تجد المقاومة في الترخيص لها فوصفها مديرها أنها سيف من سيوف الإسلام وبعد قيام الثورة التحريرية كانت تفرد صفحة خاصة بها تحت عنوان **الأزمة الجزائرية** وكان الشيخ **أحمد توفيق** المدني يقوم بتحريرها غالبا [2].

فلعبت دورا كبير في الدعم النفسي والإعلامي للثوار وذلك من خلال نفيها لما تردده الحكومة الفرنسية من دعايات تشوه الثورة وتحبط مسعاها، وقولها أنها ستقضي على تلك العصابات ، حتى أن أحد أعضاء الجمعية يذهب إلى أن البصائر كانت منذ اندلا ع الثورة مرآة تعكس المسيرة الجهادية بصدق ومثابرة الأمر الذي جعل منها لسان الثورة، ولعل هذا ما عليها حيث جعل الإدارة الفرنسية تحجز إعداد البصائر كما شددت الرقابة على كل ما يطبع فيها'[3]استمرت البصائر السلسلة الثانية تصدر حتى **مارس سنة 1956**وقد أوقفتها سلطات الاحتلال الفرنسي عندما نشرت تقرير جمعية العلماء الذي كان يتضمن تأييد ومساندة العلماء للثورة التحريرية الثورة[4] واستقلال الجزائر فإن مهمة التعليم. التي كانت جمعية العلماء قبل الاستقلال فقد أصبحت منوطا بالدولة الجزائرية المستقلة ففتحت المدارس والمتوسطات والثانويات التي كانت قليلة آنذاك وفتحت وزارة الأوقاف المعاهد الإسلامية في مختلف ولايات الوطن حيث بلغ حوالي **54 معهدا** وجلبت لها الأساتذة من الأزهر الشريف وهكذا نما التعليم

[1]-نور الدين ابو لحية ،المرجع السابق . ص ص24- 25

[2]-شفيقة خنيفر،المرجع السابق . ص411

[3]-جهاد أعمارة ،المرجع السابق . ص ص 36 37

[44]-عواطف عبد الرحمان ،الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954_1962)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،زيغود يوسف،الجزائر،1985. ص45

بفضل الدولة ونشاطات الجمعية منها جريدة البصائر التي فتحت الشعب الجزائري عيونه وحافظت على دينه وأصالته [1] .

1-أهم مواضيع جريدة البصائر:

في بداية إصدار جريدة البصائر سنة **1935** كانت تناقش جميع القضايا التي تهم الأمة الجزائرية والعالم العربي الإسلامي .أما بالنسبة للأبواب الصحفية فإن العدد الثاني منها يوضح لنا الموضوعات التي طلبت إدارة الجمعية من الكتاب أن يتناولها:

- ✓ حقائق الدين وفضائله وآداب الإسلام وحكمه.
- ✓ إحياء السنن الميتة نشرا وفصلا كما تم إحياؤها علما وعملا.
- ✓ مباحث التاريخ الإسلامي عبره وعظاته وسير أمجاده.
- ✓ الحث عن العلم بآفاقه المتسعة.
- ✓ الكتابة في موضوع اللغة العربية وعلومها وآدابها وبيان فضلها[2] .

2-أهم أقلامها: ابن باديس العقبي والإبراهيمي أنموذجا:

أ-مؤسسها :عبد الحميد ابن باديس:هو **عبد الحميد ابن باديس بن مكي بن باديس** ولد سنة **1889 بقسنطينة** في أسرة عريقة مشهورة بالعلم والثراء، والده **السيد مصطفى بن مكي بن باديس** من حملة القرآن الكريم ومن أعيان مدينة **قسنطينة** وكان عضوا بالمجلس الجزائري الأعلى ، أتم ابن باديس حفظ القرآن في السنة **الثانية عشر من عمره،** أخذ مبادئ العربية ومبادئ الإسلام عن **الشيخ حمدان لونيسي** ثم تحول بعد ذلك إلى **جامع الزيتونة،** درس هناك كان من النخبة المثقفة، درس في قسنطينة وتخرج من تحت يده أفراد نشروا الإصلاح الديني مما مهد له تأسيس الجمعية وعين رئيسا لها حتى وفاته أسس جريدة المنتقد وأصدر **جريدة الشهاب**[3].

---

[1]-ثامر لطرش بن السامي ،مكانة جريدة البصائر في التاريخ الثقافي و الوطني ،موقع البصائر Http//elbassair.dz،بوسعادة ،ت د 10مارس2023، بتوقيت 10:00.

[2]-بورنان إيمان ،جمهور الصحافة الإسلامية الجزائرية دراسة في الاستخدامات و الإشباعات لقراء جريدة البصائر،مذكرة لنيل الماستر،قسم العلوم والاتصال،تخصص صحافة مكتوبة،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،(2015_2016) . ص65

[3]-فصيح إيمان ،المرجع السابق. ص16

ب–الطيب العقبي :هو **الطيب بن محمد بن إبراهيم بن صالح من فرقة أولاد عبد الرحمان** ولد الشيخ ببلدية **سيدي عقبة** في شهر **شوال 1307هـ الموافق ل 1889** سافرت أسرة الطيب العقبي إلى بلاد الحجاز لأسباب كثيرة معظمها يرجع إلى بطش الاستعمار، مكثت أسرته في مكة المكرمة ما قارب سنة. فقد كان عمر الشيخ آنذاك **ستة سنوات وشهرين** فأدخله والده كتابا في المدينة فحفظ القرآن، لم يكتفي بالتعليم في المسجد بل ذهب و درس عن يد **الشيخ عبد الله زيدان الشفيعي والشيخ الحبي التونسي والشيخ حمدان الأونيسي** وغيرهم. كانت شخصية العقبي عصامية إلى أبعد الحدود، ومع كل الظروف القاسية التي أحاطت به إلا أنه كان ناجحا في العلوم والأدب. وهذا عاد إلى مواجهة الذاتية وهو الأمر الذي صاحبه دوما في حياته [1]

ج–البشير الإبراهيمي:هو **محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عمر محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي** ولد يوم**14يونيو1889** ، شرع في حفظ القرآن في **الثالثة من عمره** وفقا للتقليد المتبع حينذاك فكفل بتعليمه عالم المنطقة عمه وما إن أتم **التاسعة** حتى كان حفظ القرآن كله وبعد موت عمه شرع في تدريس العلوم التي أجازه فيها لطلبته في سن العشرين جاءته أوامر بالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي لكنه رفض لأنه أراد الذهاب إلى **المشرق العربي** أواخر**1911**انتقل إلى **الحجاز** ومن هنا بدء رحلته الإصلاحية العلمية حتى التحق **ج.ع.م.ج** و أصبح عضوا فاعلا فيها و رمزا من رموز الإصلاح وله كتب مثل **عيون البصائر** ومصنفات منها **كاهنة لأوراس ورسالة الضب ، شعب الإيمان** [2] .

3–مكانة جريدة البصائر "وطنيا ودوليا":

لا يختلف اثنان أن جريدة البصائر هي أبرز جرائد الجمعية ، سر المثقفون والمحبون للجمعية عند صدورها وتوالي مقالاتها حيث **قال الشيخ يا عزيز بن عمر يوم أن رأت النور " إن سرورنا اليوم**

[1]–كمال عجالي ،المرجع السابق . ص ص 22 23..

[2]–سليمة كبير،الشيخ محمد الإبراهيمي أمير البيان و حامي الشخصية الوطنية ،المكتبةالخضراء للنشر ،الجزائر ،2015.ص05

لعظيمبعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول وتكتب ما ينفع وما يسر" حيث أنها خدمت دين الحق ودافعت عنه ببسالة. وأعجب بها المسلمين والمغرب وسوريا والعراق واليمن [1] .

حيث نشر **ابن باديس** في مقال تحت عنوان مقال البصائر كيف يراها أخواننا في المغرب الأقصى:"**أرسل إلينا حظيرة العالم الفاضل صاحب التوقيع هذه الكلمة التي تعبر عن رأيه في جريدة البصائر فنشرناها له شاكرين قال: " لقد جاءتنا البصائر تهدي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، لقد جاءتنا البصائر تنير السبيل السوي لمن ظل عنه أو كاد يظل السعادة"** [2] .

ومن مصر كان هذا المقال تهنئة من الطلبة الجزائريين بمصر لجمعية الج ع م ج عن جريدة البصائر " إن أبناء الجزائر طلاب العلم بمصر ليهنئوا من الأعماق الأمة المجاهدة في شخص أخلص من سكن تلك الأرض العزيزة رجال ج.ع.م الموقرين ببروز جريدة البصائر وهم يرجون للجريدة الانتشار كاملا وسمعة علمائها" [3] .

[1]-بورنان إيمان ،المرجع السابق . ص57

[2]-البصائر1: ع28،9 فيفري1935. ص4

[3]-البصائر1: ع21،8 فيفري1935. ص8

الفصلالأول:نبذة عن حياة أبي يعلى الزواوي

-أولا:مولده ونشأته

-ثانيا:مؤلفاته ونشاطه

_أولا:مولده ونشأته:

أخضع الجيش الفرنسي الجزائريين بكل وسائل القهر والقتل والسجن والنفي إلى الجزر البعيدة وفرض القوانين الصارمة، كان الآلاف من المستوطنين القادمين من أنحاء أوروبا يسعون سعيا لاغتصاب الأراضي والديار ثم فرض نمط العيش الأوروبي على الجزائري المسلم المغلوب على أمره[1].

كما كانت الكتيبة الكاثوليكية أيضا برهبانها وقساوستها في مهمة تدعيم جيش الاحتلال والتنصير وتحويل المساجد إلى كنائس واستغلال الأزمات الاقتصادية وجمع الأطفال اليتامى وتنصيرهم، ومن جهة أخرى كان المهندسون والمعماريون والحرفيون قد حولوا مدنا من وجهها الإسلامي الشرقي إلى وجهها الغربي الأوروبي[2]

وكان المفكرون والصحافيون بما فيهم الفنانون قد جاؤوا بخيلهم ورجالهم لمحاربة الجزائريون أيضا ولكن بسلاح الأفكار المدمر، وفي هذا الجو المدهم بليل الاستعمار الغاشم ولد السعيد بن محمد الذي يشتهر فيما بعد ب أبو يعلى الزواوي ويكون له شأن في عالم الدعوة والإصلاح[3].

والسبب في ذلك يعود إلى عدة أمور منها:

أ-طبيعة الفترة التي عاشها الشيخ، حيث عرفت في العموم بضعف الاهتمام بالعلم وطلبته وعدم توفر العلماء وتبجيلهم.

[ب-نقص وسائل الإعلام المكتوبة التي تسلط الضوء على سير العلماء كما هو متيسر نادرا، ظنا منهم أنهم ليْسُوا أهلا لذلك، كما هو الحال عند الشيخ الزواوي ومع ذلك فقد دون نزر من سيرته الذاتية بأنامله.

[1]- أبي علي الزواوي، خطب أبي يعلى الزواوي، ط1،دار بن حزم، لبنان، سنة 2007 . ص 27.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8،ط1، دار الغرب الإسلامي، ، بيروت، 1998 . ص 123.
[3]- أبي يعلى الزواوي، خطب أبي يعلى الزواوي، المصدر سابق. ص 28.

01-مولده

قال هو عن نسبه: "اسمي السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحي بن الحاج آيت سيدي محمد الحاج الشهير" ،، وكثيرا ما كان يكتب مقالات[1] باسم الشيخ السعيد، كما هو مدون كذلك في شهادة ميلاده ،سلالة الشيخ الزواوي شريفة، فهو يقول بعد بحث في علم الأنساب، "وأنا لا فخر شريف[2]"، ويقول: أنا من أبناء الحسن بن على بن أبي طالب[3]"أرجع **ابن فرحون** نسب قريتهم إلى فاطمة الزهراء أم الحسن" وقد جزم الزواوي في ثبوت تلك النسبة عنده، وأنه من شرفاء الأدارسة الحسنيين اشتهر "بأبي يعلى الزواوي".

يرجع أصله إلى قرية (بو يعلى)، قرية من قرن عزازقة التابعة لولاية تيزي وزو إداريا في الحاضر،اختلف المترجمون للزواوي كثيرا في سنة ميلاده ،ومنهم من اختاره ترجيحا، ومن المترجمين من نص على (1862) ، ولم يعقب على غيره، ومنهم من عقب على التاريخ الأول مشككا فيه ومرجحا للثاني، وقيل كذلك ولد عام (1852)م، وقيل (1857)م، وقيل (1878)م[4]، وفي الحقيقة (1866)، ولادة الزواوي ودليل ذلك.شهادة ميلاد الصادر في 1 جانفي (1979)، رسمية عليها خاتم الإدرة تثبت ذلك.

أ- يحكى الزواوي على حادثة حدثت له عام 1884م، حينما دخل المستشفى بحمى أصابته فيقول مثبتا عمره يومها "وأنا ابن ثمان عشر سنة"، فدخل فدل على أن ولادته سنة (1866)م.

ب- حكاية لقصة وقعت لأبيه سنة (1869)م، وهو ابن أربع سنين[5]، حينها.

ت- ولادته عام (1866)هذا ما ذكره ابن أخيه محمد الطاهر أبو يعلى الموظف بوزارة الشؤون الدينية، ولا يخفى أن للقرابة اعتبار في مثل هذا.

---

[1]- نص رسالة بعثها من دمشق إلى الأستاذ الشيخ الطاهر الجزائري، نزيل مصر، ينظر: أبحاث وراء في تاريخ، أبو القاسم سعد الله، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2005 .ص 156

[2]- صدى الصحراء، ج12، السنة 1، رمضان 1344، 15مارس 1926. ص ص 2-3.

[3]- محمد أرزقي فراد، الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي، دار الأمل، الجزائر 2019 . ص 169.

[4]- عارج لونيسي، دعاة البربرية في مواجهة السلطة، دار المعرفة،الجزائر،2002 .ص 21 .

[5]- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، ط1،مديرية الفنون والآداب،الجزائر 2005. ص 131.

ث- ذكر الزواوي نفسه سنه حين قدره باثنين وسبعين عاما وذلك سنة (1936)م، فلا مجال للشك بعد هذا ،وأن ولادته عام (1866)م، هو صحيح[1].

لم يختلف في مكان ولادة الزواوي كما اختلف في ميلاده والسر في ذلك يكمن في ذكر مكان ولادته بنفسه، ووصف تلك القرية بقلمه،حين قال: "وفي إحدى قراهم المسماة تعاروست وهذه القرية هي مسقط الرأس وهي القرية التي ولدت فيها"[2].

ومعنى تعاروست المبسطة، وهي المكان المرتفع العالي، وتنتمي هذه القرية إلى عرش إيغيل نزكري[3]، وهذه القرية هي موطن أخواله، فقد كان أبوه إمام ومؤذنا وموثقا فيها فتزوج منها،أما القرية الأصيلة لوالد الزواوي وأجداده فهي (تفريت نايت الحاج)،عاش الزواوي في بيت علم ودين، فقد كان أبوه إمام، وكان لهذه الجو المبارك الأثر الكبير في صباه وفي توجهه إلى حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية، فأبوه إمام جليل تولى المئذنة والصلاة والخطابة.

في احد مساجد قرى الزواوة، كانت الزواوة في عصره تشتهر بكثرة زوايا تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ العلوم، وكذا وجود الشيوخ المفتيين المتضرعين في القرآن وعلوم الآلة والفقه ،انفتحت عين الزواوي على هذه البيئة التي كان فيها ما يشجع على طلب العلم.

يقول الزواوي في ذلك واصفا بئته التي ترعرع فيها، "وكانت زاويتنا هذه يضرب بها المثل في العناية بالقرآن وحفظه، وقد يكون في الأعصر التي قبل عصرنا هذا تدعون في المائة منهم يحفظون القرآن، منهم الفلاح والراعي والعامل، يحفظون القرآن، وفيها درس المختصر (خليل)، ولكن اختصوا بالتعلم والتعليم على سائر قرى القبيلة المسماة آيت فليق[4]"، عنصر البيئة الملائمة والمشجعة لطلب العلوم والفنون موجود ويبقى عنصر المعلم الموجه والمربي،

[1]- أبو يعلى الزواوي، جماعة المسلمين، منشورات الحبر، الجزائر، 2006 . ص ص44-45

[2]- أبو يعلى الزواوي، جماعة المسلمين ، المصدر السابق .ص45

[3]- ايغل نزكري: هي قربة جميلة لها موقع جغرافي عجيب مستقلة القبلية لا تغيب عنها الشمس من مطبعها غلى غروبها وحولها قوى القبلية وهذه القربة غير قريتها الأصلية نحن انتقل إليها، أبوه بعد عين إمام من لمسجدها و بها تزوج، ينظر أبو يعلى الزواوي، خطب أبو يعلى الزواوي، المصدر السابق . ص 28.

[4]- أبو يعلىالزواوي، جماعة المسلمين، المصدر السابق . ص 46.

فيقول الشيخ مبينا أثر أبيه الايجابي عليه:"هذه القرية التي ولدت فيها كانت كبيرة، سكانها شرفاء أهل كرم وخير، ومسجدها مرتب فيه إمام، وكان والدي، رحمة الله، إمام فيه ومؤذنا وموثقا[1]".

2-نشأته:

لازم الشيخ العلم وأهله منذ نعومة أظافره، والبيت بيت علم وتدين، فلا ضير أن يوفق الفتى في ظل مثل هذه الظروف للعلا والمجد والنجابة الفكرية.

والده هو **الشيخ محمد الشريف بن العربي بن يحيى**، كان إمام في قرية صوامع أم قرى قبيلة بوشعايب في حدود سنة (1869)م، والعرف السائد في الزواوة قديما أن أمام مسجد القرية هو المؤذن وهو الموثق، بحكم عدالته وثقة الناس به، فكان والد أبي يعلى مؤذنا وموثقا، كما تولى الإمامة في قرية زوجته تعاروست، ثم وظيفة الإمامة كانت تفرض عليه التنقل من قرية إلى أخرى، ولا ندري أيهما كان الأول قرية **الصوامع** أو **تعاروست** كما كان الوالد مشهور بارعا في كتابة المصاحف الشريفة بيده[2].

ولقد كان حيا سنة (1890)م، إذ كان الزواوي حينها في **سوق أهراس** يسعى لوظيفة في قطاع العدل بالمحكمة، ومما يدل على ذلك قول الزواوي للقاضي المختبر له تلك الوظيفة يوم المقابلة: "إنني طالب فقير راغب في العدالة، لأهليتي لها، لكن لأعيش وأخدم أبوين كبيرين عاجزين"، كان لوالده تلاميذ كثر منهم، **إبنه السعيد الشيخ أحمد أبو قاسم البوجليلي و الشيخ أحمد آل يوسف الجنادي.**

يقول الزواوي في تلاميذ أبيه "فالثالث الشيخ أحمد أبو القاسم البوجليلي فهو مثل الثاني (الجنادي) وكانت قراءتها على أبي[3]"، أما والدته فهي من قرية تعاروست إحدى قرى قبيلة إيغيل نزكري كما تقدم وهم شرفاء من عائلة آل حفاف، وأما أسرته الصغيرة: فقد كانت

[1]- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، المصدر السابق . ص 131.
[2]- أحمد حماني، الشيخ أبو يعلى الزواوي، حياته وأثاره، جمع وإعداد، عبد الرحمان دويب ومحمد فضيل، دار زمورة، الجزائر2013. ص160.
[3]- الشهاب، ع 90، السنة 2 ، 27 رمضان 1345، 13 مارس 1927 .ص 10.

زوجته من آل حفاف، وكان الشيخ ثلاثة أبناء هم، ابنه يحي وانتباه ربيعة المولودة عام (1902)م، وكلثوم المولولدة في دمشق، وأشار الزواوي إلى إبنتيه في قوله :"وبنتي معهن"[1]، وأما أخواته ، فالظاهر أن الشيخ له أخوان ففي وصف جنازته اخبر أن المعزين كان يعزون أخويه، أما أحدهما فكان اسمه محمد، ولم يذكر اسم الثاني، ولعله محمد الطاهر شقيقه[2].

درج بعض المترجمين للزواوي على ذلك خطأ متعلق بحياته من حيث النشأة والتعلم وأحسب أنهم نقلو ذلك عن كتاب علماء الجزائر لعادل نويهض، إذا زعموا انه في الشام وهناك تعلم، نظرا لنزوح عائلته إلى الشام، وهذا لم تذكره المصادر الأصلية ولا تكلم أبو يعلى عنه، أدخله والده في مدرسة لحفظ القرآن الكريم فاستطاع أن يحفظ القرآن وعمره لم يزد على أثنى عشرة سنة، كما يقول هو نفسه: حفظت القرآن وأنا ابن اثنى عشرة سنة[3]، وكانت البداية في سن السادسة من عمره ، ولم يخف الشيخ نيته الأولى في إرادته حفظ القرآن، فلقد سعى إلى ذلك حيث يقال حفظ القرآن، ولاشك أن صغر السن والمنافسة التي تكون بين الحفاظ في الغالب ،ومحبة إدراك العلا والشرف كان له الأثر الكثير في تلك النية، فقد كان الشيخ كثيرا ما يتمثل مقولة السلف المشهورة "طلبنا العلم لغير الله فأبي الله إلا أن يكون له"، فهو بصراحة يفصح كما في وجدانه، ويظهر ما يمكنه في فؤاده لما أقبل على حفظ القرآن الكريم فيقول: "نعم يجب ذلك طلب العلم في نفسه أنه طلب العلم لغرض الله، طلب العلم ليكون قارئا حسنا يحسن القراءة والكتابة، وليكون حافظا للقرآن به بين المغنّين، ويباهي بين المتباهين، ليقال فلان حفظ القرآن حفظا جميلا"[4].

الزواوي في مرحلة حفظه للقرآن لم يكن يزاوج بين الحفظ والفهم والتدبير، فكان كلما تذكر ذلك الانفصام بين الثنائية تلك تحسر، ومما قال عن تلك الطريقة في الحفظ "ولاسيما بعد التأمل في القرآن الذي أتتعتع فيه مدة عمري هذا الطويل بدون استفادة ولا إفادة"، غير أن

[1]- أبو يعلى الزواوي، الإسلام الصحيح ، منشورات الحبر،الجزائر2008 .ص161
[2]- سلى مقران ،الحركة الدينية والإصلاحية، في منطقة القبائل (1920 - 1945)، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2012. ص256
[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق. ص 156.
[4]- أحمد عيساوي ،أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر ،ج1، مؤسسة البلاغ ،الجزائر ، 2014 . ص227

تلك الطريقة في الحفظ مكنته من حفظ كتاب الله حفظا متينا، ما أهله لإمامة المصلين في صلاة التراويح، وصلى أبوه الحافظ، إذ يقول "وصلى أبي وأشياخي ورائي وأنا كاره وهم راضون[1]".

وهذا هو شأن الأسر الحريصة على تعليم أبناءها من الصغر، فقد كانوا قديما يعدون حفظ الأولاد للقرآن وهم صغار شرفا تتسابق إليه الأسر، فينظر إليه بعين التبجيل والإكبار كون القرآن في حسب الناس هو الدين والعلم والحكمة، كما أن حفظ القرآن في الصغر يقوي الحافظ، وينشط الذاكرة ويشحذ الهمة ويقوي الإرادة عند صاحبه، ويمكنه من النطق السليم للعربية، وممن كان يستحسن زيادة شيء من الفهم لحافظ القرآن الصغير ابن خلدون، فقد كان يرى تأخير حفظ القرآن للمتعلم حتى يتمكن من فهمه في الجملة، فيستعين بالفهم على الحفظ، والشيخ الزواوي في كتابة "تاريخ الزواوة"[2]، يشير إلى موافقته لابن خلدون في أفضلية هذا المسلك في تلقي العلوم، وعدا هذا الميدان المهمة التي ينبغي أن يشملها الإصلاح والتغيير حتى تحقق المصلحة المرجوة من حفظ القرآن والغاية التي من أجلها أنزل.

كما اعتذر من مؤسسي الزوايا المتقدمين الذين حصروا مهمتها في تحفيظ القرآن مراعاة للترتيب الطبيعي، إذ الصبي قليل الفهم والإدراك كثير الحفظ، أو لكون التحفيظ هو المقدور عليه ماديا وعلميا[3].

3-التحاق الزواوي بزاوية عبد الرحمان الأيلولي:

نجد أن حفظ القرآن وأكمله، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وأصول اللغة العربية، انتقل إلى الزاوية المشهورة في وقته، القريبة من موطن سكناه، **زاوية الشيخ عبد الرحمان الأيلولي**، والتي كانت تعد من اكبر زوايا بلاد الزواوة، يصف الشيخ الحقبة فيقول: "وكنت ممن شرف سكناها أي من طلبتها، ومن الطبقة الذين بعد الحافظ الشيخ **محمد السعيد بن زكري**[4]"،

[1]- البصائر1: ع 3،السنة1، 22 شوال 1354/ 17 جانفي 1936 . ص6
[2]- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، المصدر السابق . ص ص 136 - 137.
[3]- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، المصدر السابق . ص 134.
[4]- البصائر 1: ع 130، السنة 3، 14 رجب 1357، 9 سبتمبر 1938. ص 4.

ومكانة زاوية الأيلولي لا تخفى على العلماء والمتعلمين، فقد لعبت دورا هاما في نشر وبث العلوم الإسلامية حتى أضحت في فترة من الفترات قلعة علمية وحاضرة من الحواضر التي يؤمها طلبة من مختلف المناطق،والسر في ذلك انه كانت فيها من المحفزات والخصائص ملا يوجد في غيرها [1]، والتي من أهمها":

أ- أن موقعها مناسب للتفرغ والدراسة والعبادة وحتى التأمل كونها كانت منعزلة عن العمران.

ب-طبيعة إدارتها، فقد كان يدير شؤونها مجلس يتألف من كبار الطلبة وخيرتهم أخلاقا وسلوكا وعلما، مما أهلها لتوفير الجو المناسب لطلب العلم، حيث فيها أحسن المقررات، وتدرس أفضل المتون بأقوى الشروح علما وفائدة وصوابا، في حين كان الأمر مخالفا في كثير من الزوايا التي كانت تخضع في تسيرها لأسرة معنية قد لا يمن أبنائها للعلم بصلة.

ج-النظام الداخلي بها اتسم بالصرامة و الإنظباط ، سواء في مراقبة محفوظات الطلبة من القرآن، أو من جهة استيعابهم لقواعد العلوم المدروسة.

د-أهلية المدرسين فيها، فكانت توكل وظيفة التعليم فيها المتضلع من العلوم المتفوق في فنه فحسب، ولا مطمع لضعيف العلوم ولا محدود المعرفة في مكان للتدريس فيها.

و-كونها من أبعد الزوايا عن البدع والمحدثات، وأسلمها من مظاهر الخرافات، والعادات البالية المخالفة للشرع، والمصادمة لنصوصه والمنافية لمحاسنه ومقاصده.

هـ -سهولة التحاق المتخرجين منها بجامع الزيتونة أو جامع الأزهر الاستزادة من العلم، فمستواهم التعليمي كفيل لإدراجهم في أطوار تلك الحواضر العلمية المرموقة في وقتها[2].

[1]- أبو بكر الصديق، المرجع السابق. ص 52.

[2]- محمد الصالح الصديق، أعلام من منطقة القبائل، دار الهومة، الجزائر، 2013. ص ص 75 – 79.

4-شيوخه :

تتلمذ الزواوي واخذ العلم عن شيوخ أمجاد وعلماء افذاذ، هم النخبة المتميزة في منطقة القبائل في تلك الفترة من حيث العلم والتربية والسلوك، تأهلوا بجدارة واستحقاق لحمل رسالة التربية والتعليم، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن من الشيوخ من أخذ أبو يعلى عنهم العلم بالدرس، ومنهم من أخذ عنهم التربية بالإقتداء، ومنهم عن طريق المشافهة، والآخرين بالاحتكاك، وثلة بكثرة القراءة في كتبهم[1]، من أشهر الشيوخ تعلم على أيديهم مشافهة ومسايرة عند ركبهم.

والده: إذ حفظ عليه القرآن، وأخذ منه مبادئ العلوم الأولى والكتابة والنحو والفقه.

أ- **الشيخ صادق بن زكري البسكري الجنادي:** اخذ عنه العلم حين كان مدرسا في زاوية سيدي عبد الرحمان الأيلولي، وهو مفتى مدينة تيزي وزو من عام 1889م توفي في حدود 1926م ودفن بجوار قبر مؤسس الزاوية الايلولي[2].

ب- **الشيخ محمد السعيد بن زكري:** خطيب مسجد "سيدي رمضان" الجزائر العاصمة سنة 1896م ثم المفتى المالكي بالجامع الأعظم "الجامع الكبير والمدرس بالمدرسة الثعالبية [3]" ومفتى الديار الجزائرية، إذ يقول فيه الزواوي: "وقال شيخنا العلامة" يقول: "أستاذي وصديقي"، **و الشيخ محمد السعيد بن زكري** ولد سنة 1851م، في بني زكري بالقبائل، تتلمذ علي يد الشيخ محمد أبي القاسم، وجيجلي ومن مؤلفاته، أوضح الدلائل على الوجوب إصلاح الزوايا بيد القبائل، توفي بالجزائر يوم 09 أفريل 1914م.

ت- **الشيخ أحمد حنفي الشهير:** احمد أجذيذ "فقد كان الشيخ يقول وشيخي أجذيد" ويقول "الشيخ الحاج أحمد أجذيذ شيخي خضرت عليه الدراسة" أخذ عليه الزواوي الفقه المالكي والعقائدي واللغة[4].

---

[1]- أحمد عيساوي ، المرجع السابق . ص227

[2]- محمد الصالح الصديق،المرجع السابق .ص ص 75-79.

[3]- أبو يعلى الزواوي، خطب أبي يعلى الزواوي، المصدر السابق. ص 28.

[4]- الشهاب: ع90، السنة 2، 27 رمضان 1345، 31 مارس 1927. ص 19.

ث- **الشيخ عبد القادر المجاوي:** من مواليد تلمسان 1848م، درس في قسنطينة ودرس في المدرسة النعالية، وعين خطبا بجامع سيدي رمضان سنة 1908م توفي بقسنطينة في 26 سبتمبر 1914م، كان يصفه الزواوي فيقول "وكان شيخنا المرحوم عبد القادر المجاوي" فقد التقى به 1900م عندما كان المجاوي في الجزائر قبل أن يسافر الزواوي، ومسجد الزواوي ليس يبعد عنه ففرصة اللقاء وإمكانية التتلمذ عليه وإرادة غير مستبعدة.

ج- **الشيخ محمد بن بلقاسم بوجليلي:** هو من أبرز مصلحي بلاد الزواوى قال الشيخ ابن زكري وهو تلميذه "كان من المصلحين ودعاة القضاء على البدع..." وقد أثنى عليه البشير الإبراهيمي[1].

ومن بين الشيوخ الذي تعلم منهم عن طريق السماع والاحتكاك بهم منهم.

1- **الشيخ الطاهر الجزائري:** فكثيرا ما يقول (شيخي)، حين لازمه مدة خمس سنوات بمصر، وجه الزواوي للكتابة في موضوع لغة البربر والتعريف بقواعدها باعتبارها كونها من منطقة واحدة وهي بلاد الزواوة وقد مكث معه خمس سنوات كاملة في أرض مصر وهو الشيخ الطاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري هاجر والده من الجزائر إلى دمشق سنة 1263م، ولد 1268هـ – 1851م، في دمشق توفي في شهر ربيع II 1338 هـ – 1920م من بين مؤلفاته توجيه النظر إلى أصول الأثر.

2- **الشيخ رشيد رضا:** كان الشيخ زواوي يلقبه بالصديق وحجة الإسلام في كتابة جماعة المسلمين، صاحب مجلة المنار، فقد كان مثله الأعلى في المعاصرين، إذ كان يسأله ويستشيره ويراسله ليعرف مواقفه من قضايا هامة طرأت على الأمة الإسلامية[2].

3- **عبد الله الكيلوتي:** اخذ عنه النحو لما كان موظفا، لمحكمة سوق أهراس.

4- **الشيخ بدر الدين:** محدث الشام.

---

[1]- هو محمد أبو القاسم البوجليلي، ولد بقرية بوجليل بمنطقة القبائل سنة 1826م، من مؤلفاته، التبصرة في القراءات العشر، النور السراجي في الأعراب مقدمة الصنهاجي، توفي البوجليلي عام 1898م، ينظر: محمد بن أبي القاسم البوجليلي، الأعمال الكاملة ، دراسة وتحقيق، نبيل موساوي ، دار زمورة ، الجزائر، 2005. ص 17.

[2]- أبو يعلى الزواوي، خطب أبي يعلى الزواوي، المصدر السابق. ص 29.

وبعض العلماء القدامى لم يدركهم الزواوي لكن كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية وتوجهاته، فيعدون من شيوخه حكما لا حقيقة، ومن بينهم.

1- مالك بن أنس.

2- ابن تيمة

3- خليل بن إسحاق صاحب المختصر[1].

4- ابن خلدون: الذي كان كتابه "المقدمة" نبراسا للزواوي في مسيرته ومطالعته، لا يكاد يفرقه وكان كثيرا ما يقل عنه.

5- ابن قيم الجوزية.

6- محمد عبد الوهاب.

7- محمد عبده

8- جمال الدين الأفغاني.

يقول الزواوي: " هذا ما يقول لك الذي انطبع فيه رشيد لرضا وطاهر الجزائري، لأني صحبتهما مدة خمسة أعوام الاجتماع بهم كل يوم ، كما انطبع فيّ قبل هذين ابن خلدون وابن تيمية وخليل بن إسحاق صاحب المختصر ومالك بن أنس[2]".

وكذلك الشيخ محمد لخضر حسين، الذي لقبه أبو يعلى بصديقنا العلامة

الشيخ مبارك الميلي: الذي لقبه أبو يعلى بالأستاذ الإصلاحي.

الشيخ الطيب العقبي: الذي كانت بينهما علاقة طيبة ويشتركان في شدة مواقفهما ضد مشايخ الطرق.

كان الشيخ أبو يعلى إلى جانب ثقافته العربية وشغفه بلغة العرب وآدابهم واعتزازهم بعلوم الشريعة من فقه وتوحيد وحديث وتفسير، شديد والاهتمام بلغة بلدتة الزواوة، وقد كتب بعد ذلك وهو بمصر في التعريف.بلغة البربر وقواعد نحوها ونشرها في المجلة السلفية

[1]- أحمد عيساوي ، المرجع السابق . ص228

[2]- البصائر 1، ع 2، السنة 2، 27 محرم 1356، 9 أفريل 1937. ص 8.

بمصر بمطلب من الشيخ الطاهر الجزائري،رحمه الله، وكان قبل ذلك أرخ المنطقة كلها في كتابة المنشور بدمشق سنة 1924م، تاريخ الزواوة، وخلص فيه إلى أن لغة البربر حميرية الأصل واستدل على ذلك بأدلة لغوية وتاريخية،إلى جانب هذا كان الشيخ أبو يعلى عارفا باللغة الفرنسية تعلمها على يد مدير السجن الذي كان أبو يعلى يعلمه اللغة العربية وقد مكث فيه ثلاث سنوات[1].

تميز الشيخ أبو يعلى الزواوي بجمال الخط لا يكاد أحد يطلع على خط الزواوي إلا ويشهد له الحسن والجمال والإتقان كمفتي المالكية و**محمد بابا عمر** والشيخ **محمد السنوتري** إمام بالجامع الأعظم الأول بالجزائر[2]،كان أبوه خطاطا متقنا لكتب وينسخ المصحف بخطه وورثه ابنه أبو يعلى كما لفت بخطه نظر المعجبين منذ الصغر ، كما كان الزواوي يربي تلاميذته على الخط الجميل ويوفيهم بنماذج يتدربون عليها حتى يستقيم خطهم ويحسن ،فتلميذه الملازم له في آخر عمره (إسماعيل بن زكري) ،نقل عن شيخه أنه كان يخط كتابه بجميع الخطوط، كما كان للشيخ **القوة الحافظة** فقد وهبه الله تعالى ذاكرة قوية حافظة واعية يحفظ أدق التفاصيل والأحداث ،من مظاهر قوة ذاكرته استحضار القرآن بدقة متناهية رغم كبر سنه، وشهد له **بوكوشة** إذ قال:"وهو على كبر سنه قوي الحافظة متين العارضة"[3]

ثانيا:مؤلفاته ونشاطه

I. _مؤلفاته:

ترك أبو يعلى الزاوي أثارا نافعة ضمنها خلاصة ما يؤمن بيه من أفكار وكان يطمح إليه من مشاريع جادة يخدم من درجة الأولى دينه ولغته العربية رغم أن جل مؤلفاته جاءت على شكل كتبات ورسائل مختصرة[4] ،إلا أنها حملت في مضامينها ذلك البعد العميق في

[1]-أبو يعلى الزواوي،خطب أبو يعلى الزواوي ،المرجع السابق.ص30
[2]-أحمد عيساوي ، المرجع السابق . ص 228
[3]-الشهاب ع76، السنة2 ،18 جمادى الأولى 23/1345 ديسمبر 1926 . ص4
[4]-ابو يعلى الزواوي الزواوي،خطب ..... ،المصدر السابق . ص39

تفهم قضايا أمته عامة وشخصية الأمة الجزائرية خاصة ،ساعده في ذلك قوة لغته وروعة أسلوبه وانتظام أفكاره وكثرة استدلاله بالنصوص الشرعية في كتاباته الدينية وموسوعته العلمية أقدرته على الكتابة والتأليف والبحث، كما لعبت ندرة المطابع في الجزائر وقدمها الدور السلبي في عدم خروج مؤلفات الشيخ إلى عالم المطبوعات وقد كفلت به المطابع العربية تونس ،سوريا أو مصر [1].

أ–مؤلفاته المطبوعة:

1الإسلام الصحيح: طبع بمطبعة المنار ،بمصر سنة 1335هـ الموافق ل1926مبعد رجوعه إلى الجزائر فيشكل سؤال وجواب، فيه 123صفحة،طبع هذا الكتاب على نفقه احد أعيان الجزائر وتجارها وهو **الحاج محمد المانصالي** السلفي[2]، حوا الكتاب مواضيع هامة و متعددة مست جوانب العقيدة ،والفقه والأصول ،أعادت طبعه منشورات الحبر2008م ببني مسوس الجزائر والكتاب ذاته مختصر يقول مؤلفه "الإسلام الصحيح الذي عرفه الإخوان هو كتاب صغير و الذي كان السبب في اختصاره وخشية أن تكبر نفقته

2جماعة المسلمين:رسالة مطبوعة في شأن جماعة المسلمين ومعناها في الفقه المالكي وأصلها من الأحاديث الصحيحة ،اختصرها في 75صفحة وقف عليه الشيخ الطيب العقبي ،طبع في تونس ب(مطبعة الإدارة)،والكتاب المطبوع ما هو إلا ملخص لأصل مطول حرر في رمضان من عام 1369الموافق ل 1947،قد بعثه مؤلفه للطباعة إلى تونس موكلا لتلميذه إسماعيل بن زكري مهمة مراقبة طبعه وتصحيح الأخطاء المطبعية،وأعادت طبع الكتاب مطبعة منشورات الحبو 2006م من دون تحقيق[3].

3_الخطب: طبع بطبعة **باستيد_جوردانكاريونيل** بالجزائر عام1343هـ الموافق ل1924م قام بتصحيحها الشيخ عبد الرحمان الجيلالي خادم العلم الشريف بالجامع الأعظم

[1]-الشهاب ،،ع6،السنة 10 ،غرة صفر16/1353ماي 1934. ص256
[2]-أبو يعلى الزواوي،خطب ..... ،المصدر السابق . ص40
[3]-صوت المسجد:ع20،السنة 3، 1صفر 12/1370 نوفمبر 1950 . ص33

آنذاك وعدد صفحاته بلغت 200 صفحة جمع فيه بعض خطبه وزاد المؤلف خطبتي العيدين فيه بعد سنوات من نشر الكتاب دونهما تناول الكتاب ترجمة للعلامة الشيخ أبو يعلى الزواوي،(مولده،نشأته،ونشاطه) تطرق فيه إلى تعريف الخطبة لغة وإصلاحا وفي الإسلام،و الشيخ الزواوي له مقال في كتابه الخطب بعنوان **المطابع في الجزائر**،ويشكوا أهل العلم في الجزائر تناول هذا في الصفحة 212[1].

4-تاريخ الزواوة: و هو غير سابقه فرغ من تأليفه سنة 19 وهو في القاهرة ونشره بدمشق وقدمه الشيخ الطاهر الجزائري والسعيد البحري ،طبع في مطبعة **الفيحاء بدمشق** وطبعه كذلك في المطبعة السلفية لمالكها **محي الدين الخطيبي** ،و الطبعة الأولى كانت في نفقة **عمر بن الطيب الزواوي** سنة 1340-1922 وفرغ من كتابه الزواوي عشية الأربعاء19 ذي القعدة1337 الموافق ل15اوت1919 ،وقد توصل فيه أن الزواوة من قبيلة الكتامة و الصنهاجة كلاهما من العرب العاربة أو العرب القحطانية و أعيد طبعه في الجزائر **سهيل الخالدي** 2005م ،نشرته وزارة الثقافة في الجزائر ،بعد أن تحصل على نسختين له في سوريا الأولى في مكتبة الأسد و الثانية من الظاهرية.

أهدى الشيخ الكتاب كما هو مدون في الغلاف إلى السيد الصديق الحاج محمد أمزيان الحسيني بن بوجليل ولاية بجاية ،فقال أبو القاسم سعد الله في وصفه للكتاب :" أما الكتاب نفسه فقد قسمه أبو يعلى الزواوي

إلى سبعة فصول ، رغم صغر حجمه فجعل الفصل الأول في فضائل التاريخ و الفصل الثاني و الثالث في نسب الزواوة ومحامدهم و الرابع في زواياهم وعلمائهم وخدمتهم للغة العربية والخامس في بعض عاداتهم والسادس في الإصلاح المطلوب و السابع في لائحة نظام التعليم المقترح وبيان نظام التعليم[2]

[1] أحمد عيساوي ، المرجع السابق . ص244

[2] -أبو يعلى الزواوي ، تاريخ الزواوة ، المصدر السابق . ص ص9-10

_ب: مؤلفاته المخطوطة

1–تعدد الزوجات في الإسلام :رسالة لا تتجاوز ثلاثة ملازم ،صغيرة في الحجم كبيرة في العلم ،تمنى الشيخ لو يترجم إلى الفرنسية بل وحتى إلى لغات أخرى ألفها الشيخ دفاعا عن حمى الإسلام،وردا على من طعن في صلاحياته ،وتعدد الزوجات في الإسلام كان ولا يزال يلج منه الحاقدون على الدين في الإسلام و أصل الكتاب مخطوط مفقود لكن من حسن فعال الزواوي أن نشره مفرقا في الجرائد محليا في كل من جريدتي **الشهاب** و **البلاغ** ذكره في مقاله المطابع في الجزائر [1].

2–**ذبائح أهل الكتاب** :رسالة صغيرة ذكرها في كتابه الخطب ترجمها الزواوي إلى الفرنسية وحكم الشيخ في الرسالة وافقه عليه جم غفير من طلبة العلم،قرءوا له الرسالة بعد عرضها عليه كأحمد بن يحي الحسني الجزائري،غير أنها جلبت له انتقادا حادا من بعض أقرانه كالشيخ الحافظي الذي عقد سلسلة ردود عليها في جريدة البلاغ،والشيخ حمد آل يوسف والرسالة التي لم يطبعها بسبب عجزه المادي ولكن نشر منها جزءا في الشهاب ألفها الشيخ قبل أن تصل إليه فتوى محمد عبده الترنسفالية المطابقة لما ذهب إليه في المسألة.

3–مرآة المرأة المسلمة:ذكره في كتابه "الإسلام الصحيح" وكتاب "تاريخ الزواوة" وكتابه"الخطب"،ضمنه أراء حول المرأة مبطلا عادات بني قومه في عدم توريثها ومنع نظر الخاطب إليها و المنادات بضرورة تعليمها وتربيتها[2]ألفه سنة 1918م أيام إقامته في مصر واشتراه منه عيسى الحلبي ليطبعه على نفقته بعد أن اجتاز لجنة تقديم الكتب للطباعة بنجاح ولكنه لم يطبع في حدود علم الزواوي ولا ندري السبب في ذلك،وهو كلام حول مسائل فقهية تخص المرأة وبعض ما ينبغي أن تكون عليه من أخلاق وآداب وعلم يقول في كتابه الإسلام الصحيح:"فالصواب ما ذكرته في كتابي مرآة المرأة المسلمة هو أنه يخطب المرأة جملة

[1]-أبو يعلى الزواوي ،خطب ..... ، المصدر السابق . ص40
[2]-أبو يعلى الزواوي،خطب .....، المصدر السابق . ص ص40-41

من الرجال فينظر هو_وليا للمرأة_ما يليق بالمرأة وما تليق هي به ومن يناسب ويختار ف يريه إياها ويصرف الباقي بدون رؤية [1].

_**الفرق بين المشارقة والمغاربة في اللغة العامية وغيرها من الفروق**:ونقل شيئا عنه في المقال (الخلافة الفرنسية)حيث أورد أسماء من علماء فارس غير العرب وذكر **محمد الحسن اليجري** عن الكتابة قوله الحقيقة أحد أساتذة السوريين وطبعه بعدما انتهى من تحقيقه ولعله في بداية التسعينات، ورد ذكر الرسالة رسالة إلى الشيخ ابن عليوة،كما أشار إليها في كتابه تاريخ الزواوة في الصفحة 119 وموضوعها قد يكون في الكلمات العامية التي لها أصل في الفصيح العربي وقد يكون في الدلالات لكلمة واحدة [2]

5_فصول في الإصلاح أو الإصلاح:ذكره ضمن كتابه الخطب وتاريخ الزواوة،نسب الكتاب إلى الشيخ بالعنوان الأول تلميذه **إسماعيل بين زكري** في مقدمته الخطب الصفحة 09 ،وكذا محمد الحسن اليجري،كما أشار الزواوي في كتابه تاريخ الزواوة إليه تحت عنوان الإصلاح .

6_الكلام في علم الكلام :أثبتها تلميذه ابن زكري ومحمد الحسن اليجري وذكرها كذلك سعد الله،ولعلها هي المقصودة من قول الزواوي:"واثبت في رسالة لي كثيرا تلك النصوص التي ردها كفر صراع بإجماع المسلمين"[3].

7_الخلافة القرشية:وصفها الزواوي بالمعتبرة ذكر الزواوي أنه أعدها للطبع لما كان في مصر مدة الحرب العالمي ،بدء في تأليفها سنة1916م وهي التي كانت سببا في اكتشاف الزواوي بتر بعض الأتراك **مطبعة الأستانة**.

8_الغني والفقير:أثبتها له ابن زكري ،ومحمود الحسن اليجري ،ومحمد الحسن الفضلاء وذكره أبو القاسم سعد الله .[4]

---

[1]-أبو يعلى الزواوي ،الإسلام الصحيح ،المصدر نفسه . ص57

[2]-بو بكر صديقي ،المرجع السابق .ص83

[3]-البصائر1، ع48،السنة1، 11شوال1355ه/25ديسمبر1536م .ص8

[4]-أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي، ،1998، لبنان . ص91

9_الأسلوب الحكيم في التعليم:ذكرها في مؤلفاته ابن زكري ،و محمد الحسن الفضلاء [1]و محمد الحسن اليجري ومن عنوانها يظهر مخبرها بموضوعها في منهجية التعليم الصحيحة.

10_**الأمة العربية**:كتاب أثبته له تلميذه ابن زكري و الشيخ عبد الرحمان الجيلالي حيث نقل عنه في تاريخ الجزائر العام[2]

11_علم الخط:أثبت له هذه الرسالة أبو قاسم سعد الله [3]

12–الفتاوى : له فتاوى كثيرة إذ ترأس لجنة الفتوة لأكبر جمعية علمية محترمة عرفتها الجزائر ج ع م ج [4].

–**ثالثا** :**المقالات** لا تكاد تخلو جريدة أو مجلة وطنية في فترة مابين رجوعه إلى الجزائر حتى عام وفاته إلا وسطر مقالات ولم يكتفي بالجرائد بال كان ينشر في الجرائد العربية ،الصادرة في تونس و مصر وسوريا وحتى تركيا من بين الجرائد و المجلات التي ينشر فيها مقالاته ما يلي :

ا–الجرائد و الصحف الوطني:

(**1**–الصديق ،أقدم مقال فيها يعود لسنة1920م ، **2**–النجاح ، **3**–صدى الصحراء ، **4**–الشهاب **5**–وادي الميزاب ، **6**–البلاغ ، **7**–الإصلاح ، **8**–السنة ، **9**–الصراط **10**–البصائر الأولى و الثانية ، **11**–صوت المسجد).

ب–الصحف و المجلات العربية

(**1**–الثمرة الأولى والحاضرة "تونس" ، **2**–المؤيد "المصرية" ، **3**–المجلة السلفية "لبنان" ،**4**–المقتبس "الشامية" ، **5**–الإسلام "الأزهرية")

رابعا–المراسلات العلمية الدعوية :كان يراسل بعض الشيوخ

[1]-محمد الحسن الفضلاء،من أعلام الإصلاح في الجزائر،دار الهومة ،د ت ،الجزائر .ص69
[2]-عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام،دار الأمة ،الجزائر 2009 .ص122
[3]-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ،المرجع السابق . ص268.
[4]-البصائر 2 :ع22 السنة2،28ربيع الأول 09/1367فيفري 1948 . ص02.

أ_من خارج الوطن (1-الطاهر الجزائري ، 2-أرزقي الشرفاوي ،أيان كان في مصر ، 3 -تلميذه إسماعيل بن زكري لما كان طالب في تونس).

ب–من داخل الوطن (1-السعيد اليجري ، 2-احمد توفيق المدني ، 3-نواب البرلمان ،كان يحفزهم على العمل لأجل مصلحة الجزائريين الدينية والدنيوية)[1]

هذا ما ألفه الشيخ أبو يعلى الزواوي من كتب صغيرة الحجم تحمل قضايا مهمة لها صلة بالأمة والمجتمع ،مدافعا عن معالم الشخصية الإسلامية مساندا للإصلاح كانت مواضيع مقالاته مختلفة و متنوعة شملت نواحي الحياة.

II. **_نشاطه :**

عاشت الجزائر ظروف صعبة خلال الاستعمار فقد كان الفقر يخيم على الحياة العامة و كان التهميش الذي يعانون منه خلال فترة زمنية ،جاءت الوعود الفرنسية الكاذبة لتأخذ منهم المزيد من التضحيات فكان تجنيد أبنائهم و استغلال خيرات بلادهم فعملت على عزلهم عن العالم الإسلامي من اجل إبعادهم عن دينهم و لغتهم ووطنهم ،لكنهم لم ينجحوا في تطبيق خطتهم،كون أبطال المقاومة ورواد النهضة والإصلاح و التغيير و التحرر و الاستقلال ،معظمهم تكونوا و رضعوا من لبان و علماء الأمة الإسلامية و الزواويعقبة المستعمر ،و فك العزلة العلمية عن نفسه ،فاستطاع أن يقوم برحلات داخلية و خارجية في حياته و قد كانت رحلاته على النحو التالي:[2]

أولا :رحلاته

أ–الداخلية:

_بعدما تخرج من زاوية عبد الرحمان ابتلى بمحنة أدخلته السجن كان ذلك في **تيزي وزو** ثم اضطر إلى مغادرة مسقط رأسه متجها إلى **العاصمة** وقد يكون ذلك بين عامي (**1886_1887**) ،ثم انتقل من العاصمة إلى **سوق أهراس**.

[1]- بو بكر صديقي ، المرجع السابق . ص84

[2]- أبو يعلى الزواوي ، خطب ..... ، المصدر السابق . ص10

ب–الخارجية:

1–**الزواوي في باريس** :حط الزواوي رحاله في باريس أول شتاء **1902م** و الغرض من السفر العمل حيث سعى شيخه السعيد بن زكري في ذلك فتوظف كاتبا و مترجما في قسم العلاقات الشرقية بالوزارة الخارجية الفرنسية خلفا للأستاذ أبي القاسم الحفناوي الديسي ،وكان مدير ذلك المكتب مستشرق و بعد سبعة سنوات الشيخ الزواوي إلى الجزائر

2_أبو يعلى في الشام:رحل الشيخ الزواوي سنة **1910م**لغرض العمل في قنصلية فرنسا هناك و كاتبا و محررا و كان ذلك بمساعدة صديقه و شيخه **سعيد بن زكري** حين يذكر تواجده في الشام قائلا :"إذ كنت يقنع الجزائريين المقيمين هناك بالتجنس بالجنسية السورية لتفادي رجوعهم إلى ارض الوطن ،الشيء الذي جعل الإدارة الفرنسية تتيقن من استحالة احتوائه ، فتخلت عنه [1].

لم ينساق الزواوي وراء هذه السياسة الاستعمارية ،واخذ يحث الجزائريين إلى ضرورة العودة إلى ارض الوطن ،

_ودمشق لازالت حاضرة من حواضر العلم و الثقافة يومها ،لقد استفاد الزواوي من تواجده فيها باحتكاكه بالعلماء و اجتماعه بالأدباء و الجو الإصلاحي السائد فيها آنذاك وتطور وسائل الاتصال و الدعوة هناك ، وشيوخ نزعت التحرر فيها ،ففي دمشق تعرف على **جمال الدين القاسمي** العالم المشهور والتقى بالشيخ **محمد كردي علي** مؤسس جريدة "**المقتبس**"فقد استطاع نشر مقالاته في جرائد أصدقائه بالشام مدة إقامته فيها التي دامت أربع سنوات ،و قد حكا ما دار بينه وبين القاسمي حول الإصلاح إذ قال "وهذا ماجعلني أرتاب في السيد جمال الدين القاسمي منذ أن قال لي لابد في الوصول إلى الإصلاح حتى فسر لي الحركة الدينية بالإصلاح الإسلامي الذي ابنا فيه وشرحنا قوادمه و نواهيه ." و في الشام ألف بعض رسائله **تاريخ الزواوة** [2].

1- أبو يعلى الزواوي ، الإسلام الصحيح ، المصدر السابق . ص8
2-أبو يعلى الزواوي ،تاريخ الزواوة ،المصدر السابق .ص 147

3_الزواوي في تونس :زار الشيخ تونس حوالي سنة (**1892_1893**) وقد كان بها الكثير من الأصدقاء و الأحباب ،فانتهز الفرصة فزار الزيتونة و اخذ من علمائها ،وقد ذكر انه لجامع الزيتونة الفضل العام على العالم الإسلامي وفي حياته الفكرية ،ففيه أحذ ما كتب له من علوم الدين ووسائلها ،فقد اثبت الزواوي بنفسه هذه الرحلة إذ يقول في رسالته للشيخ **طاهر الجزائري** :"شرفتم بلاد الجزائر منذ نحو عشرين سنة، و من سوء الحظ إني كنت بأنحاء تونس ،ولم أحظ باجتماع بكم"، و الرسالة أرخت بتاريخ **07جمادى الأولى 1331**هـ

4_الزواوي في مصر :كان الشيخ فيها إبان الحرب العالمية الأول1(**1914_1918**)م وذكر هو بنفسه هذه الحقبة حيث قال :"أنا في مصر سنة **1915**مامضي فيها خمس سنوات مع شيخه **طاهر الجزائري** ، وقدوته في حركة الإصلاح الشيخ **رشيد رضا** ،ولم تكن إقامته بمصر للسياحة أو لتجارة و كانت مليئة بالاجتهاد ،من التأليف و الكتابة ،و الاحتكاك برجال الإصلاح وأعمدته ،فقد تعرف فيها على الشيخ **محمد بخيت المطيعي** مفتي الأزهر ،و على الشيخ **الأزهر أبي الفضل الجيزاوي** ،و على الشيخ **محمود الخطاب السبكي** ،و التقى أيضا ب **محي الدين الخطيب** صاحب مجلة الفتح الذي كتب في مجلته مقالات عن الزواوي ' اضطر للخروج من الشام إلى مصر لأنه كان معروفا بمعاداته للحكومة العثمانية ن،و مناصرته للقضية العربية[1].

5_عودته إلى الجزائر : عند عودته إلى الجزائر نزل ضيفا على صديقه **محمد بن** زكري ثم استأجر بشارع شقة بشارع **لوني ارزقي** حاليا غير بعيد عن مسجد سيدي رمضان الذي عين إماما فيه أكثر من ثلاثين سنة [2].

_هذه أهم رحلات الزواوي الداخلية و الخارجية قبل الاستقرار في الجزائر ؛فقد كانت لهذه الرحلات اثر طيب في حياة الزواوي ،فقد فتحت له الأفاق الواسعة و المعرفية.

[1]-أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان .ص500
[2]-أبو يعلى الزواوي ،خطب أبو يعلى الزواوي ،المرجع السابق .ص 31.

ثانيا: نشاطه الصحفي: بدأ الشيخ **أبو يعلى الزواوي** نشاطه الصحفي أثناء إقامته بسوريا حيث ساهم بمقالاته في بعض الجرائد فكتب في جريدة **المقتبس التي** كانت تصدر في **دمشق** ،و جريدة **البرهان** [1]،التي كان يصدرها الشيخ **عبد القادر المغربي** ،**بطرابلس الشام** ،وكذلك جريدة **ثمرات العقول البيروتية**[2]،وساهم في **مصر** بمقالاته في جريدة **المؤيد المصرية** [3]''وعند عودته إلى الجزائر ظل يكتب و يناظل بقلمه ،**فنشر** في **مجلة الشهاب لابن باديس** ، وكتب أيضا في **جريدة النجاح (وجريدة الإصلاح وصدى الصحراء** التي كانت تصدر في بسكرة ،كما كانت له مشاراكات دائمة بجرائد **ج ع م ج** ومنها جريدة **السنة و الصراط و البصائر** و نجد له مقالات في جرائد مثل **البلاغ لسان** و**الدين** و **النصيح** [4]

ثالثا: نشاطه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :من نشاطاته انتسابه إلى ج ع م ج حيث ترأس بصفة مؤقتة الجمعية ،و ترأس الاجتماع التأسيسي للجمعية بنادي الترقي في **05 ماي 1931** مع 72 من علماء الجمعية و طلبة العلم بمعية السيد **عمر بن قدور(10)** ، ظل **أبي يعلى الزواوي** مدافعا قويا عن ج ع م ج وعن التيار السلفي الإصلاحي ،و بقي يحاضر في مدارسها و يكتب في جرائدها و يتكلم بلسانها، كما عينه رئيس الجمعية الشيخ **عبد الحميد بن باديس** مفتيا للجمعية موكلا إياه مهمة الفصل في النوازع الفقهية و استمر في عمله لمدة عامين ، ثم ترأس لجنة العمل الدائمة بعد رئيسها وهي لجنة تكونت من الأعضاء المقيمين في العاصمة لإدارة شؤون الجمعية .

_ظل **الشيخ الزواوي** عضوا ناشطا ضمن الجمعية خاصة ضمن طاقمها الصحفي ، وبعدما استأنفت الجمعية نشاطها الإصلاحي التربوي برئاسة الشيخ **البشير الإبراهيمي** ، وتغيرت

[1]- صدرت سنة 1881م بالإسكندرية ، ينظر:أديب مروة ،الصحافة العربية ،منشورات مكتبه الحياة ،بيروت .ص 45

[2]-تأسست سنة 1895م ببيروت كان يترأسها عبد القادر القباني ،ينظر:أديب مروة ،المرجع السابق.ص

صدرت بمصر سنة 1889م لصاحبها الشيخ علي يوسف و الشيخ علي ماضي ابرز كتابها محمد عبده ،ينظر أديب مروة ،الرجع [3]السابق .ص50

[4]- أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5 .ص

العلاقة بين الشيخ و الجمعية ،فتوقف عن الكتابة تقريبا عن الكتابة في **جريدة البصائر** ، (صدر له 03 مقالات) ،وبالرغم من ذلك ظلت علاقته بالكثير من أعضاء الجمعية طيبة خاصة زميله **الطيب العقبي**[1].

:أعماله و وظائفه :

1_كاتبا :في مدينة **سوق أهراس** ، بإعانة من القاضي بمحكمة سوق أهراس الشيخ **عبد الله الكيلوتي** ،ولعل مما شفع له في تلك الوظيفة جودة خطه الذي انبهر الشيخ **الكيلوتي** به وكان هذا عام **1890م** .

2_في العدالة : الظاهر أنه تولى فيها مهنة الكتابة مع القاضي ، حيث كان يملي عليه ما يكتبه بعد أن يستوجب الخصوم ، فظاهر كلام الزواوي الشافع له في تولي ذلك المنصب **الشيخ شريف بن باديس** ، **و**ما جعله يشفع له صراحته المتناهية و صدقه مع الناس ، وéكذلك حسن خطه .

3_مترجما :وذلك في قسم العلاقات الشرقية بوزارة الخارجية الفرنسية ، خلفا للأستاذ **أبي القاسم الحفناوي الديسي** ،وكان ذلك في باريس ابتدءا من شتاء **1902م** مكث الشيخ في ذات المنصب نحو سبع سنين .

4_كاتبا محررا :وكان ذلك في القنصلية الفرنسية **بدمشق سوريا** ،حيث أعطيت له مهمة تتعلق بالجالية الجزائرية المهاجرة **بالشام** ،حيث تأثر الزواوي هناك الحركة الإصلاحية ،فانقلب على فرنسا ،وأخذ يفضحها و يكشف مخاربها و سياستها العفنة في الجزائر ،ساعده في الحصول على الوظيفة لدى الإدارة الفرنسية صديقه **محمد سعيد بن زكري المفتي**[2]) .

5_لاجئا سياسيا :وذلك في مصر بعد أن فر من الشام ، خوفا من بطش الحكومة العثمانية الحاكمة في الشام يومها ،زمن تلك الفترة فترة الحرب العالمية الأولى

[1]-أبو يعلى الزواوي ،خطب ..... ،المصدر السابق .ص 31.
[2]-بوبكر صديقي ،أبو يعلى الزواوي و جهوده في الفقه و الأصول ،المرجع السابق .ص 66.

(**1914_1918**م) كان يعمل عمل الباحث المستقرئ ، المستشار الأمين و السياسي المحنك ،و الطالب النشيط ، و المحقق البارع ...الخ

_تولى عدة وظائف يشهد قوله :"...خدمت الحكومة الفرنسية ست عشرة سنة في باريس و الشام و مصر"[1]

6_الإمامة و الخطابة :و ذلك في **جامع سيدي رمضان بمدينة الجزائر** ، عند عودته من الغربة ،وكان هذا من سنة(1920)م إلى آخر أيامه.

7_معلما و مدرسا :يقول الشيخ في ذلك :"وأنا زاولت التدريس مدة ،و تعاطيته بإخلاص " ،كما انه تعاطى التعليم **بمصر**،و كذلك درس بمسجده علم الكلام كمتن **السنوسية والفقه** كمختصر خليل ،و الموطأ مالك في الحديث .

_وفاته :

بعد عمر مديد من العلم طلبا وتعليما ،إلى أن انتابه مرض العضال ،و يقال انه كان مبتلى بمرض البروستانت ، توفي رحمه الله في **رمضان 1371هـ الموافق ل 01جوان 1952م** ،عن عمر ناهز التسعين على الساعة **الثالثة بعد الزوال** ،شيعت جنازته يوم **الثلاثاء 03 جوان 1952م بعد الزوال** (4)[2] ،في موكب رهيب حضره جمهور غفير و عدد كبير من الطلبة و العلماء و عامة الناس ،و صلّى عليه زميله في الدرب **الشيخ الطيب العقبي** بعد وصية من المرحوم ، دفن في مقبرة **سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالعاصمة**.

كتبت البصائر عنه :"و البصائر شاهم في المصاب بفقد العلامة الزواوي ى،شيخ المصلحين في هذه الديار الذي طالما رفع صوته على صفحاتها بالنكير على المبتدعين والمبطلين ،فتقدم إلى الفقيد و ذويه و إلى أسرة العلم و الإصلاح بتعازيها الخالصة ،تغمده الله برحمته ".[3]

[1]-الشهاب :ع 106 ،السنة 03 ،21 محرم1346 /21 جويلية 1927م .ص 09 . -
1-البصائر2:ع 195، السنة1 ،15 شوال 1371 /07 جويلية 1952 .ص07.
[3]-أحمد عيساوي ، المرجع لسابق . ص245

الفصل الثاني:مقالات أبو يعلى الزواوي من خلال جريدة البصائر.

-أولا:جرد مقالات أبو يعلى الزواوي

-ثانيا: تصنيف مقالات أبو يعلى الزواوي

جرد لمقالات أبي يعلى الزواوي

_أولا: أهم مقالات أبي يعلى الزواوي من خلال جريدة البصائر.

تعتبر مقالات أبو يعلى الزواوي من بين أهم المقالات الإصلاحية التي تنوعت لتشمل المقالات المجالات التالية: الدينية السياسية والاجتماعية ، إذ أنها تناولت مواضيع مختلفو ومهمة في تلك الحقبة التي عاشها الشيخ ونلاحظ أنه كتب في عدة جرائد من بيها البصائر بحيث كان للشيخ حضور كبير فيها ، فتطرق عند طرحه للمواضيع ما يهم القارئ ويوضح له ما يريد إيصاله له ، وسنبرز ذلك من خلال تصنيفنا ودراستنا لأهم ما كتب الزواوي في البصائر في السلسلتين عن طريق جرد المقالات في الجدول التالي :

_السلسلة الأولى :من (1936 إلى 1937 م

عنوانالمقال	العدد	الصفحة	السنة
_نحن الإصلاحيين وخصماؤنا 1	_العدد الرابع	_الصفحة 32	29شوال1354هـ /24جانفي1936م
_نحن الإصلاحيين وخصماؤنا 2	_العدد الخامس	_ الصفحة44	6ذيالقعدة1354هـ /21جانفي1936
_نحن الإصلاحيين وخصماؤنا 3	_العدد السادس	_ الصفحة52	13ذيالقعدة1354 هـ/7فيفري1936م
_التصوف[1]	_ العدد السابع	_ الصفحة57	21ذيالقعدة1354 هـ/14فيفري1636م
_إلى الإصلاح	_العدد الثاني عشر	_ الصفحة103	04محرم 1355 هـ 27مارس 1936م

[1]-التصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ (صوف)،للدلالة على لبس الصوف ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى صوفيا،وورد لفظا لصوفي لقبا مفردا لأول مرة في التاريخ في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي ،آما صيغة الجمع الصوفية ظهرت عام 199ه، ينظر ماسينيون ومصطفي عبد الرزاق،التصوف ،ط1،دار الكتاب اللبناني ،لبنان،1984.ص ص25-26

_كتاب مفتوح إلى الزواوة(1)	_العدد الرابع عشر	_ الصفحة117	19محرم 1355 هـ 10أفريل 1936 م
_قسم الفتوى[1]	_العدد الرابع عشر	_ الصفحة118	19محرم 1355 هـ 10أفريل 1936 م
_كتاب مفتوح إلى الزواوة(2)	_العددالخامس عشر	_الصفحة 127	18محرم 1355 هـ 17أفريل 1936 م
_قسم الفتوى	_العددالخامس عشر	_الصفحة 128	18محرم 1355 هـ 18أفريل 1936 م
_قسم الفتوى	_العددالسادس عشر	_الصفحة 133	05صفر1355 هـ 24أفريل 1936 م
_تسرع بعض مدعي الكتابة	_العدد السابع عشر	_الصفحة 142	09صفر1355 هـ 09ماي 1936 م
_وتعاونوا على البر والتقوى	_العدد 21	_الصفحة 170	9ربيع الاول1355 هـ 29ماي 1936 م
_عناد خصومنا في القراءة على الجنازة	_العدد 23	_الصفحة 191	12ربيعالأول 1355 هـ 12جوان 1936 م
_نادي الشبيبة	_العدد 34	_الصفحة 280	24جمادى 1355هـ 11سبتمر1936 م
_كلمة المرابطين[1] في الزواوة	_العدد 41	_الصفحة 335	14شعبان 1355 30أكتوبر 1936

[1]-الفتوى المعنى اللغوي لها الإفتاء :مصدر الفعل (أفتى) يقال أفتاه في الأمر أي أبانه له ،ويقال استفتيته فأفتاني إفتاء أي أجابني وفتى وفتوى أي عبرتها له ،المعنى الاصطلاحي بمعنى الإفتاء وهب الإخبار بحكم الشرع لا على وجه الإلزام ،وقد عرفها الجرجاني له هي أن تأثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة ينظر ،ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،دار إحياء التراث العربي،مصر ،2008.ص806

_معنى الغفارة	_العدد 44	_الصفحة 359	5رمضان 1355 20نوفمبر 1936
_الدكتور ابن جلول وقوله في الإسلام	_العدد 45	_الصفحة 362	12رمضان 1355 27نوفمبر 1936
_التخلفعن الجماعة و الجمعة	_العدد 48	_الصفحة 392	11شوال 1355 25ديسمبر 1936
_إلى المتوسلين في القبور	_العدد 49	_الصفحة 396	18 شوال 1355 01جانفي 1936
_كيف ينبغي أن يكون الحج	_العدد 54	_الصفحة 35	25ذيالقعدة1355 هـ/5فيفري 1937م
_الدعوة إلى الحج أو خطبة الجمعة	_العدد 56	_الصفحة 46	8ذو الحجة1355هـ 18فيفري 1937م
_السياسة عندهم وعندنا	_العدد 58	_الصفحة 66	29ذو الحجة1355 12مارس 1937م
_حول حجاب المرأة	_العدد 59	_الصفحة 73	12محرم 1355 هـ 19مارس1937 م
_إلى حضرة السيد حمزة بوكوشة [2]	_العدد 62	_الصفحة 100	27 محرم 1356 هـ 9 أفريل 1937 م
_تنبيه مهم إلى	_العدد 79	_الصفحة 232	2جمادى الأولى1356

[1]-أصلها ربط من باب الضرب والرباط ما يربط به القرية وغيرها والجمع ربط مثل كتاب وكتب ،ثم يترق ابو يعلى الزواوي لتعريف المطلح عنهم في الزواوة المرابط هو الشريف القارئ العالم الصالح الزاهد وأصحاب الزوايا هم المرابطون ينظر البصائر1:ع41،السنة1،14شعبان1955ه/30اكتوبر 1936م . ص08

[2]: اسمه الحقيقي حمزة شنوف كاتب وشاعر ومصلح وصحافي وعضو في جمعية العلماء ومعلم من معلميها،ولد بواد سوف 1907م درس في جامع الزيتونة وعاد إلى الجزائر عام 1930م توفي سنة 1994م ينظر احمد توفيق المدني ،كتاب الجزائر،ط2، دار الكتاب، 1963، الجزائر .ص 94

كتابين جليلين			20اوت 1937م
_فتنة فلسطين دعواي و نظري فيها	_العدد 80	_الصفحة 244	5جمادى الثانية 1356 03سبتمبر 1937م
_إصلاح اللسان :تنبيه مهم	_العدد 84	_الصفحة 274	24شعبان1356هـ 5سبتمبر1937م
_كتاب مفتوح إلى طلبة العلم الزواوة	_العدد 86	_الصفحة 288	08رمضان1356هـ 13نوفمبر 1937م
_شيء للاعتبار	_العدد 89	_الصفحة 311	29رمضان1356 03ديسمبر1937م
_أحاديث جمعية العلماء و حوادثها	_العدد 91	_الصفحة 16	13شوال1356هـ 17ديسمبر1937م
_هل الجزائر بحاجة إلى رجال نبغاء	_العدد 94	_الصفحة 37	5ذيالقعدة1356 07جانفي1938 م
_المباحث العلمية و الأدبية :رد على رد	_العدد 101	_الصفحة 100	24ذيالحجة1356 /25فيفري1938
_إصلاح الزوايا في بلاد الزواوة[1](1)	-العدد 130	_الصفحة 330	14 رجب 1357 09 سبتمبر 1938 م
_إصلاح الزوايا في بلاد الزواوة 2	_العدد 131	_الصفحة 336	21 رجب 1357 سبتمبر 1938
_تعدد الزوجات في	_العدد 137	_الصفحة386	04 رمضان 1357 هـ 28

[1]-الزواوة من القبائل البربرية التي سكنت المغرب الأوسط، لو يذكر اسم الزواوة في المصادر التاريخية القديمة سواء اليونانية أو الرومانية ضمن القبائل الامازيغية والمراجع الأجنبية حاولت أن تلامس حقيقة التسمية باعتماد مؤلفيها على فرضيات حيث أطلق اسم الكاتكوجنتيانquinquegeutien على سكان جرجرة ونري أن الزواوي أشار إلى الزواوة في قوله إنما سموا بالزواوة لكثرة جموعهم فالزواوة بلغتهم جمع الشيء وهي إشارة لتحالفهم واتحادهم ينظر أبو يعلى الزواوي ،تاريخ زواوة ،المصدر السابق .ص108.

الإسلام			أكتوبر 1938 م
_ميزان الحراة والبرودة	_العدد139	_الصفحة 400	17 رمضان1357هـ / 12 نوفمبر1938
_و إن تعجب	_العدد 141	_الصفحة 10	03 شوال 1357 هـ 25 نوفمبر 1357 م
_في البدع الإعتقادية: درس02	_العدد 142	_الصفحة 16	10 شوال 1357 هـ 02 ديسمبر 1938 م
_لما كان أو صار الوهابيون[1] سبة	_العدد 167	_الصفحة214	02ربيعالثانى1358هـ 26 أفريل 1939م
_هل أنتم مقتنعون ومنتهون 1	_العدد170	_الصفحة 238	27ربيع الثاني1358 16جوان 1939م
_ هل أنتم مقتنعون ومنتهون2	_العدد171	_ الصفحة 251	5جمادى الأولى1358هـ 23 جوان1939
_قضية فلسطين	_العدد175	_الصفحة279	3جمادى الثانية1358 هـ/21جويلية1939م
_شكران للزواوة	_العدد 180	_الصفحة321	09 رجب 1358 هـ 25 أوت 1939 م

[1]-قال عيد العزيز بن الباز :هذه الكلمة يطلقها الكثير من الناس على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنبلي الذي قام بنشر دعوة التوحيد والتحذير من الشرك ويعرفها آخرون هي دعوة إصلاحية قامت في شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر بغية تنقية عقائد المسلمين من الشرك والبدع ،ويعتبرها بعض المفكرين أنها دعوة تجديدية وإحيائية للإمام احمد بن حنبل ينظر :الوخشمختار،قاسيمي عبد الرحمان ،نشأة وتطور الحركة الوهابية 1740-1815م،مذكرة لنيل الماستر ،تاريخ حديث،جامعة أكلي محند اولحاج ،بويرة ،2017-2018.ص ص 31-32

_انتهاء السلسلة الأولى من جريدة البصائر نلاحظ في هذه السلسلة أن الشيخ أبو يعلى الزواوي كان نشيطا في هذه الفترة لكن منذ إصداره آخر مقال له 10 شوال 1357 هـ /02 ديسمبر 1938م لم يكتب في الجريدة لمدة خمسة أشهر

_السلسة الثانية (1946-1954م)

عنوان المقال	العدد	الصفحة	السنة
_الأصل في تربية الإنسان و منشأه	_العدد04	_الصفحة33	13شوال 1366 هـ 29أوت 1947م
_ما يلزم عرب شمال إفريقيا	_العدد22	_الصفحة174	28ربيعالأول1367هـ 09 فيفري 1948 م
_الأمية في أُمتنا الجزائرية	_العدد25	_الصفحة 198	19ربيع الثاني1367هـ 01 مارس 1948 م
_القضاء و حالته في الجزائر	_العدد31	_الصفحة246	2جمادى الثانية 1367 هـ/ 12أفريل1948م
_ملاحظاتي على الكتاب	_العدد 53	_الصفحة 25	15ذوالحجة1367هـ 18 أكتوبر1948
_ميزان الحرارة	_العدد 70	_الصفحة 200	8جمادى الأولى1367 هـ/7مارس 1949 م
_قضية الميراث[1] عند قومنا زواوة	_العدد 67	_الصفحة 170	16ربيع الثاني1368هـ 14 فيفري 1949 م

[1]-الميراث اسم مشتق من اسم ورث بكسر الراء على وزن مفعال ، يقال ورث فلان مالا أرثه ،ورثا وورثا، إذ مات مورثه فصار ميراثه له ،أو هو انتقال الشيء من شخص إلى آخر سواء كان حسيا أو معنويا. ينظر مرتضى الزبيدي، تاج العروش من جواهر القاموس ،دراسة و تحقيق على شيري ،م3 ،دار الفكر للطباعة ،1994 ،لبنان . 275

ـ من خلال تطرقنا لأهم مقالات أبو يعلى الزواوي يتضح لنا أنه كان في هذه الفترة غائبا جزئيا عن الكتابة في جريدة البصائر وهذا راجع لعدة أسباب البعض منها غير معروف عند المؤرخين و بعض الأخر معروف مثل : تفرغه للإصلاح و التعليم كونه من بين أعضاء ج ع م ج إضافة إلى تدهور حالته الصحية فكان يعاني من مرض (البروتستانت) فكان يغيب فترات من اجل العلاج فنلاحظ مثلا:من 13 شوال 1366هـ/29 أوت1947م إلى غاية28ربيع الثاني1367هـ الموافق /09فيفري 1948م.وهنا نلاحظ غياب لمدة سبعة أشهر ،وكذلك في 08جمادى الأولى1367هالموافق ل 07مارس 1949م لم يعاود الظهور إلى تاريخ 16ربيع الثاني1368هـ الموافق ل14 فيفري 1949م وهنا نلاحظ أن فترة الغياب كانت طويل مدة 11 شهر .

بعد هذا التاريخ لم يصدر الزواوي أي مقال في جريدة البصائر ،وكان هذا المقال في السنة السادسة من الجريدة حيث باقي السنوات كانت خالية من مقالات الزواوي.

ثانيا:تصنيف مقالات أبي يعلى الزواوي.

أ-المقالات الاجتماعية:

01-الأصل في تربية الإنسان ومنشأه :

يقول أبي يعلى الزواوي في مقاله أن ابن آدم يولد صفحة بيضاء لا يعلم شيئا قال تعالى :**قال تعالى} :وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(78)** سورة النحل الآية 78.و توجيه الولد راجع إلى أبواه إما يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وأنه لا يوجد مسلم يربي أولاده غير تعاليم الإسلام و يؤمر بالصلاة على سبع من عمره ويضرب على عشر ،و يعلم كتاب الله و فرائض الدين و سنن الرسول و منهج السلف الصالح و التعليم ، كما قيل :"من المهد إلى اللحد" ،و في الحديث **"طلب العلم فريضة على كل مسلم "** وقوله تعالى **"فاقرءوا ما تيسر من القرآن** " المزمن الآية 20 ،كما تحدث عن التعليم الذي اختير في الجزائر باللغة الفرنسية و أن العربية ضربوا عليها صفحا[1]و لقد وجدت الإدارة الاستعمارية ضرورة الاهتمام بثقافة و

[1]-البصائر 02:ع04، السنة 05، 13شوال 1366 ه/29 أوت 1947م .ص05

لغة الجزائر، لتتمكن من التوغل و السيطرة ، فأمرت في البداية بإنشاء مكتبة عمومية في الجزائر و بداية الاستحواذ على المخطوطات و الكتب و تصنيفها ،إن هدف الدروس بالفرنسية حدده **دي روفيجو** بقوله : "إن الجزائر لن تكون من الممتلكات الفرنسية إلا بعدما تصبح لغتنا لغة قومية فيها ،و المعجزة التي ينبغي تحقيقها حسب إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية تدريجيا ...و أنا لا يساورني شك في أنه بعد مضي وقت قصير سوف يجتمع أبناء الفرنسيين والعرب و لإسبان و اليهود"[1]. فذكر **الزواوة** و **الترك** و **فارس** ،يقول **ابن خلدون** " أن المغلوب مولع أبدا بتقليد الغالب "وأن الدين عندهم موجود اسم فقط و القرآن رسم فقط ،و أعمالهم خلاف لكتاب الله وسنة رسوله و العرب نفعتهم عروبتهم و من شك في ذلك فليأت **الحجاز** و **العراق** و **الشام ومصر** و **طرابلس** و **تونس** و **الجزائر** و **مراكش**.

_ كما تحدث عن قبائل الزواوة و قبائل بربر مراكش المبعدون عن الشريعة و عن الدين إذ لا قضاء لهم ،و بربر المغرب الأقصى[2]، جهاز القضاء هو أحد مظاهر سيادة الدولة كما له أهميته الاجتماعية ،و هو يمثل الهوية العربية الإسلامية ،و أن التشريع الإسلامي كان مصدر رئيسي لسير تنظيم الجهاز القضائي ،حيث عملت سلطة الاحتلال على إلغاء التدريجي للقضاء بتجاهل مقاصد الشريعة الإسلامية و احتقار الدين الإسلامي[3].

_في الأخير قال أن الأمة التي لا دينا لها لا مسلك لها و استدل بقول **ابن المبارك** في قوله : " نرجو النجاة و لم نسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليابس "

02-الأمية في أمتنا الجزائرية وقلة القراء:

استهل الشيخ الزواوي مقاله بتعريف الأمية أنها ظلمة وجهل و القراءة ،قال تعالى:"هل يستوون الذين يعملون والذين لا يعملون إنما يذكر يا أوقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على العلم و التعليم لقوله تعالى:"باب العلم قبل القول و العمل" ،وقوله أيضا :"رب زدني علما"سورة طه الأية114 بحيث تحدث الزواوي على أننا نعاني من قلة القراء على ما نحن فيه وما قد صرنا إليه بعد سقوط فاس والقيروان

[1]-(Journal Officiel De L'Afrique Equatoriale Française,01 Juin 1957 .p90

[2]-البصائر ،المصدر السابق.ص 33

[3]-صحراوي فاطمة الزهراء،قضايا الإصلاح الديني من خلال جريدة البصائر (1945_1956م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الإنسانية ،تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر،جامعة الوادي ،2020_2021م .ص65

والأندلس،[1] يقول رفاعة الطهطاوي في هذا إلى إلزام التعليم في العالم الإسلامي وأنه من أوجب الواجبات .

-يقول الشيخ أبو يعلى الزواوي أن أهل شمال إفريقيا استولت علينا فرنسا فاعتنت الحكومة الفرنسية بلسانها فبنته وأيدته، فقررت تأسيس المدارس في البادية وإجبارية بعث أولادهم وقررت لذلك عقوبات العربية، يقول **الإمام محمد عبده:** حث المسلمين على وجوب العناية بالتربية والتعليم الإسلامي ونشأة الأجيال المسلمة عليها، وحذرا عن مخاطر الناجمة عن تعليم أبناء المسلمين في المدارس الأوروبية المسيحية ،وأعاب **الشيخ الكواكبي** على المسلمين في زمانه عقم التربوية التي لم تعد قادرة على تقديم شيء للمجتمع[2]

-يقول الشيخ أبو يعلى الزواوي أن أهل شمال إفريقيا استولت علينا فرنسا فاعتنت الحكومة الفرنسية بلسانها فبنته وأيدته، فقررت تأسيس المدارس في البادية وإجبارية بعث لمين في المدارس الأوروبية المسيحية[3]. أولادهم وقررت لذلك عقوبات للمتخلف فتم إحلال الفرنسية محل العربية والطامة الكبرى أنه في تلك المدارس المعلمون ينهون عن العربية .

03-هل الجزائر بحاجة إلى رجال نبغاء:

استهل الشيخ الزواوي مقاله بقله عليه الصلاة والسلام :"ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئا" رواه مسلم ، يقصد بذلك أن الجزائر انبتت ستة ملايين لكن النيات الحسن والنوع قليل وأقل من القليل ،ويقصد جيله لا قبل وبعد قائلا :"ما مضى فات،والمؤمل غيب، ولك الساعة التي أنت فيها" ،فقد استولت فرنسا على قطرنا منذ 170 سنة فأرادت أن تمتلكنا كما ملكت أرضنا ،حيث قال أن فرنسا تحتاج إلى رجال صالحين خَلْقًا وخُلُقًا ورعية راقية فهذة هي السياسة الرشيدة من اجل تحسين الحكومة العامة ،ليس بالغرور والظلم وترك الأمة في ظلمات الجهل والفقر ولا اعتناء بها ولا حاجة لها إلا عند الحرب والتجنيد والتفاخر بالكثرة[1].

---

[1]-البصائر02:ع25 ،السنة 05، 19 ربيع الثاني 1367ه/ 01 مارس 1948م .ص2

[2]- سمية بوسعيد، قضايا الوطنية من خلال صحف الجزائرية (البصائر أنموذجا)،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،شعبة التاريخ ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس،2015/2014 . ص350

[3]-رشيد رضا، تاريخ الأستاذ محمد عبده، ج2، مطبعة المنارة، مصر، 1324ه .ص567ا

[1]-البصائر1:ع94،السنة 03 ،5 ذي القعدة 1356ه /7 جانفي 1938م . ص01

لقد أنسى الاستعمار الشاب المسلم لغته ومجده وقبَّح له دينه قومه وجعله شابا جاهلا أكلته الحانات المقاهي والشارع ومن وجد منه العمل لا يرى نفسه إلا آلة متحركة في ذلك العمل ،يقول ابن باديس قليلا ما نجد شابا منخرطا في مؤسسة من تلك المؤسسات التابعة لج ع م ،حيث أخذت ج ع م ج وصممت على إحياء التعليم فأخذت من المسجد مؤسسة للتربية والتعليم [1]

04-أحاديث جمعية العلماء المسلمين :

يقول **الشيخ أبي يعلى الزواوي** في مقاله انه لا يوصي انه لا يريد أن يبنى على قبره لولا يجصص، ولا يبيض ،ولا يكتب اسمه على شواهد من رخام،ولا يزين، ولا يجلس عليه ولا يوقف عليه للاعتبار والدعاء لي والاستغفار ولا يطلب مني شيئا ولا يتوسل بي ،وإنما يسلم ويمضي[2]،فالبناء على القبور أمر منكر ولا يجوز اتخاذ القباب عليها، بل لعن من فعل ذلك ،قال عليه الصلاة والسلام :**"لعن الله اليهود والنصارى ،اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"** وقال جابر رضي الله عنه :(نهى رسول الله صلى الله عليه والسلم عن تجصيص القبور والقعود عليها والبناء عليها)[3]،

وكذا أكد على ما ينفق الجزائريين على بناء القبور والقباب في عصره حيث عمل معتمدو ج ع م ج على تقدير ومقارنة ما ينفقون عليها القبور وتجصيصها ، وتجديد القبب مثل قبة السيد محمد عبد الرحمان بالزواوة والدعوة إلى المبين هناك والإطعام والمباهاة، بينما كان طلبة العلم بحاجة إلى النفقة على الكتب ،وذكر **الشيخ محمد الرزقي الأزهري** الذي كان في اشد الحاجة النفقة على الكتب ،فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة إلى القبور وعن اتخاذها مساجد ونهى عن اتخاذها عيدا وهم يقيمون (الزردات والإطعام عليها)[1]نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البناء عن القبور واتخاذ المساجد عليها وعبادتها من دون الله بالدعاء، أو بالطواف أو الاستغاثة بها، أو الذبح لها كل هذا يقع من بعض الجهلة ،وهذا من الشرك الأكبر[2].

[1]- زيلوخة بوقرة ،المرجع السابق . ص185
[2]- البصائر01:ع91 ،السنة03 ،13 شوال 1356ه/17 ديسمبر 1937م .ص 04
[3]-عبد الرحمان الجزيري ،الفقه على المذاهب الأربعة ،ج1، دار الكتاب العربي ، مصر،1999 . ص487
[1]-البصائر01:ع91 ،المصدر السابق . ص 04
[2]-عبد الرحمان الجزيري ،المصدر السابق . ص487

05–شكران للزواوة: يتحدث الزواوي في مقاله عن عادات وتقاليد الزواوة[1]فمن بين عادات الزواوة ما ذكره في كتابه تاريخ الزواوة انقياد الخصم والرضا بالتحكيم ،أما إذا تعلقت القضية بالشرف عندهم سوى القتل أو الانتقام لشرفه وأنه عار عندهم أن يقع التحكيم في ذلك،واتخاذ إماما أو معلما لكل قرية يعلم سوى أبناء الشرفاء والمرابطين وهذه عادة فاسدة [2]،لأن الأكثرية لغير المتعلمين ومنهم يتألف المحيط،ودعوته إلى ضرب من يحاول التمييز بين القبائل الزواوة وإخوانهم العرب، وكذلك تمسكهم بالدين الإسلامي والابتعاد عن كل ما حرمه الله تعالى كالخمر والزنا والربا وأباح و أباح لنا ما ينفعنا .

يخبرنا الزواوي عن سؤال طرح على أهل الزواوة عام 1920م عن إذ يبقون على عاداتهم أو يتخلون عنها ،فأجابوا أنهم لا يتخلون عنها وهذا دليل يبين مدى تمسكهم بعاداتهم.

ب_المقالات الدينية :

01–حول حجاب المرأة :

تكلم الشيخ أبو يعلى الزواوي في بداية مقاله حول النقاش الذي كان بين الشابين الكاتبين السيد **حمزة بوكوشة** و السيد **مصطفى حلوش** في مسألة الحجاب و ما ينبغي أن يشتد ،حيث قسم العلماء والكتاب والمسلمون فريقان :أنصار الحجاب المعروف عند السلف كما برهن على ذلك السيد (مصطفى حلوش) بنصوص لا مرد لها _وعند أصحاب علم الكلام الحجاب العرفي الخلفي تمسك به بطريق الغيرة و المحافظة على الشرف الإسلامي المناسب للزمان و المكان (السيد حمزة).

_أما الفريق الثالث: الذي يعمل بمذهب السفور الخليج الفاضح كما في **تركية** و عند بعض **أعيان مصر** و هو شذوذ بل مروق و تفرنج و تبرج الجاهلية الأولى و الآخرة لعنة الإسلام [1] .فنجد **عبد الحميد بن باديس** قد اهتم بلباس المرأة المسلمة كأحد الموضوعات التي انزلق فيها بعض من العلماء المسلمين في عصره إلى التطرف و التشدد،حيث كان السفور نوعان :

1_**سفور إسلامي** :و هو كشف المرأة وجهها دون شعرها و عنقها ،مع عدم إظهار الزينة .

[1]-البصائر01: ع180،السنة04 ،09رجب 1358ه /25أوت 1939م . ص 06

[2]-أبو يعلى الزواوي ،تاريخ الزواوة ،المصدر السابق .ص ص124-125

[1]-البصائر1:ع59،02 محرم1355هالموافق ل19 مارس 1937م . ص5.

2_**سفور إفرنجي** :وهو كشف الشعر و العنق و الأطراف مع التبرج و الزينة و ما إليها ،و قد دعا **ابن باديس** إلى مقاومة هذا النوع من السفور و منعه يقول :"فعلينا معشر المسلمين أن نوجه قوتنا كلها إلى منع لا السفور الإفرنجي الذي قد طغى حتى على أمراء الشرق المسلمين ووزرائه ، و يرى أن الحجاب ستر الحرة مع وجهها و كفيها و جمع ثيابها عند الخروج بالتجلبب و هو كان معتدلا في وقفهوكان مع التمسك بالحجاب الشرعي[1] .يقول ابن باديس أن الزينة بوجوب ستر الوجه تحقيقا حسب رأيه ،لمعنى الآية:"**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﷺسورة النور الآية 31) . ولم يفرغ ابن باديس من مسألة حكم ستر الوجه والكفين [2]يقول أبو يعلى الزواوي في مجلة الشهاب بعدم الحجاب عن المساجد والمدارس وعن المدارس الصالحة وعن المجالس العلمية الوعظية وعن حضور الأعياد والمواسم والحج الحرام ،أما الذي أحجب عنه النساء هو المنكرات من الزيارات و الطواف حول القبور و العكوف عند القبب من قبور الأولياء و الشكوى لهم والاستغاثة بهم و يقول هذا الحجاب الذي يشدد فيه أبو يعلى فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط[3] .

_راعت مجموعة من الحملات المسعورة تهاجم قيم المجتمع الجزائري و تريد النيل منها حتى يمكن لها سلخها من انتمائه الحضاري العربي الإسلامي و من ثم إذابته في بوتقة المدينة الغربية ورأوا في المرأة الهدف الكبير لهم فإذا حققوه حققوا كل شيء بعده لذلك سعوا لجعل المرأة الجزائرية نسخة من المرأة الغربية[1]،على الرغم من هذه الظروف الاجتماعية الصعبة ،كانت المرأة تحي فيها المرأة الجزائرية وحملات التنصير التي كانت سهام الاستعمار ،وأعداؤه تريد النيل منها [2].

02–الدعوة إلى الحج أو خطبة الجمعة :

[1]-وفاء فرج،قضايا المرأة في الحركات الإصلاحية الإسلامية في القرن العشرين"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا"،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قسم العلوم الإنسانية،تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ،جامعة محمد خيضر،بسكرة . ص55.
[2]-عبد الحميد بن باديس ،مجالس التذكيرمن حديث البشير النذير،ط1،منشورات المجلس الأعلى،الجزائر ،2007. ص173.

[3]-الشهاب،السنة 5،مجلد5،أكتوبر1929م . ص ص436-437.
[1]-البصائر1:ع 163 ،المصدر السابق . ص5
[2]-عميرة لطيفة ،المرجع السابق .ص 138.

ألقاها على المنبر الشيخ (ابو يعلى الزواوي)بالجزائر العاصمة بجامع سيدي رمضان يوم 18 شوال1355هـ، استهل مقاله بالتعريف بالحج انه ركن من أركان.

لقوله تعالى:﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ "سورة الحج الآية 27.

وقوله تعالى:"﴿**وللَّهِ عَلى النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إلَيْهِ سَبِيلا ومَن كَفَرَ فَإنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمِينَ**)".سورة آل عمران الآية 97.

ـــاستدل بهذه الآيات من القرآن الكريم على مشروعية الحج [1] ،بحث ذكر أنه يجب تسهيل السفر وبإمكانية الأغنياء والأمراء والوزراء والسلاطين أن يحجوا بالطائرات الجوية وتكون مدة الحج نحو جمعة ـــكما ذكر أن الملك (**ابن السعود**) ،قد اخذ الحظ الوافر من تطهير بيت الله ماديا وأدبيا ،تأسس مصلحة الصحة والري وبناء بئر زمزم وتنظيفها وتقديم المياه في علبات وتكون المياه مراقبة والعناية بها[2]ـــيقول الإمام البشير الإبراهيمي:الحج في الإسلام ركن من أركانه التي بني عليها ،يشاركها في الركينة والروح والمعنى العم للتعبد، ويزيد عليها بمعان اجتماعية حكيمة من السير في الأرض، والاطلاع على الأحوال ،والاستزادة من العلم ،والاختبار لأحوال الأمم ،والاعتبار بها ، والامتزاج بالأمم المشتركة في الدين، والتعارف بين الإخوة المتباعدين في المواطن :انه مؤتمر اجتماعي للمسلمين ،تحصن بالفرضية المحتمة ليضمن له البقاء والاستمرار واختار له الله من الأماكن تتلك الصحراء بلعاب الشمس [3].

03-عناد خصومنا في القراءة على الجنازة :

هنا يرد أبو يعلى على **سي الرابحي المحدث** والذي كتب في مقال طويل قال فيه إن القراءة على الميت هو من فعل الأنصار ليس من فعل السلف ، هنا تناقض مع المذهب المالكي و الشيخ **ابن عاشور** الذي قال عند تشييع الجنازة من السنة التذكير و الاعتبار مع الدعاء للميت ،فدعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب مرجوة الإجابة"[1]"- كان في هذا الصدد فرعين :

[1]-البصائر1 ع56 السنة2 8 ذي الحجة 1355ه/19 فيفري 1937. ص2

[22]-أبو يعلى الزواوي ،الإسلام التصحيح، المصدر السابق .ص

[3]-احمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1997 .74

[1]-البصائر01:ع23 ،السنة01، 12 ربيع الثاني،1355ه/ 12 جوان 1936م .ص 03

_**الفرع الأول** :المانعون للقراءة على الأموات:ذهب الإمام ابن مالك إلى كراهية القراءة على الميت لأنها لم يكن معمول بها ، وذهب الشافعي كذلك إلى عدم جواز القراءة على الأموات وعدم وصول ثوابها لهم وذكر ابن تيمية أن الإمام أبو حنيفة كره القراءة على القبور، ونجد من المعاصرين أبو العلاء المبارك فوري ،والشيخ ابن باديس ،والشيخ ابن عثيمين ،والشيخ ابن الباز ،رحمهم الله أجمعين من بين أدلتهم على ذلك قوله تعالى :"**وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**"النجم الآية 39 ،وقوله **تعالى "وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**"يس الآية54، يرى الشيخ ابن باديس _رحمه الله_أن القراءة بدعة منكرة وأن البدع كلها ضلالة،وأن ما كان ضلالة فحكمه الحرمة مستدلا بحديث العرب السارية:"**وإياكم ومحدثات الأمور ،فإن كل محدثة بدعة،وإن كل بدعة ضلالة"**

_**الفرع الثاني**:ذهب جمهور من العلماء المتقدمين من الحنفية والحنابلة وأكثر المالكية والشافعية إلى جواز القراءة القرآن على الأموات ويستحسن ختم القرآن عندهم ، ولم يعرضهم إلى قليل كالإمام مالك والشافعي.من بين أدلتهم على ذلك **ذكر ابن حبان** من حديث معقل بن يسار قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**اقرؤوا على موتاكم يس**"[1].

04-إلى المتوسلين في القبور:

يتناول أبو يعلى الزواوي في مقاله هذا عن القبور مستعينا بمجلة قرءها (مجلة الإسلام)،و التي جاء في احد مقالاتها بقلم **الشيخ عبد الرحمان خليفة** نقلا عن**ابي الجوزية،** حيث قال أن في اتخاذ القبور أعيادا من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها إلا الله تعالى فمن المفاسد اتخاذها أعيادا إي الصلاة إليها،والطواف إليها وتقبيلها واستلامها وعبادة أصحابها ،والاستغاثة بهم[1].

وبعد كلام نقلا عن **أبي الوفاء عقيل** فصلا يقول "ولما صعبت تكاليف عن الجهال والطعام عدلوا عن أوضاع الشرعي إلى تعظيم القبور،وإلزام ما نهى عنه الشرع فيها كإيقاد النيران وقد روى مسلم في صحيحه عن جابر قال : "نهى الرسول أن يجصص القبر، و أن يقعد عليه ، وان يبنى بناء عليه و نهى

[1]-التومي محمد ،حكم القراءة على الأموات بين الشيخ الطاهر بن عاشور والشيخ بن باديس، مذكرة مكملة لشهادة الماستر ،قسم العلوم الإسلامية ،جامعة العقيد أحمد دراية ،أدرار ،2021 /2022م .ص ص42

[1]-البصائر01:ع49 ،السنة 18،01 شوال1355ه /01 جانفي 1937م .ص 07

عن الكتابة عليه قال الترمذي حديث حسن صحيح و هؤلاء يتخذون عليها الألواح و يكتبون عليه القرآن غيره. وشرع عند زيارة القبور والإحسان إلى المزور و الدعاء له و الترحم عليه و الاستغفار له وسؤال العافية له فيكون الزائر محسنا إلى الميت و إلى نفسه ،و كان الرسول عليه الصلاة و السلام قد نهى الرجال عن زيارة القبور سدا للذريعة فلما تمكن التوحيد في قلوبهم أذى لهم في زيارتهم على الوجه الذي شرعه ونهاهم أن يقولوا هجرا فمن زارها على غير شرعه و نهاهم أن يقولوا هجرا فمن زارها على غير الوجه المشروع الذي يحبه الله و رسوله فان زيارته غير مادون فيها و من أعظم الهجر:الشرك عندها قولا وفعلا [1].

05-كتاب مفتوح إلى الزواوا أصحاب الزوايا:

يتحدث الزواوي في هذا المقال عن القرآن الكريم ففي البداية يعرفه عل أنه كلام الله المنزل إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته ،وقال أيضا أن وجب التدبر في القرآن الكريم وهذا أمر من الله عز وجل ،فذكر الزواوي أنه سيأتي قوم يتخذون الأغاني والمطرب وعندما تقول لهم تدبروا تأخذهم العزة والإثم،فمعرفتنا بالقرآن كمعرفتنا بالله عز وجل ،والقرآن شفاء ورحمة للناس وأرسله الله مع رسوله الكريم فيه نواهي مثل تحريم شرب الخمر والزنا وأكل مال اليتيم، ويدعوا إلى الجنة والمغفرة

ج_المقالات السياسية:

01-فتنة فلسطين دعواي ونظري فيها:بدء الشيخ الزواوي مقاله بتعريف الانتداب فحسبه هو الاستحباب والتولي والتصرف ثم أكد على أن الانتداب والاحتلال ليس بالامتلاك ولا الاستعمار، ففلسطين للفلسطينيين وكانت مفتوحة منذ عهد **عمر بن الخطاب،** وتحدث عن بدايات الاستعمار والفتوحات في بلاد فلسطين، وكيف قامت إنجلترا بالانتداب عليها وجاءت باليهود وأنها ليس لديها الحق بالتصرف في ملك ليس ملكها (فلسطين) [1].

[1]-بلال بريغت : إلى المتوسلين بالقبور بقلم ابو يعلى الزواوي ، www.tasfiatarbia.org، بتاريخ 22 افريل 2023 ، بتوقيت 10:00

[1]-البصائر01:ع80 ،السنة02 ،26جمادى الثانية1356ه/03 سبتمبر1937م . ص05

من خلال مقال له "فتنة فلسطين ورأيي فيها" نشره في جريدة الفتح يتضح أن الزواوي اعتبر أن احتلال فلسطين بلاء فتنة ويؤكد رفض كل من الشرع والعقل والقانوني الدولي ما أقدمت عليه كل من انجلترا وفرنسا من تبادل الهبات من غير تملكها.

للشيخ الزواوي تفسير سياسي لما أقدمت عليه بريطانيا على إعطاء فلسطين لليهود فهو يفسره بإرادة بريطانيا المكيدة في إيقاع المسلمين واليهود وترك بريطانيا في سلام وأمن، بعد أن تضايقت من نفوذ اليهود في بلادها وهذا الدهاء عرفه الإنجليز منذ القدم وتعجب من غفلة اليهود عن هذه المكيدة وتجرؤهم على أخذ ما ليس لهم [1].

02–السياسة عندهم وعندنا:السياسة هي تدبر الأمور ،وفي القاموس تعني سَّاسْ وسيس عليه ،وعليه فإن العلماء هم أجدر بالسياسة من الإفرنج ،فحسب أبي يعلى الزواوي السياسة عبارة عن الحيلة وقد أكد لنا الرسول صلى الله عليه وسلم على أن صاحب الحيلة في النار، فمنه لا يمكن تطبيق السياسة الإفرنجية على السياسة الإسلامية ،ثم تطرق إلى بعض الآراء التي تقول بأن المسلمين لن يتحضروا ما داموا متمسكين بدينهم وهذا قياس فاسد وقد أكد أبو يعلى الزواوي على أنه وجب على المسلمين الجزائريين بعدم مشاركة المستعمرين في تقاليدهم ،فقال الشيخ الطيب العقبي "أن نهاجر إلى فرنسا" وأنا قلت "أن ترمي في البحر".

03–**قضية فلسطين**: في هذا المقال يرد أبو يعلى الزواوي على **الكولونيل نيوك ب** الذي كتب تعليق على الكتاب الأبيض فقال أنه قطع عدة وعود للعرب في سنوات كثيرة وكذلك لليهود وهذا دون أن يسالوا العرب أن كانت وعودهم لليهود تتقاضى مع وعودهم للعرب أي أن انجلترا كانت تلعب على الحبلين ،وهذا من أجل حماية مصلحتها وأضاف الكولونيل أنهم كانوا لسنوات يخدعون العرب بقولهم أن الوطن قومي ثقافي وروحي ولكن غير سياسي.

هنا رد الزواوي أن الإنجليز كانت تريد أن يقاتل معها العرب للانتصار على الأعداء وأخذ الغنائم ،حتى تمادوا وأخذوا أوطان العرب أيضا بدلا من أن يأخذ العرب معهم حظهم من الغنائم، وأن الانتداب

[1]-الفتح :السنة173 ،السنة4، 12 جمادى الثانية 1348 /14 نوفمبر 1929م . ص6

البريطاني لا يجوز شرعا ولا قانونا عند جميع الأمم الدائنة بالشرائع السماوية[1]، أما طيب ألعقبي فيرى أن مأساة فلسطين حادثة عظمى حلت بالعرب والمسلمين وقد زار الطيب العقبي أرض فلسطين رفقة شيوخ وتفقدوا المخيمات وتبرع الجزائريين بمبالغ مالية أيضا.

إضافة إلى تقديم البشير الإبراهيمي لمكتبته الخاصة التي هي أعز ما يملك هبة لنصرة فلسطين حيث قال: "لكنني هذا ما أملك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة التي أضعها خالصا مخلصا بكتبها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تشكل لإمداد فلسطين"،كل هذا الدعم للقضية الفلسطينية يبين مدى تعلق الجزائر بدولة فلسطين[2] .

05-كيف ينبغي أن يكون الحج؟ الحج من أركان الدين الإسلامي مثل الصلاة والزكاة والصوم ،فهو عبادة بدنية وروحية ومالية،وينبغي أن يكون حرا محترما موقرا ،فهو يستحق الإعانة لا الإهانة ،لذلك يجب على حكومتنا الفرنساوية كسائر الحكومات الإسلامية لان لها رعاية إسلامية ،وعلى كل من انجلترا و فرنسا و هولندا و التساهل مع الحجاج و يكون حجاجنا مثل حجاجنا قاصدين بلاد المقدس ،مولد عيسى ومعراجه

يطلب أبو يعلى في مقاله التخلص من التشديدات كلها و المناكر و أن يكون الحاج المسلم مثل الحاج النصراني و أن الحج سفر و زيارة للحجاز كالمسافر الفرنساوي إلى بيت المقدس

قال أبو يعلى الزواوي انه هناك تشديدات مثل قاصد الحج إحضار شهادة حسن السيرة و على هذا فليلزم المصلي أو المزكي أن يحضر الشهادة ليصلي و يزكي و بهذا على الحكومة ترك هذه الإجراءات قبل الانقلابات فجميع الحجاج بشوات و شيوخ طرق محبوبون عند الحكومة و أن جميعهم من ج ع م ج وإن الحج محبوب عند جميع المسلمين لأنه من كمال الدين[1] .

منذ البداية توجست الإدارة الفرنسية بالجزائر من الحج خيفة،ونظرت له بعين الريبة حتى خروجها من الجزائر سنة 1926،ومنع كل الشؤون الإسلامية التي تعرضت للتضييق والمحاربة فكانت النظرة السلبية

[1]-البصائر01: ع175 ،السنة04 ،03جمادى الثانية 1358ه /21 جويلية 1939م . ص06
[2]-عبد الغاني بلقيروس ،صفحات من الجهاد الجزائريين (1984-1949)، دار الخلدونية ، 2010، الجزائر . ص35
[1]-البصائر01:ع54 ،السنة 02 ،25 ذي القعدة 1355ه /05 فيفري 1937م .ص3

للحج هي الغالبة في قاموس الإدارة،مما جعلها تتبني سياسة في التعامل معه من منعه أحيانا،وعن الترخيص به في أحيان أخرى فإن الشروط التعجيزية وانتقاء الحجاج وغيرها هي ما يتسيد المشهد.

سعت إلى استغلال هذا الركن الأعظم لصالحها إذ حاولت من خلاله كسب الرأي العام الإسلامي وكذلك اعتبرته فرصة لتحسين صورتها في المشرق العربي وإظهار تسامحها الديني المزعوم بالجزائر،كما قامت بعديد الدراسات عن الحج وأثاره على سكان المستعمرات من خلال مهمات خاصة في هذا الجانب[1].

[1]-عبد المجيد بن عدة،مظاهر الإصلاح الديني والتربوي في الجزائر من خلال جهود الرواد والمصلحين 1925/1900، مذكرة لنيل الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر ،1992 .ص35

الفصل الثالث:منهاج الشيخ أبي يعلى الإصلاحي وموقفه السياسي

-اولا:أراء الشيخ من بعض القضايا الدينية

-ثانيا:أراء الشيخ من بعض القضايا السياسية

منهاج الشيخ أبي يعلى الزواوي الإصلاحي ومواقفه السياسية

أولا: أراء الشيخ من بعض القضايا الدينية :

كان موقف الزواوي معروفا تجاه القضايا الدينية فهو الذي صمد أمام ضغوط فرنسا الهادفة إلى إجباره على توقيع العريضة التي قدمها خصوم الحركة الإصلاحية للسلطات الفرنسية يطلبون فيها إبقاء الشؤون الدينية تحت إشراف فرنسا، ومع ذلك فقد بين موقفه مرة أخرى بصراحة فقال:"وأختم طالبا ومنبها إلى لزوم استرجاع حقوق وظائفنا أي:لوازمها من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ووظيفة الحسبة، وأن تترك لنا الحكومة ديننا قولا وعملا بأن نأمر وننهى ونزجر ونسجل ونحاكم ونثيب ونعاقب"[1] ، لذا كانت مسألة فصل الدين عن الدولة من بين القضايا التي أولاها الشيخ اهتماماً بالغاً، إضافة إلى ذلك كانت له أراء واضحة من بعض القضايا منها :

I. منهجه في الفتوى والفقه:

1-في الفتوى: هي الإخبار بحكم الله أو حكم الإسلام عن دليل شرعي لمن سأله عنه في الوقائع وغيرها لا على وجه الإلزام[2]،لقد اهتم الشيخ أبو يعلى الزواوي بالفتوى بحكم ما تقدم من النظرات العميقة لأبي يعلى الزواوي في الفتوى، فلقد تقلد منصب الإفتاء في أقوى جمعية علمية في الجزائر أيامه،ج ع م ج ،كما كان يراسل من خارج البلاد في الفتوى، فضلا عن إمامته وخطابته المقتضية لذلك،وأفتى في جريدة الإصلاح وجريدة البلاغ وغيرهما،حتى انه وصف الاستفتاءات التي كانت تطرح عليه بالكثيرة.

ثم إن جهود الزواوي في هذا الباب تشمل التنظير والتأصيل، كما تشمل باب التطبيق والأعمال ،ولعل من أهم العوامل التي ساعدت في إثراء جانب الفتوى عند الشيخ الزواوي ما يلي:

- ✓ بالخطابة والتدريس، فتكونت له الملكة الفقهية فيه وأكسبته الدربة في الفتوى.
- ✓ التأليف وكتابه المقالات في جرائد وطنية محلية وعالمية إسلامية،وهذا ما أكسبته الثقة في نفسه والتوثيق لما يكتبه وينقله ويفتي به.

---

[1] -أبو يعلى الزواوي، خطب .....،المصدر السابق . ص157

[2] -أسامة ابن الأشقر،منهج الإفتاء عند ابن القيم ،ط1،دار النفائس ،الأردن،2004 .ص56

- ✓ ممارسة الفتوى وكثرة تلقيه الأسئلة،إذ قال:"تصلني أسئلة كثيرة" ما أتاح له الفرصة في المراجعة والاطلاع ومعرفة النوازع والمستجدات والبحث فيها .
- ✓ التقاؤه ومعاصرته لعلماء كثرة، فاحتك بهم وشحذوا عزيمته.
- ✓ تمكنه من العلوم الكثيرة أكسبته الموسوعية والتدقيق والتحقيق [1].

بين الزواوي فضل وظيفة الفتوى وأهميتها قائلا: "الحق أن منصب الإفتاء هو كغيره من المناصب الدينية ذو بال وذو أهمية"،وفي سياق البيان أهمية وفضل الفتوى والإفتاء عنده قال:"وحسبنا هذا بيانا أن نتصور ما للمنصب الديني ورئاسة الإفتاء من خطورة الأمر وعظمة الشأن"[2]، وقد بين الزواوي ما للفتيا من مكانة عظيمة في الإسلام لأجل تعليقها بشريعة الله وثناء الله على أهلها وعظيم الناس إليها .

أ –فضائل أهل الفتوى عند الزواوي:

- ➢ **أهلها مصابيح الدجى وأهل الخير في الناس :**

إذ ليس للقائمين بأعبائها عنده نعت يليق بمقامهم غير تشبيههم "بالمصباح الذي تستنير هذه الأمة به في هذه الحياة ،والدليل الذي يأخذ بيدها في مجاهل هذا الكون"،والفتوى في الحقيقة تعليم للعلم وهداية للناس لما يصلحهم في الدنيا والآخرة في العاجل والآيات والأحاديث الواردة في فضل العلم والعلماء ومعلم الناس الخير تصدق عليهم عند الشيخ، والتي منها تعالى :**{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْهَلْيَسْتَوِيالَّذِينَيَعْلَمُونَوَالَّذِينَلَايَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَايَتَذَكَّرُأُولُوالْأَلْبَابِ (9)}سورة الزمر الآية 10.**

وقوله تعالى :"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"سورة المجادلة الآية 11.

[1]-بوبكر صديقي ،جهود أبو يعلى الزواوي في الفقه والأصول ،المرجع السابق . ص136

[2]-الشهاب: ع20،السنة2،27محرم 12/1364 جانفي 1945 . ص2

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال :(**من دعا إلى الهدى له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا**)[1]. وقوله صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله بن مسعود (**لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**)[2]فالعلم عز وشرف في الدنيا والآخرة، وأهله هم صفوة الخلق بعد الأنبياء ،وعن الشافعي رحمه الله أنه قال:"**إن لم يكن الفقهاء أولياء الله في الآخرة فما لله من ولي**"[3]

- **المفتي هو خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم:**

أول من تولى منصب الفتوى الإفتاء هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمة ،وكان الصحابة رضي الله عنهم يرجعون إليه في كل ما يريدون معرفته من أمور الدنيا والآخرة ،يقول الزواوي في بيان هذا الفضل العظيم والمنقبة الكريمة"وإن شئت قلت لا يبتعد عن الحقيقة أنهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم ،خلفاؤه في تبيين الحلال من الحرام ،وخلفاؤه في الهدى والإرشاد"،فإن العلماء ورثة الأنبياء لقوله صلى الله عليه وسلم :{**إن العلماء ورثة الأنبياء ،إن الأنبياءلم يوَرِّثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم**}.[4]

قال ابن القيم :"**وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ،ولا يجهل قدره وهو أعلى المراتب السنيات،فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات**"[5] ،وقال الشاطبي :" **المفتي قائم النبي صلى الله عليه وسلم ونائب منابه** "[6] ،فالإفتاء جهاد أعظم وتضحية غالية فيه توقيف للحياة على خدمة العلم والإسلام والمسلمين ،ودحر للباطل من أساسه وتشييد الحق على قواعده.

قال **الزواوي** في سياق وصفه لدور ووظيفة المفتي:"**ففي أرضنا هذه يعد جهادا أعظم وتضحية غالية**"،ففي كل قرية يجب أن ينصب مفت حتى يتسنى للناس استفتاؤه في أمور دينهم ،وفي معرض جمع

[1]-رواه مسلم أبي الحسين بن الحجاج، صحيح مسلم،ج1،دار إحياء الكتب العربية،دت ، مصر . ص696
[2]-رواه البخاري ، الشيخ عبد الله الجيرين،صحيح البخاري،دار البصيرة،دت ،مصر. ص40
[3]-محي الدين النووي ،المجموع شرح المذهب، دار الفكر ،بيروت، دت . ص20
[4]-رواه الترمذي،أبي عيسى محمد بن عيسى،سنن الترمذي،مجلد 1،ط1،دار التأصيل،2014،مصر. ص525
[5]-محمد ابن قيم الجوزية ،إعلام الموقعين عن رب العالمين ،تعليق وتقديم وتخريج مشهور سلمان ،ط 3،دار ابن الجوزي ،الدمام ،1435 . ص ص16-17
[6]-أبو إسحاق الشاطبي،الموافقات ، دار ابن القيم وابن عفان،ط3، السعودية، 2009 . ص262

فضائل الفقهاء قال الزواوي:"**حفظكم الله يا أهل دراسة الفقه ،سيد العلوم وحاطكم ووفقكم وأرشدكم ،فإن الله جل شأنه جعل العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ،ولكن الهداية وانتظام الأحكام الشرعية المنيفة،لا تستغني عنكم العامة والخاصة**"[1].

يقول الزواوي أن المسؤولية الملقاة على كاهل المفتين ليست بالسهلة من بين جوانب خطورة الإفتاء:

- ✓ خشية الإفتاء بغير علم ،والقول على الله بغير برهان قال تعالى:{ **وَمِنَالنَّاسِمَنْيُجَادِلُفِياللَّهِبِغَيْرِعِلْمٍوَلَاهُدًىوَلَاكِتَابٍمُنِيرٍ} سورة الحج الآية08**.
- ✓ لما للفتوى من تأثير مباشر على الناس في عباداتهم وتجارتهم ،فالخطأ فيها يؤدي إلى تحريجهم والمشقة عليهم .
- ✓ خشية الوقوع في الخطأ من جهة عدم فهم المسألة وتصور حال الواقعة فيترتب عليه تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله ،لذلك اشتد نكير الزواوي على من أفتى بعدم جواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية حتى يفهمونه،كما أنه رد على من أفتى من جهال الفقهاء بمنع المرأة من الميراث[2].
- ✓ الانحراف بالفتوى استجابة للإغراءات أو لأجل تعرض المفتي للضغوط كما فعلت فرنسا مع الكثير المفتين من الجزائريين،حيث انقادوا لسياستهم ففضحهم العلماء ، ومن أشهر أمثلة هذا الخطر عند الزواوي :من أفتى بجواز التجنس أو إلغاء القضاء الشرعي أو الإعلان عن مواعيد دينية مهمة كدخول شهر رمضان وانقضائه[3]

ب_شروط الفتوى عن الزواوي:

- ➢ **العلم الشرعي بكل فنونه** :يقصد الزواوي بالعلم الشرعي ما يتعلق بالأحكام الشرعية من نصوص الكتاب والسنة المتعلقة بالأحكام كما أشار إلى شرط الإجماع والقدرة على

[1]-الشهاب:ع73،السنة2 ،02محرم 12/1345جويلية 1926 . ص04
[2]-الشهاب :ع92، السنة 2، 12 شوال 14/1345 أفريل 1927 . ص11
[3]-البصائر 01:ع180، السنة 4،9 رجب 1358/ 25 أوت 1939م . ص6

القياس، وما يتعلق بعلم الآلة لفهم النصوص والقدرة على استخراج الأحكام منها كأصول الفقه واللغة وفنونها[1].

- **تصور المسألة المراد معرفة حكمها الشرعي تصورا كاملا ودقيقا:**

التكييف الشرعي للقضية مبني على تصورها تصورا صحيحا وهذا مصداقا لقول ابن القيم :"ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:أحدهما فهم الواقع والفقه فيه، والنوع الثاني :فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان نبيه في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخرة".

- **العلم بالواقع**:وهو علم يجب أن يجوزه المفتي في سجله قبل في المسألة، وهو من جملة المطلوب على المفتي معرفته:كمقصود المستفتين ونواياهم،ومعرفة اصطلاحاتهم وأعرافهم وحالهم،فالواجب في حق المفتي أن يكون عالما بفكر الناس حتى لا يصبح الظالم مظلوما والمظلوم ظالما قدر المستطاع والعدالة كذلك [2] .

2_منهجه في الفقه:

الفقه عن الزواوي هو عبارة عن الأحكام المستخرجة من الكتاب والسنة ،ومعرفة أحكام الله تعالى المتعلقة بأفعال المكلفين،المعبر عنها بأقسام حكم الشرع وهي خمسة :فرض وندب وكراهية وحرام وإباحة [3] ، وفي تعريف آخر:

"هو علم الحلال عن الحرام"[4]،فمن خلال التعريفين السابقين الفقه عنده علم قائم بذاته وليس وصفا للمجتهد وهو من جملة العلوم الشرعية المتعلقة بعبادات المكلفين ومعاملاتهم.

أ–الحكم التكليفي لتعلم الفقه عند الشيخ:يذهب الشيخ تبعا لجمهور العلماء سلفا وخلفا إلى وجوب تعلم الفقه وجوبا كفائيا في الجملة،كأبواب الطهارة والصلاة وأحكامالزكاة وباب الصوم وباب الحج وأحكام النكاح والطلاق والإستبراء وأحكام النفقة، لأنه سيسأل عنها. [1]

---

[1]-أبو يعلى الزواوي ،تاريخ الزواوة ،المصدر السابق . ص87

[2]- بو بكر صديقي ،المرجع السابق . ص 141

[3]-الشهاب:ع37 ،السنة02 ،02محرم 07/1345جوان1929م . ص01

[4]-أبو يعلى الزواوي ،الإسلام الصحيح ،المصدر السابق . ص74

[1]-البصائر1 :ع86 ،السنة02 ،8رمضان 13/1356 نوفمبر1937م . ص5

ب–فضله: لا يستغني عنه الخاصة أو العامة لأن العبادة مبناها على العلم واستشهد الزواوي في فضله بقول الناظم:إذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه أولى باعتزاز، والعرف عند الشيخ قضى وقرر أن:"العالم بالأحكام الشرعية الفقهية علم الحلال والحرام هو العالم عندنا منذ أحقاب،بل من عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

والأمة الإسلامية عنده لا حياة لها من دون الله فقه،حيث قال في الفقهاء:"فهؤلاء يسمون عندنا علماء عرفا وشرعا لأن علم الحلال والحرام، هو سيد العلوم فجدير بحامله أن يسمى عالما".وفضل العلم عنده من فضل قضية مسلمة لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان، ففضله متفق عليه ، نطقت بذلك الآيات الكثيرة والأحاديث الصحيحة المستفيضة[1]،فقد اتفق العلماء على أن النية في طلب العلم ينبغي أن تكون خالصة لله سبحانه وتعالى ،ويطلب الفقه والعلم عند لأمور مهمة منها:

- ✓ تحصيل شرفة والفوز بأجره عند الله،فهو جهاد وعبادة كما تقدم .
- ✓ يطلب العلم لإزالة الجهل المذموم شرعا وعقلا وعرفا وفطرة .
- ✓ للتحلي بالفضائل المحمودة شرعا وعقلا والتخلي عن الرذائل المستقبحشرعا وعقلا يقول الشيخ في ذلك:"فتحسن الأخلاق بحسن التربية والتعليم، وتسود العلوم الشرعية في الإسلام"[2].

3_مصادر الشيخ أبي يعلى الزواوي الفقهية:

أ:**مصادره في الفقه المالكي:** عرف من خلال ما تقدم أن الشيخ الزواوي انتقد المختصرات الفقهية المجردة من الدليل والتعليل ،التي كانت سببا في جمود الفقه وركود سلعته ،كما قد دعا في العديد من المناسبات للرجوع إلى أمهات الكتب الأصلية ومصنفات المتقدمين واعتمادها ،ومن بين المصادر المعتمدة من الشيخ بحسب ترتيبها الزمني وهي كالتالي:

1–الموطأ:إكبار الزواوي وثقته به كبيرة جدا حتى أعده من صنف البخاري ومسلم في الصحة فهو جعل الموطأ خلال مسيرته العلمية الفقهية أصلا وقدمه على كل المصنفات .

[1]-البصائر2 :ع4، السنة1، 13 شوال 1366 /29 أوت 1947م . ص5
[2]-الشهاب :ع29، السنة2 ،9محرم 1345/ 19 جويلية 1926م . ص1

2-شروح الموطأ:وهي شرح الزرقاني للموطأ،ونقل عنه كثيرا كما في مسألة مسافة السفر والقبض في الصلاة، والاستذكار لابن عبد البر.

3- المدونة: لسحنون التنوخي

4-مختصر خليل،وشروحه وحواشيه وهي:شرح الخرشي ، منح الجليل لمختصر خليل ،لعليش ،الشرح الكبير للدردير، حاشية العوي على شرح الخرشي ،حاشية الدسوقي على عبد الباقي على الشرح الكبير للدردير، مواهب الجليل شرح مختر خليل (للحطاب)، حاشية عبد الباقي ،شرح بهرام.[1]

5-الرسالة: لابن أبي زيد القيرواني وشروحها :-الفواكه الدواني للنقراني—شرح زروق على الرسالة[2].

6-المقدمات الممهدات

7-كتب فتاوى المالكية وهي:

-المعيار المعرب للونشريسي :أكثر من الاستشهاد به والنقل عنه

-فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك لعليش ،وهو كثير النقل عنه.

8-بداية المجتهد وكفاية المقتصد : وقد أعجب به إعجابا كثيرا،فهو أنيسه في حله و ترحاله [3] .

ثانيا :مصادره في الفقه عموما:

ب-التفاسير: تفسير الطبري،تفسير الكشاف للزمخشري ،تفسير القرطبي ،تفسير ابن كثير ،تفسير النيسابوري المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان ،تفسير روح البيان لإسماعيل الحقي الحنفي، تفسير أبي حيان (البحر المحيط) ، تفسير الرازي ،تفسير الثعالبي، تفسير أحكام القرآن لابن العربي ،تفسير المنار لرضا رشيد ،تفسير ابن عطية وهو المفضل عند الزواوي بعد الطبري[1].

ج-الحديث:الصحيحان (البخاري ومسلم) ،السنن الأربع(أبو داود ،ابن ماجة ،الترمذي ،النسائي،) ،مسند أحمد ،مسند البزار، مستدرك الحاكم ،الجامع الصغير للسيوطي ،مصنف عبد الرزاق

[1]-البصائر 1:ع49،السنة 1، 18 شوال 1355 /1جانفي 1937م .ص 4
[2]-أبو يعلى الزواوي ،جماعة المسلمين ، المصدر السابق . ص82
[3]-أبو يعلى الزواوي ، الإسلام الصحيح، المصدر السابق . ص ص85-86
[1]-البصائر01: ع173 ،السنة 4،19 جمادى الأولى 1338/ 8جويلية 1939 . ص6

الصنعاني،عمل اليوم والليلة لابن السني ،سنن البيهقي الكبرى ،شعب الإيمان للبيهقي ،مسند عبد بن حميد ،ابن أبي حاتم ،أبو أبي حاتم، أبو الشيخ ،ابن مردوية ،معاجم الطبراني الثلاث[1] .

د–شروح الحديث:شرح العيني على البخاري المسمى بعمدة القاري، شرح المازري على المسلم ،شرح النووي على المسلم، شرح العزيزي على الجامع الصغير[2] ، شرح الشبرحيتي على الأربعين النووية [3].

هـ–كتب السيرة النبوية:استفاد الزواوي كثيرا منها لأنه نص على أنها من مظآن الأحكام العملية الفقهية، فهي أصل عظيم عنده تندرج تحته السنن العملية والتقريرية وهي مقدمة عنده غلى السنة القولية إذ قال :"وأصح ما انبنى على الكتاب العزيز المعصوم ،ويليه ما انبنى على السنة النبوية العملية المبنية له ،ودونهما مت انبنى على الحديث"ومن أهم كتب السنة التي رجع إليها الشيخ:سيرة ابن هشام ،الروض الأنف[4].

و–كتب ورسائل مستقلة في الفقه والفتوى:الفتوى الترنسفالية المحررة عام (1889) محمد عبده، الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ ،زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن القيم ،الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق ،تبصرة الحكام لابن فرحون ،زيارة القبور الشرعية والشركية للبركوري الحنفي، الفتاوى البرازيلية في فقه السادة الجنفية[5].

ز–كتب عامة استفاد منها الزواوي في الفقه:–مقدمة ابن خلدون :ويكاد الشيخ يحفظها عن ظهر قلب من شدة ما يطالعها وينقل عنها،ولقد أفادته في معرفة تاريخ الفقه والفقهاء وأسباب الجمود والتعصب وأصول الأئمة وكذا قواعد ومبادئ الجدل والمناظرة ، –إحياء علوم الدين ، الاعتصام للشاطبي ،الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض[1].

[1]-البصائر01: ع142، السنة4، 10 شوال 1357، 02 ديسمبر 1938. ص4
[2]-البصائر 1:ع21، السنة 1،8 ربيع الأول1355، 29 ماي 1936 . ص2
[3]-أبو يعلى الزواوي ،الإسلام الصحيح ، المصدر السابق . ص72
[4]-أبو يعلى الزواوي ، تاريخ الزواوة ،المصدر السابق . ص97
[5]-البصائر 1:ع7، السنة 1،21 ذي القعدة14/1354 فيفري 1936. ص4
[1]-الشهاب ع38، االسنة2، 05 محرم15/1335 جويلية 1926 . ص ص5-6

ر– كتب التاريخ: تاريخ الطبري، البداية والنهاية لابن كثير ،الاستقصار الأخبار المغرب الأقصى لابن عباس الناصري .

ح–كتب الرحالة :–رحلة ابن بطوطة ،رحلة الورثيلاني نزهة الناظر في علم التاريخ والأخبار

ط– كتب العقائد:عرف الزواوي كيف يستفيد من كتب العقائد على تباين مناهجها ومن أهمها:

–كتاب الصواعق المرسلة لابن القيم ومختصره: نقل كلامه حول بدع الصوفية المتعلقة بالقبور

–شرح أم البراهين للسنوسي .حاشية البيجوري على الجوهرة: حيث استشهد بكلام صاحبها على جواز إرسال المصاحف إلى بلاد الكفار لتبليغهم رسالة الله ،الرد على من ادعى أن للأولياء تصرفات في الحياة وبعد الممات على سبيل الكرامة[1].

ي–كتب الأدب والتراجم وسير العلماء: أجاد الزواوي في استخراج الكنوز التي تفيده في علمي الفقه والأصول وهي ما تثير الدهشة في الفقه منها:

–كتاب(الأغاني): نقل بعض أثار السلف على أن وجه وكفى المرأة ليسا بعورة.

–كتاب(العقد الفريد):في المسألة الأصولية المشهورية في أصل اللغات وأنها مخترعة[2]

II. _موقفه من الطرقية والطرقيين :

تبرأ الزواوي من الأفعال الشنيعة والأفعال القبيحة والعادات الشركية التي التزم بها الكثير من متصوفة زمانه قائلا عنها:"ثم هم السادة المتصوفة اعترضوا عن بناء المدارس ببناء القبب لمن مات منهم واتخاذ قبورهم ومزارات ،والاعتكاف حولها وجعل الصناديق فيها لإلقاء الدراهم لدفين القبة ونذر النذور له،والانتظار لما يصدر منه ولسائر الحوادث الأرضية والسماوية ،اللهم إني أتبرأ من هذه الأعمال ومن وعيد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ ذلك"[1]،فالشيخ سخر قلمه وخطبه إلى للدعوة إلى نبذ خزعبلات الحلوويين الغلاة القائلين بعصمة الأئمة ووحدة الوجود والغوث والأقطاب والكشف وغير ذلك

[1]-البصائر1، ع7.،المصدر السابق . ص2

[2]-البصائر1: ع101،السنة 3، 24 ذي الحجة 25/1356فيفري 1938. ص8

[1]-أبو يعلى الزواوي ،خطب ..... ،المصدر السابق . ص ص36-37

مما ينبغي تطهير عقائد المسلمين منه، وواجه تلك البدع بلسانه في خطبه ومحاضراته وبقلمه كاتبا لمقالات ومؤلفا

III. الرجوع إلى الإسلام الصحيح:

أ–الذي يتجلى في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الجزائر التي كانت تقبع آنذاك تحت نير الاحتلال الفرنسي وقد تقوضت فيها أركان الحكومة المسلمة، فلم يكن هناك من حل إلا في تنشيط جماعة المسلمين يقول الشيخ أبو يعلى في كتابه جماعة المسلمين :" وعليه فتعطيل الخلافة والقضاء التابع لها كما تقدم لها وفقدان الحسبة تعطيل للإسلام وخروج عنه والعياذ بالله وبقي العمل لجماعة المسلمين وهو في نظرنا آخر منزع بقي في قوس المسلمين وإلا فهم مسلمون بلا إسلام عياذا بالله" ، والمقصود بجماعة المسلمين هنا ما زاد عن شخصين اثنين .

ب–محاربة البدع والخرافات :التي تعتبر السبب الرئيسي في مأساة المسلمين وما نتج من تدهور وانحطاط فكري واستسلام سياسي بسبب تفرق نهم المسلمين وتشتتهم وتفشي الحروب والبدع والمنكرات التي أبعدت المسلمين عن دينهم، جاء في كتابه الإسلام الصحيح "وبعد هذا فالإسلام الصحيح هو ما كان عليه النبي وأصحابه،إذا أرادنا العمل وكنا مصدقين بذلك فما علينا إلا مراجعة الكتاب السماوي والكلام النبوي من الأوامر والنواهي ثم سيرة النبي ﷺوقرنهم خير القرون فنعمل بما ثبت وصح ذلك كله إذ لا نكلف غير ذلك نعبد الله إلها واحدا لا نشرك به أحدا"[1]، هذا و استنكر الشيخ حرمان المرأة في الميراث في بلاد القبائل ودعا إلى ضرورة احترام حقوقها المضمونة شرعا ، كما لقد تبنى الشيخ الزواوي المنهج السلفي الذي عَرَّفَهُ بأنه إتباع ما ثبت عن الله وعن رسوله من غير كثرة التأويل والدخول في الأخذ والرد من الجدل في المتشابه وإيراد الشبه والرد عليه، فكان المذهب الحق بالنسبة إليه هو القرآن الكريم[1]: **{قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون}** (**الأنعام الآية 91**).

[1]-أبو يعلى الزاوي ، الإسلام الصحيح ، المصدر السابق . ص116

[1]-محمد أرزقي فراد ،أزفون تاريخ وثقافة ، ط2، دار الأمل ، الجزائر ،2007 . ص ص117-118

وقد قال عن نفسه في الكتاب الإسلام الصحيح :"أما أنا ومن على شاكلتي من إخواني الكثيرين فلا شريعة لنا ولا دين ولا ديوان إلا الكتاب والسنة ، وما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه وعقيدته السلف الصالح[1] .

ج –الدعوة إلى الإجتهاد نبذ الجمود والتقليد: فكان يرى أن :كل المذاهب فاضلة وصحيحة لأن أصحباها أئمة مجتهد وغير معصومين لا محال ،سواء في الاجتهاد سواء أيضا في عدم العصمة ، وكان الإمام مالك يقول : "كل أحد يأخذ من كلامه ويرد عليه إلى صاحب هذا القبر يعني الرسول عليه الصلاة والسلام ".

د– الدعوة إلى بعث التعليم العربي : يرى الشيخ أن ضعف التعليم في الجزائر يعود إلى الأسباب التالية:

1–افتقار الجزائر إلى مركز تعليم عال من نوع جامع الزيتونة في تونس وجامع القيروان بالمغرب

2–عدم تشجيع الحكام العثمانيين للتعليم العربي لكونهم عجما

3–فشل طرق التدريس المنتهجة في الزوايا لعد شمولها للعديد من المواد واقتصارها على السمع دون جاء في كتابه جماعة المسلمين :(فقد تقدم لي القول في الجرائد وخطبي الجمعية أن الذي الذي يقدم على تعليم إفرنكي وهو عربي مسلم ويخلف أو يترك التعليم العربي المسلم فهو ليس بعربي ولا بمسلم أو راض بتسليم لسانه وقرآنه وإسلامه)[2]

التدوين .

4–محاربة فرنسا طرق للتدريس والتعليم العربي جراء تطبيق سياسة الفرنسة، التي تسببت في قلة الإقبال على الزوايا والكتاتيب حتى صار الناس يجهلون اللغة العربية والشريعة الإسلام وما زاد الطين بلة أن الإدارة الفرنسية أعطت أهمية وأولوية للغة الفرنسية حتى في المدرسة الثعالبية المتخصصة في تكون الأئمة ورجال القضاء ، ومدرسي اللغة العربية .

[1]–أبو يعلى الزواوي ، الإسلام الصحيح ، المصدر السابق . ص94

[2]–أبو يعلى الزواوي ، جماعة المسلمين ، المصدر السابق . ص33.

لقد كرس الشيخ لسانه وقلمه للتصدي لظاهرة العزوف عن تعلم اللغة العربية ودراسة الإسلام ولقد بلغ به الأمر حد اعتبار الجزائريين المعارضين عن تعلمها ومرتدين وخارجين عن الإسلام [1]، جاء في كتابه جماعة المسلمين :(فقد تقدم لي القول في الجرائد وخطبي الجمعية أن الذي يقدم على تعليم إفرنكي وهو عربي مسلم ويخلف أو يترك التعليم العربي المسلم فهو ليس بعربي ولا بمسلم أو راض بتسليم لسانه وقرآنه وإسلامه)[2]

ثانياً–موقفه من بعض القضايا السياسية

من اللافت أن الزواوي لامس كثيرا من قضايا عصره فهناك عدد كبير من المشاكل التي كانت تحدث بين الجزائريين والفرنسيين ثم بين هؤلاء وبين العرب والمسلمين في المشرق وكانت المشاكل منجزة عموما عن الاستعمار.[3] .

أ–موقفه من الدولة العثمانية :

كان موقف الزواوي تجاه الدولة العثمانية اتصف بالشدة والقسوة عليهم، فقد حكم على ولاتها بالرد والمروق من الدين ولم يخف ذلك بل أعلنه صراحة على منبر الجمعة ،فهو يراهم سبب بلية المسلمين في عصره، وأحد أهم أسباب التقهقر وضعف المسلمين في كل الميادين الدينية والاقتصادية والاجتماعية، وما الهالة التي ادعتها الدولة عنده إلا فخفخة باطلة ،لم تؤسس غلى قواعد متينة وبنيان مرصوص ،فالشيخ كان يرى فيها الدولة التي تحارب العربية حربا لا هوادة فيها .

وتزرع في نفوس من كان تحت ولائها من المسلمين فتنة الطائفية والعنصرية ،وتحجز على العرب استعمال لغتهم في القضاء وحرمتهم من تولية الحكم ،ومما زاد من حقده عليها إسقاطهم للخلافة على يد شقيهم كمال الذي كان ينبزه الزواوي ب "ناقص أتاتورك" فهم نبذوا الشريعة واستبدلوها بالقوانين الوضعية الغريبة الكفرية (السويسرية خاصة) فتبرؤوا بذلك من الإسلام وأهله وأطلق على العام الذي أسقطوا فيه الخلافة بالعام المشئوم،[1]وكان كثيرا ما ينكر عليهم تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية مجاراة لأهلها.

[1]-سعيد بوزري: ترجمة العلامة أبو يعلى الزواوي الجزائري، Shamela-dz.net تاريخ الدخول 15 مارس 2023 بتوقيت 11:42
[2]-أبو يعلى الزواوي ، جماعة المسلمين ، المصدر السابق . ص33.
[3]-أبو يعلى الزواوي، الإسلام ،الصحيح، المصدر السابق . ص10
[1]-بو بكر صديقي ،المرجع السابق . ص90

لقد ابتلى بهم الزواوي أيام كان في الشام حيث حجزوا على أسرته وفرضوا علهم الإقامة الجبرية لأجل طبيعة عمله يومها ،إذ كان في القنصلية الفرنسية في الشام والمعروف أن فرنسا كانت من أعداء الأتراك في الحرب العالمية وموقف الزواوي من الدولة العثمانية كان مبناه على اعتقاده وقناعته بما يلي:

1-عدم جواز خلافتهم على المسلمين لفقدان شرط القرشية فيهم.

2-سعيهم في إضفاء العرب والعربية ،ومحاربة زعماء العرب وذلك احتقارهم لهم واستخفافا بهم

3-أخذوا الخلافة الإسلامية غصبا لأزيد من ثلاثة قرون بعد أن قتلوا خلفاء المسلمين الشرعيين.

4-أنهم هم السبب الأكبر في احتلال فرنسا للجزائر.

5-تمردهم على الدين الإسلامي بعم ما حرموا ما أحل الله من تعدد الزوجات وأحلوا ما حرم الله من الزنا وخمر وتزوج المسلمة بالكافر [1].

ومع أن قبلها كان الزواوي يحسن الظن بكمال أتاتورك ودولته ،ويحمل ما يصدر عنهم من بلايا محملا حسنا ، ويصفهم بالإخوة والمحبين والمتعاطفين للمسلمين، ويعذرهم في كثير من الأحيان على أنهم غير معصومين، وأنه يجب التثبت من الأخبار التي تنقل عنهم وكان ينقل تارة كلام أتاتورك المجمل ويفسره تفسيرا يتماشى مع مبادئ الإسلام ومقاصده[2].

ب-موقفه من الاستعمار الفرنسي:

سمى الشيخ الزواوي فرنسا بالدولة المستعمرة المحتلة ووصفها بأنها أفسدت واستعمرت واستغلت خيرات البلاد والعباد وأنها استحلت المرعى ،وقهرت الشعب واحتقرته فلم تستعمله إلا في الجندية،كنا سعت في محو هويته وتبديل دينه وفرنسته في العموم وهم لا يشعرون إلا قليلا بعد أن أفقرتهم وأعوزتهم ،كما حملها ما آلت إليه حالة الشعب من ضعف ومهانة، وأنها سلبت منه الحقول وصادرتها وأعطتها لغير أهلها من الإسبانيين والإيطاليين ثم أتت بعد ذلك على العقول ،وصادرت اللسان العربي من الشعب وقتلت لغته كما كبلت حريته فحرمته من الاجتماع ومن أبسط حقوقه المكلوفة له بالدين والواقع والمنطق

[1]-أبو يعلى الزواوي،جماعة المسلمين ،المصدر السابق . ص18

[2]-أبو يعلى الزواوي ،جماعة المسلمين ، المصدر السابق . ص18

والإنسانية.أغاظ الزواوي من قضاؤها على القضاء الإسلامي وأنشأت مدارس لمسخ عقول الجزائريين الإسلامية كما هو الشأن في مدرسة الثعالبية[1].

نبه الزواوي عقلاء بني جنسه ووطنه على أن من خطر التنصير وحملاته ما جاءت إلا من مدارس فرنسا العلمانية في المظهر والصليبية في المخبر،فهي كمن يدس السم في العسل ،ولم يدخر جهدا في فضح سعي فرنسا في تجهيل الشعب وتجويعه حتى يتسنى لها فيما بعد مسخه وإدماجه ،ولطالما حذر الجزائريين من إحسان الظن بالمستعمر الفرنسي النصراني المخادع المراوغ في سياساته وتدابيره.

فالشيخ وظف لسانه وقلمه في سبيل توعية المجتمع من مخاطر الانصهار في بوتقة فرنسا ولم يهدأ له بال إلا بعد التهديد والتضييق والعقوبات التي لحقته من ذلك المستعمر الظالم الغشوم فمواقفه منه كانت صريحة وشجاعة زاوجها الذكاء والحنكة والحكمة التي مهدت له الوصول إلى ذلك المقصود،فقد نعتها بالمهلكة للحرث والنسل فهي التي عملت على فشو الدعارة والبغاء في أواسط الشعب عموما والشباب خصوصا فقال:"إن الحكومة الاستعمارية بل المبيدة المهلكة للحرث والنسل"[2].

أبو يعلى الزواوي من زعماء الإصلاح الجزائري الذي كانت أهدافهم مرسومة على المدى البعيد بطرائق غير مباشرة تتجلى في السعي من أجل الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية ، من إسلام وعربية"[3]،فقد أرجع عامل ضعف المسلمين وتشتتهم إلى ترك شريعة كانت ربهم تعلما وتعليما على مبادئها ووفق تعاليمها ،فهم انهمكوا في الدنيا الفانية وانغمسوا في مستنقعات الذنوب والمعاصي ،فكانت النتيجة أن المرة أن سلط عليهم الاستعمار ،جراء وفاقا فيقول الزواوي:"إننا أهل الإسلام وقعنا فيما وقع فيه بنو إسرائيل ومشى الله تعالى معنا كما مشى مع بني إسرائيل ،أي فأفسدنا مرتين أو مرارا ثم جاء وعد الآخرة أرسلت علينا أوروبا فصدق علينا ما وقع لسبإ إذ أخبرنا الله تعالى بما وقع لهم بسبب ذنوبهم فأرسل علينا سيل الاستعمار"[4].

[1]-أبو يعلى الزواوي ،جماعة المسلمين ،المصدر السابق . ص17

[2]-البصائر 1:ع31 ،السنة2،2جمادى الثانية12/1367 أفريل 1948م . ص03

[3]-ارزقي فراد، المرجع السابق . ص11

[4]-الشهاب : ع163 ،السنة 4،29 ربيع الأول 1347/ 13 سبتمبر1928 . ص08

كما يقول أيضا :"ونحن أعرضنا عن أحكام الإسلام العزيز من أوامره ونواهيه فأرسل علينا سيل الاستعمار فتأملوا"،ثم لمح الزواوي إلى العمل ممن أجل نيل الاستقلال وصرح للاستعداد لذلك وكل بحسب طاقته كقوله:"وكلامنا للمسلمين الذين فقدوا استقلالهم ،واستولى عليهم غيرهم من دول الاستعمار،فالتبعية عليهم حسبما ذكرنا ،ولا مفر لهم منها ولا نجاة عند الله حتى يؤدي كل واحد منا ما عليه فوق وسعه وطاقته"، وكانت له الرغبة في الاستقلال في قوله :"هذا الشرط ما دمنا لم نحصل على استقلال تام"[1].

تعامل الشيخ الزواوي مع السلطات الاستعمارية بحكمة وذكاء فقد اعتمد أسلوب التدرج في طلب الحقوق مع الرفق مع الكلام والمسالمة في بعض المواقف،فقد كاد الشعب أن يفقد كيانه ومقوماته خاصة بعد سلسلة القرارات الفرنسية المجحفة الصادرة على الأهالي الجزائريين كنتيجة لمآلات ثورة (1871) ،ويقول مبينا ذلك الأسلوب الحكيم :"وعليه فيلزمنا في هذا الوطن العزيز الذي إذا سعد سعدنا ،وإذا شقي شقينا طبعا أن نطالب الحكومة بتأسيس المدارس العربية بجنب كل مدرسة فرنساوية وتعطى لها نصف الوقت ونصف الميزانية ويفيدنا ذلك ويفيدها، لأنه مقوم للأخلاق المعوجة ويقلل من الجنايات ،ونطالب بهذا الرفق والمسالمة لأنه مفيد للأمة والدولة"[2].

كما قال أيضا في السياسة الاستعمارية:"وتَدَعى فرنسا أنها دولة إسلامية !!" ،وبالأخص عند الاحتفال بتجهيز مركب واحد للحج وتنفخ الأبواق وتضرب الطنابير ويزمر أصحاب الجزائد وتكتب بالخط العريض وينادي المنادون ،وعملها ذلك سخرية عند العرفين من المسلمين المؤمنين" [3].

وصرح في قومه مدويا فقال :"النهوض يا عباد الله ،يا معشر العرب خصوصا والمسلمين عموما هُبوا، استفيقوا، ولا تيأسوا من روح الله ،واعتصموا بحبل الله "[4]، ومن موقفه المشرفة التي جلبت له المشاكل عديدة مع الإدارة الاستعمارية،صموده أمام ضغوط فرنسا الهادفة إلى إجباره على توقيع العريضة التي

[1]-بو بكر صديقي ، المرجع السابق . ص92
[2]-الشهاب : ع76، السنة2 ،18جمادى الثانية 23/1345 ديسمبر 1926 . ص06
[3]-أبو يعلى الزواوي ، جماعة المسلمين ، المصدر السابق . ص55
[4]-أبو يعلى الزواوي ، خطب .....، المصدر السابق . ص35

قدمها خصوم الحركة الإصلاحية للسلطات الفرنسية يطلبون فيها إبقاء الشؤون الدينية تحت إشراف فرنسا مخالفين بذلك أهداف جمعية المسلمين الجزائريين المتمثلة في فصل الدين عن الدولة [1].

ج–موقفه من فتنة فلسطين : اعتبر الزواوي أن احتلال فلسطين بلاء وفتنة ولم يسمي الأمر القضية كما درج على نعتها بذلك الكثير ،ويؤكد رفض كل من الشرع والعقل والقانون الدولي ما أقدمت عليه كل من انكلترا وفرنسا من تبادل الهبات من غير تملكها، فعمل انكلترا يصفه الشيخ بالجور والزور والاعتداء ،حيث استغلت المسلمين في بقاع العالم حيث ظنوا أن انتداب فلسطين تختها مؤقت إلى أن تتوفر أهلية الحكم فيها من أهلها ، قد فسر الزواوي لفعل بريطانيا لما أعطت فلسطين لليهود هو إرادة بريطانية المكيدة المتمثلة في الإيقاع بين اليهود والمسلمين ، وكذلك نية اليهود في توارث أرض فلسطين لبناء الهيكل المزعوم ولتهويد القدس وبعدها يتسنى لهم استعادة ملكم الممزق على ظهر المسلمين والعرب، كما استنكر الزواوي عدم استعمال القوة ومحاربتهم وحيرة تساهل كثير من دول المسلمين عوض مجاهدتهم إلى آخر رمق [2].

كما يري أن هذا الاحتلال مر بثلاث مراحل تمثلت الأولى منه في هجوم الصهاينة ،والثانية في وعد بلفور ،والثالثة في مؤتمر زوريخ بسويسرا ،ولم يغيب الشيخ السبب القدري للنكبة فهو يذهب إلى الذي جرى كله عقوبة من الله للمسلمين لما تركوا دينهم وركنوا للدنيا ،كما خاطب الزواوي عقال اليهود وأخذ يذكرهم بعدل الإسلام فيهم وإحسان الخلفاء الراشدين لهم فهم أهل ذمة،ونصحهم بالاعتبار لما مضى ووجوب رد المظالم إلى أهلها وأن المصلحة بقاؤهم تحت حماية المسلمين إن كانوا عنها حقا يبحثون وينشدون، كما لو يفوت الفرصة على حث المسلمين والعرب على التكاتف والتضامن وبذل الوسع واستخراج الجهد العلمي والعملي والدبلوماسي والمادي لتحريرها ،وذلك تكليف وواجب ديني لازم ومسؤولية تاريخية قومية تقتضيها الأوضاع ،ويرى من منطق النصيحة ونفع الإنسانية والعمل على كشف وجه الصهيونية الحقيقي لأحرار العالم [3].

[1]-أبو يعلى الزواوي ،جماعة المسلمين ، المصدر السابق . ص19
[2]-البصائر01:ع80 ،السنة 2،26 جمادى الثانية 03/1356 سبتمبر 1937م . ص08
[3]-البصائر02: ع175 ،السنة4،3 جمادى الثانية 21/1358 جويلية 1939م . ص06

د–موقفه من الثورات الشعبية : لم يعجب بما قام به الثوار الجزائريون من ثورات شعبية ضد المستعمر الفرنسي في تلك الحقبة مع تلك الظروف والملابسات المتعلقة بواقع الشعب وقدرة المستعمر ،فهو يحكم على تلك الثورات بالمجازفة والتهور وأن القائدين عليها جاهلون وكثيرا ما لام أباه وجيله على فعلها والمشاركة فيها ،ويعود موقف الزواوي من الثورات إلى أسباب عدة من بينها :

1–تأثير شيوخه وأصدقائه عليه، والذين كان موقفهم سلبيا من تلك الثورات كالمفتي محمد السعيد بن زكري،الذي خصص في كتابه (أوضح الدلائل على وجوب إصلاح الزوايا ببلاد القبائل) ،بابا عُنْون له "بيان تحريم الثورة الحادية والسبعين" نشر عام (1903م).

2–المآلات السيئة لتلك الثورات فقد جلبت للشعب في نظره مآسي كبيرة وآلاما عظيمة، إذ على أثرها توالت القرارات والقوانين الفرنسية الجائرة للجزائر كقانون "الإنديجينا" وقانون منع تعلم وتعليم العربية ، وقانون مصادرة أراضي الجزائريين، ومنع تأسيس الجمعيات والأحزاب والمدارس العلمية والمطابع وغيرها من التضييقات الرهيبة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والعلمي على الشعب[1].

والظاهر مما سبق معرفة أن موقف الزواوي من تلك الثورات مبني على أصول الشرع ومعرفة الواقع معرفة دقيقة ،فمن أدلة الشرع عنده في بطلان تلك الثورة لما ترتب عليها من شر ،وكذا عدم توفر فيها شروط وقواعد آداب الجهاد المنصوص عليها في كتب الفقه الإسلامي والسياسة الشرعية ،ومن أدلته كذلك في ما ذهب إليه الموازنة بين المفاسد والمصالح في القضية ،فالشعب وقتها ضعيف دينيا وماديا،ساده التشتت والتفرق بين أفراده فضلا عن جهله بنظام الحروب الحديثة وقواعدها .

التأصيل الفقهي المصلحي لأبي يعلى ونظرته العلمية في المسألة هي التي جعلته يثبت على موقفه ،ولم يغيره إلى أن توفاه الله عز وجل حيث نشر مقالا في آخر حياته في جريدة البصائر يدل على ثباته في رأيه ذلك، وعليه موقفه مبني على الدليل فلا يستحق التظليل وهو مجتهد وإن لم يصب الصواب في نظرة الغير فمن كلامه المبني على النظرة العلمية في الثورات الشعبية:"الثورات الجزائرية لم تكن من الدين بل قد نهى عنها كما تقدم ولا شرط متوفر للقتال".[2]

[1]-أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق . ص164
[2]-بو بكر صديقي ، المرجع السابق . ص96

الخاتمة

خاتمة

من خلال ما قدمناه في بحثنا من معلومات وأحداث نستنتج في الأخير ما يلي:

1–لقد كان المجتمع الجزائري قبل ظهور حركات الإصلاح الديني يموج بالانحرافات العقائدية الناتجن الجهل.

2–سعي الاستعمار إلى صد الجزائريين عن عقيدتهم لأنه كان يعلم أن العقيدة الإسلامية محرك قوي وباعث فعال على البناء والجهاد خاصة.

3–أن حركة الإصلاح الديني في الجزائر كان لها جذور عميقة في تاريخ الحركات الإصلاحية في العالم، فهي فريدة من نوعها و نسيج وحيد في شكله وفحواه ويظهر هذا في تمكنها من تحقيق الإصلاح في مختلف المجالات ، فالحركة الإصلاحية في الجزائر ليست حركة دينية بالمعنى المألوف التي مثلها مثل بقية الحركات الإصلاحية التي ظهرت في العالم الإسلامي ولكنها حركة استقطبت المهام الاجتماعية كلها .

4–كانت من جهود الحركة الإصلاحية في تنظيرها للنهضة التركيز على العقيدة وعلى صحتها ونقائها لتكون مرجعية للعمل النهضوي .

5–إن الإصلاح مصطلح ذو انتشار وانه إزالة للفساد ، فالإصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة والشريعة.

6–تعد ج ع م ج الممثل الرسمي لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، وهي الأساس الوحيد الذي أعطى للنهضة الجزائرية طاقة للاندفاع نحو الأهداف وهي التي تصدت بكل وسائلها لمشروعات التدمير الطرقية والاستعمارية .

7– تعرفنا على جريدة البصائر الناطق الرسمي للجمعية وأكثر الجرائد اشتهارا التيكان لها تأثيرا على المجتمع خاصة في الإصلاح الديني والعقائدي وقد اكتسبت الشعبية داخل الوطن وخارجه من خلال منشوراتها التوعوية .

8- طرحت جريدة البصائر العديد من قضايا ومسائل الدينية في العديد من المقالات لإصلاح ما كان سائد في المجتمع الجزائري ، فقد كان لهذه القضايا تأثيرا كبيرا على كل فئات الشعب الجزائري وذلك من خلال نشر الوعي لدى الجزائريين والنهوض من ترف الطرقية .

9-يعتبر أبو يعلى الزواوي من اكبر العلماء المسلمين في زمانه ،وأحد علماء الإصلاح اللذين كانت لهم الشجاعة للوقوف في وجه الطرقية .

10-نسب الزواوي العريق و بيئته الدينية العلمية المحافظة التي ترعرع فيها منذ نعومة أظافره كانت السبب الرئيسي في بروزه العلمي في ميدان الإصلاح .

11-كان من العلماء المصلحين الذي ذاع صوتهم خاصة في البصائر من خلال مقالاتهم المفيدة التي كانت نواة الإصلاح .

12-نشاط الشيخ الذي شهدناه داخل الوطن من خلال التدريس و إلقاء الخطب وخارج الوطن من خلال دراسته و عمله و اختلاطه مع العلماء في سوريا وجامع الزيتونة .

13-الزاد المعرفي الذي تركه الزواوي من كتب و مؤلفات ذات قيمة علمية مثل كتاب الإسلام الصحيح و جماعة المسلمين و غيرها .

14-أسلوب الشيخ أبو يعلى المقنع من خلال تحليلنا لمقالاته و كيفية دراسته للمواضيع و القضايا الإصلاحية .

15-من خلال مناقشتنا لهذا الموضوع نجد تمسك الشيخ بالدين الإسلامي و الدعوة إلى الطريق السوي

16-أبو يعلى الزواوي شيخ الشباب وشاب الشيوخ من أبرز علماء ومشايخ الإصلاح التي عرفتها الجزائر خلال الفترة الحديثة .

17- تحدث الشيخ في كتاباته في جريدة البصائر عن قضية حجاب المرأة التي أخذت حيزا كبيرا في المجتمع وجدل واسع بين العلماء ،كما أبدى رأيه في مجال التعليم و حاله في الجزائر خاصة في فترة الاستعمار بحيث كان انتشار الأمية و الجهل .

19-عبر العلامة المصلح عن رفضه للممارسات الاستعمارية الفرنسية، وكذلك عن موقفه المعادي للدولة العثمانية .

19-موقفه السياسي حول فتنة فلسطين ودعوته لالتفاف العرب المسلمين حولها.

الملاحق

الملحق(1): صورة الشيخ أبي يعلى الزواوي

محمد سعيد أبو يعلى: الشهائد والفتاوى

1934-ar.blogspost.com

الملحق(2): عدد من جريدة البصائر

السنة الاولى عدد ٣٢ — ثمن النسخة ٥ صانتيما — N° 32

المراسلات

باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بمطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-36

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٠ جمادي الثانية ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع - — الموافق ليوم ٢٨ أوت ١٩٣٦

مقتل الشيخ كحول

ليسجل التاريخ و لتشهد الاجيال المقبلة !!

تحقيقات و تفاصيل مهمة

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

الكيد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، اعتقال الاستاذ الشيخ « الطيب العقبي » ستة ايام بلياليها السود في سجن بربروس بالجزائر ؛ المكيدة مدبرة فيما يظهر ، الخصوم كبار و لكن الله اكبر ، ماذا يريد الكائدون من وراء هذه المكيدة ؟ تفتيش نادي الترقي (بيت الامة الجزائرية) ؛ تفتيش ادارات جريدة « البصائر » وجمعية العلماء والجمعية الخيرية ، حجز دفاتر وأوراق الادارات المذكورة ، إغلاق النادي وتلك الادارات كلها ؛ ضرب الحصار على النادي بقوات البوليس والحرس المدني والجاندارمة والجيش الاسود ، الخروج بالاستاذ العقبي من نادي الترقي بين هذه المظاهر الرهيبة ؛ النية من هذه الارهابات ، تلقي الامة للصدمة بالصبر والهدوء التام ؛ موقف جمعية العلماء من هذه المظاهر ، الاجراءات العدلية وتطوراتها ؛ الافراج عن الاستاذ العقبي ورفيقه السيد عباس التركي ؛ تجلي شعور الامة وعواطفها الصادقة ، انهيال البرقيات ورسائل التهنئة من داخل القطر وخارجه ؛ ءاثار اعتقال الاستاذ في الامم الاسلامية ، فتح نادي الترقي وابتهاج الامة بذلك .

سكتنا حتى هدرت الشقاشق وقرت ، وظهرت الحقائق واستقرت ، ونطقت الجرائد كتائبها ، وأخرجت الصدور دفائنها ، وهدأت العاصفة واتضحت المكيدة ، وانجلت الرغوة عن اللبن الصريح .

سكتنا طول هذه المدة ، وما كان سكوتنا — على الله — سكوت المشدوه عقدت الحيرة لسانه ، ولا سكوت الجبان المتخوب سكن الهلع جنانه ؛ ولا سكوت الغافل الغرير تفجؤه احداث الدهر فيجم لها ويطرق ، ولا سكوت البطل يشعر الحق عليه دلائله فيعيا عن البيان ، ولكننا سكتنا سكوت المعتد بقينه ، المستبصر في مآخذ شئونه ومداركها ، الواثق بأن هذه الحوادث — وان اعتكرت ظلماؤها — غمرات ثم يجلين ، وأن هذه المكائد مردودة في نحور الكائدين وأن العاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

ثارت العاصفة فعلمنا من زمانها ومكانها وجميع ملابساتها أنها موجهة الى هدف ، وأن جمعية العلماء هي بعض ذلك الهدف ، وانسدفعت الاقلام

البصائر1: ع32، السنة1، 10جمادى الثانية25/1355 أوت 1939 .

الملحق(3): كتاب الشيخ أبو يعلى الزواوي جماعة المسلمين

جماعة المسلمين

لمؤلفها وكاتبها

أبو يعلى الزواوي

ومن حصل لهم القلب من كثير من النواحي والاقسام فوجدناهم يتسابقون في الخير وخلاله من الكرم والسفر من الزلات . والاستمال من غير القساوسة . والقرى للضيوف وحمل الكل . وكسب المعدوم . والصبر على المكاره . والوفاء بالعهد . وبذل الاموال في صون الاعراض . وتعظيم الشريعة . واجلال العلماء العاملين . والوقوف عند ما يحدونهم اهم من قتل او تبرك . وحسن الظن بهم . واعتقاد أهل الدين والتبرك بهم . ورغبة الدعاء منهم . والجلساء من الاكابر والمشايخ وتوقيرهم . واجلالهم . والانقياد الى الحق . مع الداعي اليه الى ان قال فعلمنا بذلك ان الله تأذن لهم بذلك وساقه اليهم ! وبالعكس من ذلك اذا تأذن الله بانقراض الملك عن امة حلم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وسلوك طرقها فتفقد الفضائل السياسية.

(ابن خلدون)

حقوق الطبع محفوظة وقد اذنت في ترجمتها - (ابو يعل)

مطبعة الارادة

جماعة المسلمين

لمؤلفها وكاتبها

أبو يعلى الزواوي

حقوق الطبع محفوظة وقد اذنت في ترجمتها - (ابو يعل)

مطبعة الارادة

Ketabpedia.com

الملحق(4): كتاب الشيخ أبو يعلى الزواوي الخطب

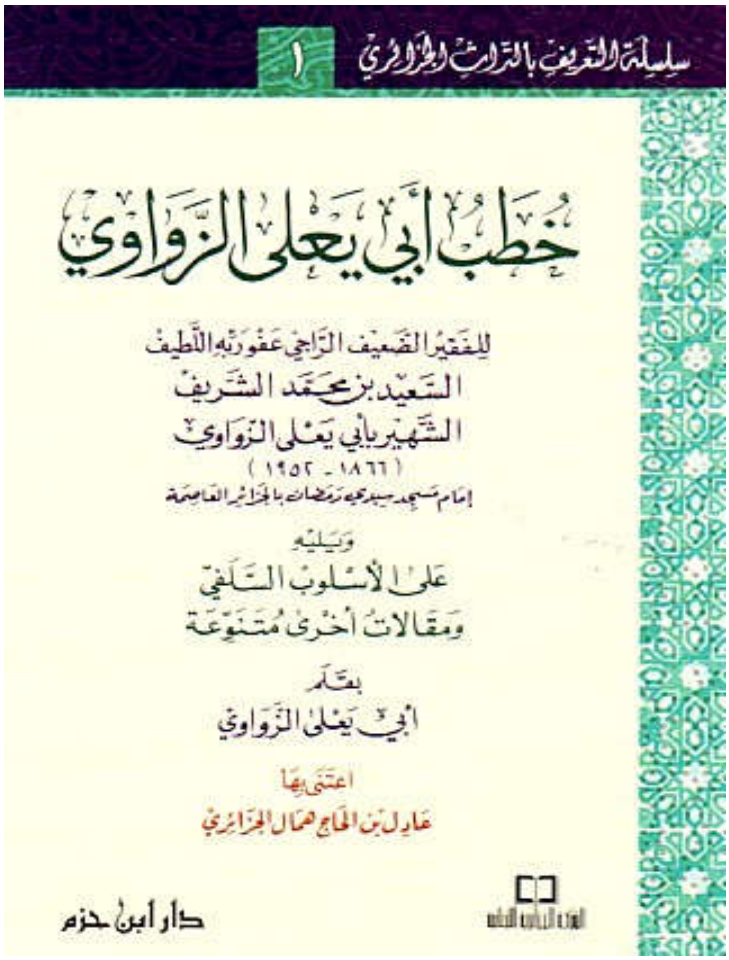

ابو يعلى الزواوي، خطب .....، المصدر السابق .

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

-القرآن الكريم

أولا:المصادر

أ-مصادر باللغة العربية:

-الزواوي أبي علي، خطب أبي يعلى الزواوي، ط1،دار بن حزم، لبنان، سنة 2007 .

-أبي يعلى ، تاريخ الزواوة، ط1،مديرية الفنون والآداب،الجزائر 2005..

-الزواوي أبو يعلى ، جماعة المسلمين، منشورات الحبر، الجزائر، 2006

-الزواوي أبو يعلى ، الإسلام الصحيح ، منشورات الحبر،الجزائر2008 .

-المدني احمد توفيق ،كتاب الجزائر،ط2، دار الكتاب،1963، الجزائر

-الجيرين عبد الله ،صحيح البخاري،دار البصيرة،دت ،مصر.

-مرتضى الزبيدي، تاج العروش من جواهر القاموس ،دراسة و تحقيق على شيري ،م3 ،دار الفكر للطباعة ،1994 ،لبنان .

-الفتح: ع 173 ،السنة4، 12 جمادى الثانية 1348 /14 نوفمبر 1929م .

البصائر1: السنة (1935-1939)،ع2 1، 3 ،4 ،21 ،31 ،49 ،23 ،49، 54 91 ،94، 41، 86، 180 175، 175 ،101 ، 180.

البصائر2: (1946-1954)، ع4 22 195 -

-الشهاب:السنة1926، ع29 ،37 ،38، 73 76، 90، 92، 106 ،163 .

-ابن باديس عبد الحميد ،مجالس التذكيرمن حديث البشير النذير،ط1،منشورات المجلس الأعلى،الجزائر ،2007..

- ابن الحج جرواه مسلم أبي الحسين ، صحيح مسلم،ج1،دار إحياء الكتب العربية،دت، مصر .

-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب، مج 8، ط 3، دار صادر، لبنان، 2004.

-بن عيسى أبي عيسى محمد ،سنن الترمذي،مجلد 1،ط1،دار التأصيل،2014،مصر.

- خير الدين محمد ، مذكرات ،ج1،مكتبة الشيخ خير الدين بالجزائر،مطبعة دحلب حسين داي ،الجزائر ،دس .

- صدى الصحراء، ج12، السنة 1، رمضان 1344، 15مارس 1926.

-صوت المسجد: ع20،السنة 3، 1صفر 12/1370 نوفمبر 1950 .

ب-المصادر باللغة الأجنبية:

-Journal Officiel De L'Afrique Equatoriale Française,01 Juin 1957.

ثانيا: المراجع

أ–مراجع باللغة العربية :

–اليعقوبي محمود، معجم الفلسفة، أهم المصطلحات وأشهر الأعلام ط1، الميزان للنشر والتوزيع، د س الجزائر، .

–الجزيري عبد الرحمان ،الفقه على المذاهب الأربعة ،ج1، دار الكتاب العربي ، مصر،1999 .

–الجيلالي عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام،دار الأمة ،2009 ،الجزائر.

–أحمد الخطيب ،جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985 .

–الفضلاء محمد الحسن ،من أعلام الإصلاح في الجزائر،دار الهومة ،د ت ،الجزائر .

–اليعقوبي محمود ، معجم الفلسفة، أهم المصطلحات وأشهر الأعلام ط1، الميزان للنشر والتوزيع، د س الجزائر.

العقاد المحمود عباس ،عبد الرحمان الكواكبي،مؤسسة هنداوي،2012،مصر

–الشاطبي أبو إسحاق،الموافقات ، دار ابن القيم وابن عفان،ط2009،3 ،السعودية.

–البوجليلي محمد بن أبي القاسم ، الأعمال الكاملة ، دراسة وتحقيق، نبيل موساوي ، دار زمورة ، 2005 ،الجزائر.

–الصديق محمد الصالح ، أعلام من منطقة القبائل، دار الهومة،2013،الجزائر .

جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ، ط 2 ،دار الأنوار للنشر والتوزيع2012، الجزائر .

– الإبراهيمي احمد طالب ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي ، 1997 ،لبنان.

– بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1997،لبنان.

– بلاح بشير ،مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، 1335 – 1925 1940م ، عالم المعرفة،2013، الجزائر.

– بلقيروس عبد الغاني ،صفحات من الجهاد الجزائريين (1984-1949)، دار الخلدونية، 2010، الجزائر .

– أحمد حماني، الشيخ أبو يعلى الزواوي، حياته وأثاره، جمع وإعداد، عبد الرحمان دويب ومحمد فضيل، دار زمورة، الجزائر2013. ص160.

– برهان رزيق ، الإصلاح الديني ودوره في تجددنا الحضاري، ط1، دار جوران، سوريا، 2009.

–رشيد رضا، تاريخ الأستاذ محمد عبده، ج2، مطبعة المنارة، مصر.

–سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998 .

–سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان1998.

–سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1998م.

–سعد الله أبو القاسم ،أبحاث وراء في تاريخ ، ج2، ط2، عالم المعرفة، 2005، الجزائر.

–سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية(1930_1945)،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1992

–عجالي كمال ، الفكر الإصلاحي في الجزائر(الشيخ الطيب العقبي بين الأصلة و التجديد) ،شركة مزوار للطباعة والنشر .

–عبد الرحمان عواطف ،الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954_1962)،المؤسسة الوطنية للكتاب ، زيغود يوسف ، الجزائر،1985.

– عبد الرزاق مصطفى و ماسينيوس ،التصوف ،ط1،دار الكتاب اللبناني ،لبنان،1984.

–فراد محمد أرزقي ، الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي، دار الأمل، الجزائر 2019 .

–فراد محمد أرزقي ، أزفون تاريخ وثقافة ، ط2، دار الأمل ، الجزائر ،9200

–لونيسي عارج ، دعاة البربرية في مواجهة السلطة، دار المعرفة،الجزائر،2002 .

–مقران سلى ،الحركة الدينية والإصلاحية، في منطقة القبائل (1920 - 1945)، ط2، دار الأمل،2012،الجزائر.

– مروة أديب ،الصحافة العربية ،منشورات مكتبه الحياة 2009 ،لبنان .

– عيساوي أحمد ،أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر ،ج1، مؤسسة البلاغ ،الجزائر ، 2014 .

–ناصر محمد بن صالح ،الصحف العربية الجزائرية(1847_1954م)،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،2006،الجزائر .

– كبير سليمة،الشيخ محمد الإبراهيمي أمير البيان و حامي الشخصية الوطنية ،المكتبة الخضراء للنشر ،الجزائر ،2015.

ب–المراجع باللغة الأجنبية:

–Ali merad ,1967,Le reformism musulman en Algérie de 1925-,

1940, Paris .

-Quillait, Dictionnaire Encyclopédique, pot s.cl. libraivirastide, Quillait paris.

-ثالثا: الرسائل الجامعية:

- بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي، 1919 - 1939، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائري الثقافي والتربوي غير منشور، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2012.

-بوقرة زيلوخة ،سسيولوجيا ،الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (أنموذجا) ،مذكرة لنيل الماجستير علم الاجتماع الديني،قسم علم الاجتماع،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2008_2009 .

- بوسعيد سمية، قضايا الوطنية من خلال صحف الجزائرية (البصائر أنموذجا)،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،شعبة التاريخ ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس،2015/2014 .

- بن عدة عبد المجيد ،مظاهر الإصلاح الديني والتربوي في الجزائر من خلال جهود الرواد والمصلحين 1925/1900، مذكرة لنيل الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر ،1992

-شريف عبد الغفور ،موقف جمعية العلماء المسلمين في الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر(1984_1956)،مذكرة الماجستير ،معهد الإعلام و الاتصال بالجزائر ،2011 .

-صديقي بو بكر ، الشيخ أبو يعلى الزواوي وجهوده في الفقه والأصول، أطروحة لنيل درجة الدكتورة ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة، قسم الشريعة تخصص فقه وأصول، سنة 2016-2017 .

رابعا: المذكرات :

–أعمارة جهاد دور رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية (1954_1962) ،مذكرة لنيل الماستر،قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف ، مسيلة،2017_2018 .

–إيمان فصيح ،قضايا العرب و المسلمين من خلال جريدة البصائر (1947_1956م) ،مذكرة لنيل الماستر،تاريخ المغرب العربي المعاصر،قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08ماي1945م قالمة ،(2019_2020) .

–إيمان بورنان ،جمهور الصحافة الإسلامية الجزائرية دراسة في الاستخدامات و الإشباعات لقراء جريدة البصائر،مذكرة لنيل الماستر،قسم العلوم والاتصال،تخصص صحافة مكتوبة،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،(2015_2016) .

– بن جلول عائشة،الفكر الإصلاحي عند محمد عبده،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص فلسفة ،جامعة قصدي مرباح، ورقلة ،2016_2017.

––فرج وفاء فرج ،قضايا المرأة في الحركات الإصلاحية الإسلامية في القرن العشرين"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا"،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ،جامعة محمد خيضر،بسكرة (2018-2019).

– فاطمة الزهراء صحراوي ،قضايا الإصلاح الديني من خلال جريدة البصائر (1945_1956م) ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الإنسانية ،تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر،جامعة الوادي ،2020_2021م) .

–مختار الوخش ، قاسيمي عبد الرحمان ،نشأة وتطور الحركة الوهابية 1740-1815م ،مذكرة لنيل الماستر ،تاريخ حديث،جامعة أكلي محند أولحاج ،بويرة ،2017-2018

–خامسا :المواقع

– بومشرة محمد،جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها إبان الاحتلال الفرنسي ،منتدى عبد الحميد بن باديس ،رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر 1840_1880م https//binbadis.net.

–بلال بريغت : الى المتوسلين بالقبور بقلم ابو يعلى الزواوي www.tasfiatarbia.org ، بتاريخ 22 افريل 2023 ، بتوقيت 10:00

– بن السامي ثامر لطرش ،مكانة جريدة البصائر في التاريخ الثقافي و الوطني ،موقع البصائر Http//elbassair.dz،بوسعادة ،ت د 10مارس2023، بتوقيت 10:00.

–شفيقة خنيفر ،تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع31،جامعة محمد الشريق مساعدي،ديسمبر2017.

– نصيرة سحنون،باية سي يوسف،إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم ،**الروافد** ،المجلد06 ،العدد الخاص، فيفري 2022م ،تاريخ النشر 16أفريل2022

فهرس المحتويات :

-إهداء.....

-شكر وعرفان.....

-مقدمة.....**أ**

-تمهيد.....**الفصل الأول:نبذة**

-هن حياة الشيخ أبو يعلى الزواوي..... ...

-أولا: **مولده ونشأته**.....**26**.

-ثانيا:**مؤلفاته ونشاطه** .....**36**.

-الفصل الثاني:مقالات أبو يعلى الزواوي من خلال جريدة البصائر .....

-أولا:جرد مقالات أبو يعلى الزواوي .....**49**.

-ثانيا:تصنيف مقالات أبو يعلى الزواوي .....**55**.

-الفصل الثالث:منهاج الشيخ أبي يعلى الإصلاحي وموقفه الإصلاحي.....

-أولا: أراء الشيخ من بعض القضايا الدينية .....**68**.

-ثانيا:أراء الشيخ من بعض القضايا السياسية.....**79**.

-خاتمة:.....**86**.

-الملاحق.....**96**.

-قائمة البيبيوغرافيا.....**100**